

# أساسيات اللغة



تأليف: ر.ل. تراسك  
ترجمة: رانيا إبراهيم يوسف

# أساسيات اللغة

تأليف : ر . ل . تراسك

ترجمة : رانيا إبراهيم يوسف



٢٠٠٢

**المشروع القومي للترجمة**

**إشراف : جابر عصفور**

-- العدد : ٢٨١

-- أساسيات اللغة

-- ر . ل . تراسك

-- رانيا إبراهيم يوسف

-- الطبعة الأولى ٢٠٠٢

**ترجمة كاملة لكتاب :**

**LANGUAGE : The Basics**

**تأليف : R. L. Trask**

**صادر عن : ROUTLEDGE**

**1999**

---

**حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة**

**شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤**

**El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo**

**Tel : 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onetbox. com**

## المحتويات

11	..... مقدمة المؤلف
13	..... <b>الفصل الأول : تفرد اللغة البشرية</b>
14	..... ثنائية التمييز
17	..... اللاحضور والنهايات المفتوحة
21	..... الحرية المشروطة
22	..... التوفيقية
25	..... الجهاز الصوتي
29	..... الشمبانزي يشير
33	..... <b>الفصل الثاني : الأساس النحوي</b>
	..... نظرة أولية إلى قواعد اللغة الإنجليزية
37	..... قاعدة نحوية إنجليزية
40	..... قاعدة أخرى
43	..... الفصائل النحوية
46	..... فصيلة العدد
48	..... النوع
53	..... <b>الفصل الثالث : اللغة والمعنى</b>
53	..... صعوبة تعريف الكلمات
59	..... معاني الكلمات وتعريف المفردات اللغوية
64	..... المعنى وعلم النحو
69	..... المعنى والعلم
77	..... اللغة والسياق

83	<b>الفصل الرابع : تنوع اللغة</b>
83	التنوع الجغرافى
87	أنواع أخرى من التنوعات
89	دراسة التنوعات
96	اللغة والهوية
98	اللغة والنوع والجنس
101	الحياة باستخدام لغتين
105	<b>الفصل الخامس : تغير اللغة</b>
106	اللغة الإنجليزية منذ ألف عام
111	إنها كلمة ظريفة هل تمنع فى اقتراضها ؟
119	لا ينطق الصوت "H" فى أغلب كلامنا
126	من أين أتت اللغة الإنجليزية ؟
133	<b>الفصل السادس : اللغة والعقل والمخ</b>
133	مخ تالف ، كلام مضطرب
139	اليسار مقابل اليمين
145	النفس المقسمة
147	أشياء مضحكة وألسنة
150	ما لون اسمى ؟
153	<b>الفصل السابع : الأطفال واللغة</b>
154	ما لاحظناه
157	نظرة أكثر قرباً
159	لماذا يحدث ذلك ؟
161	اليحث عن اللغة
164	هل هناك سن معينة يتوقف عندها اكتساب اللغة ؟
166	هل تتواجد اللغة فى جيناتنا ؟

171	..... الفصل الثامن : اتجاهات حول اللغة
171	..... هل من الممكن أن تكون اللغة لا أخلاقية ؟
176	..... ماذا يحدث للغتنا ؟
179	..... التنقية اللغوية
183	..... الطريقة المثلى للحديث
190	..... اللغة والهوية : تكرار

## فائمة الأشكال

19	..... (١-١) النحل الراقص
20	..... (٢-١) الرقصات التي ترشد النحل الشغالة إلى ثلاثة أماكن للغذاء آ ، ب ، ج ..
26	..... (٣-١) الجهاز الصوتي للإنسان
27	..... (٤-١) الجهاز الصوتي للشعبيانزي
90	..... (١-٤) الكلمات الدالة على "فتاة" بإنجلترا
92	..... (٢-٤) الكلمات الدالة على "اليعسوب" في شرق الولايات المتحدة الأمريكية ..
94	..... (٣-٤) معدلات استخدام الشكل In - بمدينة النرويش الإنجليزية .....
123	..... (١-٥) مناطق إنجلترا التي ينطق بها الصوت "H"
129	..... (٢-٥) شجرة عائلة اللغة Ingvaenonic
130	..... (٣-٥) شجرة عائلة اللغات الجرمانية
138	..... (١-٦) النصف الأيسر للمخ
140	..... (٢-٦) اختبار لنصف المخ الأيمن



## تقديم

يهدف هذا الكتاب إلى إثارة انتباه القارئ إلى موضوع اللغة البشرية ، تلك السمة الفريدة التي تميزنا كبشر ، يعد هذا الموضوع - من وجهة نظري - من أجدر الموضوعات التي يجب أن نوليها اهتمامنا ، ولذلك فإنتى أمل أن أقتنعك بأهميته ، بل أحفزك على التطرق إلى مزيد من القراءات في الأمر ذاته .

لقد تم اختيار ثمانية جوانب مختلفة لدراسة اللغة ، وعرضت الاكتشافات القديمة والحديثة التي قام بها دارسو تلك الجوانب ، كل في تخصصه ، تمت بعض هذه الاكتشافات منذ عقود عدة ، ولكن كان أغلبها اكتشافات حديثة ، بل حديثة للغاية حتى إنه من الصعب إيجاد ذكر عنها في كتب أخرى .

عند قراءتك لهذا الكتاب ستعرف الأسباب التي تجعل من اللغة البشرية لغة فريدة ، وستكتشف أنك تعرف الكثير من قواعد اللغة الإنجليزية دون وعي منك بذلك ؛ لأنك - لسبب بسيط - لا تعرف الطريقة التي تصاغ بها تلك القواعد ، كما ستحس أن اللغة الإنجليزية يتم تحديثها بطرق مختلفة في أماكن مختلفة ، بل في نطاق المكان الواحد يتباين نطقها من شخص إلى آخر ، إنك ستدرك أن اللغة تتغير سريعاً ومن وقت إلى آخر وسيظهر لك أسباب هذا التغير وما يترتب عليه من نتائج ، وستأكد تماماً من أن اللغة الإنجليزية تواقة إلى اقتراض الكلمات من لغات عدة ، وستشاهد حرباً من الحروب الضارية ، تلك التي قامت بشأن الصوت "H" ، وسترجع بالزمن لتعرف أصل اللغة الإنجليزية ، كما ستدرك علاقة المخ باللغة ومدى تأثيره عليها إذا ما أصابه عطب أو تلف ما ، وستتعرف على أصناف من البشر لا يمكنهم التعرف على أنفسهم إذا ما شاهدوا صورهم الفوتوغرافية ، وأصناف أخرى يصفون رائحة العشب بأنها قرمزية ، كما ستعرف المراحل التي يمر بها الطفل في ركاب تعلمه اللغة ، وتعرف مدى تأثير ظروف النشأة غير الطبيعية لبعض الأطفال على اكتسابهم للغة ، ومدى تأثير الجينات في ذلك الاكتساب .

عند انتهائك من الكتاب ستكون قد عرفت شيئاً عن لغة الحماية الاسترالية ، عن الإجراءات الغريبة التي قام بها النرويجيون من أجل لغتهم ، وستدرك سبب اختلاف



السبب عن المحامي ، وستعى حقيقة الكلمة "تلج" في لغة شعب الإسكيمو ، كما أنك ستتمكن من التعبير عن معان غير موجودة ، وستجد أنه من المستحيل طرح بعض الأسئلة باللغة الإنجليزية ، كما ستكتشف أنه من الممكن لكلمة عادية مثل "معرضة" أن تحدث ضجة غير عادية في إحدى المناسبات العامة .

أخيراً ، أود أن أنوه إلى أنني أضفت بعض الحواشي التي تفيد في شرح بعض المعاني التي قد يجد القارئ صعوبة في تفسيرها ، وأرجو أن يستمتع كل القراء بهذا الكتاب كما استمتعت بقراءته وترجمته .

**المتريجة**

## مقدمة المؤلف

ما الذى يجعل من اللغة البشرية ظاهرة فريدة فى نوعها ؟  
هل يتحدث النساء بطريقة مغايرة لتلك التى يتحدث بها الرجال ؟  
ترى ما معنى "المعنى" ؟  
هل هناك أشكال للإنجليزية أفضل من غيرها ؟  
ما الوظيفة التى يقوم بها اللغويون تحديداً ؟

يقدم كتاب "أساسيات اللغة" عرضاً لموضوع اللغة ، فهو يمد الدارسين والقراء بمعلومات أولية - لا تخلو من كونها أساسية - عن اللغة ، إنه بأسلوبه الشيق الممتع يعرض الموضوعات فى عجلة ويقف وقفة طويلة ليركز على تفسير المصطلحات اللغوية الأساسية .

يحفز كتاب "أساسيات اللغة" القارئ على التفكير فى أمر اللغة ويدفعه لأن يعيد النظر فى الأخطاء الشائعة التى درج عليها متحدثو اللغة ، ومن هنا يمكنه معرفة الوظيفة التى يقوم بها اللغويون أو علماء اللغة ، يصلح هذا الكتاب لكل الدارسين فى المدارس والمعاهد والجامعات ، كما أنه مقتنى ضرورى لكل فرد يهتمه الآخرون باستخدام المصدر المنشطر .



## الفصل الأول

### تفرد اللغة البشرية

إذا سُئِلَ عن الصفة لى تميز البشر بشكل قاطع عن سائر الحيوانات على كوكب الأرض، ماذا ستكون إجابتك ؟ الحب ؟ أم الحرب ؟ أم الفن والموسيقى ؟ أم التكنولوجيا ؟ ربما تكون إحدى هذه الخيارات هي لإجابة، لكن معظم بناس الذين يعمرون النظر فى هذ لسؤال يأتون بإجابة وحده ، وهى اللغة

نعم اللغة الإنسانية لسمة الوحيدة الأكثر تميزا لنا ككائنات، وهذا ما سوف نحاول إثباته فيما بعد ، إن ملكة اللغة التى عادة ما نأخذها كقصة مرسوم بها نحوى عددٌ من الخصائص الملحوظة بل مذهشة، فنبين اللغة كى من أصعب عينا خلق العالم الإنسانى المتعارف عليه، إذ إن تقدمنا فى كل شىء بدءً من الموسيقى وانتهاء بالحروب كان يصعب تحقيقه فى صلب لغة تلك الخاصية الفريدة التى تجعلنا ما بشرًا

قد يبدو هذا البعد غير واضح مد الوهم الأوبى، فكل حيوان تقرب على وجه الأرض لديه نوع ما من نظام الإشارة، إنها طريقة يمكنه من التواصل مع أفراد فصيلته وكذا أفراد فصائل الأخرى، فانصراصير سفسق والطيور بعرى و لقرده نوهوى وحشرات ،اللى نومص وحتى البمل يترك ثرا دات رائحة حتى تنسى لجماعته اتبع بعضها بعضاً، ولاشك أنك مقتنع بتواجد بعض إشارات والإبماءات الخاصة بقططك و لى بعى "أنا جوع" أو "أريد الحروع" ، علاوة على ذلك، كشفت لدراسات لحدثة لعماء الحيوان عن كون النظام الإشارى أكثر من شيق ، وهذا ما يفوق لمعارف عليه، فعلى سبيل لمثال قد يتطرق إلى أسماع الآن أن قصيدة معينة من احيات مشهوره بأنها بعى أو أن البمل يؤبى رقصب معيه بعلن عن مكان بواحد برحى لأفرد الحليه.

إن المدخل فى مثل هذه لاكتشافات هو الحقيقة لقائله بأن اللغة البشرية مختلفة تمام لاختلاف عن كل الأنظمة الإشارية ، مما يضطرب إلى معامتها كشىء مختلف، كطاهرة فريدة حق

سوف نحاول من خلال هذا الكتاب شرح بعض الأشياء المدهشة التي اكتشفناها بشأن اللغة ، وسندّ بعض الحقائق الأساسية والتي تُعرف هي كثير من الأحوال بالخصائص شكلية للغة، وهي تلعب دورا حيوي في وجود اللغة

## ثنائية الترميز :

يعد الكلام الوسيلة الطبيعية للتعبير عن اللغة لدى جميع الناس معظم الوقت، فكيف نتكلم ؟ إنه شيء يسير - نسمع لهواء يرتق بالمرور عبر أهد هنا وفي ذات الوقت يحرك أهدا نطق مختلفة من أجل إحداث أصوات الكلام الصامتة والصائتة، يتكون كل مقطع نصفه من تتابع أصوات الكلام الواحد تلو الآخر، هنا يدر سؤال مهم كم يبلغ عدد أصوات الكلام المختلفة التي يمكنك إحداثها ؟ أي الأصوات لمباينة بدرجة كافية لتحمل لشخص الذي يتحدث إليه لا يبدل جهدا في تمييزها، لا توجد إحانة شديدة كافية لهذا السؤال فهي تعتمد على مدى الاختلاف الذي تريد إظهاره ، ومع ذلك فالعدد ليس كبيرا بالضرورة، فإد لم تكن قد حصت على تدريب مخصص في علم لصوتيات (علم دراسة أصوات الكلام) ستحد أنه من الصعب إحداث عدد مائة من الأصوات المفردة المختلفة (تذكر أننا نتحدث عن الأصوات المفردة لا عن تتابع لأصوات) ، وهي الحقيقة تشتمل كل لغة بشرية على عدد أقل من هذا بكثير، وهما يلي سنلقى نظرة على اللغة الإنجليزية.

سنأخذ كلمة فطه "cat" كمثال، كم صوتا نشتمل عليه هذه الكلمة ؟ بها تتكون من ثلاثة أصوات : صوت k، صوت æ، صوت t، لكل صوت من هذه الأصوات رمز معين /k/، /æ/، /t/ على الترتيب ، سنبخدم لقطع المستطيل لوصيغ أننا نتحدث عن أصوات محددة للغة نعبها وهي هنا اللغة الإنجليزية، ويطلق على هذه الأصوات لمحددة فونيمات<sup>(١)</sup> اللغة ، بدأ طبقا لفونيمات اللغة الإنجليزية فكلمة cat يمرر لها /kætv/.

إذا سألك شخص ما عن معنى كلمة /kætv/ فإنك لن تحد أننى صعوبة في الإحانة، ولكن افترض أن السؤال كان هذه المرة عن معنى لفونيم /k/، ستكون الإحانة مستحيلا لأن الفونيم /k/ ليس له معنى في الإنجليزية وكذلك باقي الفونيمات

(١) الفونيم - أصغر وحدة صوتية يمكن فصلها عن الكلام لسموع

هناك شيء آخر عليك ملاحظته وهو إمكانية إعادة ترتيب تلك الفونيمات ، فعليه المعنى من أجل إنتاج كلمات مختلفة ، بمعان مختلفة ، فالترتيب /ækt/ يعطي كلمة tack (مسعر صغير) بينما /æct/ يعطي act (يمثل) ، و /æt/ يعطي at (حرف الجر هي ، إلى ، على ، من) ، و /ækt/ يعطي tact (براعة) و tacked (يُحَقَّق) ، (لاحظ أن كلمتي tact ، tacked لهما نفس النطق عند معظم متحدثي الإنجليزية بالرغم من اختلاف حروفيهما وتركيبتهما)

لنصف فونيم آخر لمجموعتنا وهو صوت p أو /p/ ويمكننا استخدامه تكوين الكلمات pat/pæt (يصرب بلطف) ، tap/tæp (سدادة) ، pack/pæk (مرة) ، cap/kæp (غطاء الرأس) ، pact/pækt (ميثاق) أو packed (ملا) ، tapped/tæpt (بقرع) ، apt /æpt/ (مطرب) ، capped/kæpt (يعطي) وعبره

يمكنك ملاحظة ما يحدث إمكانية إنتاج عدد كبير من الكلمات المختلفة ذات المعنى عن طريق جمع عدد قليل للغاية من الأصوات العديدة المعنى بطرق مختلفة ، يسمى هذا النوع من التركيب "ثنائية لتعطيل" أو "الثنائية" مراعاة للاختصار ، وبعد أن كل النعات البشرية تتكون بهذه الطريقة ، إننا نلاحظ أنه في استخدام عدد قليل من العناصر العديدة ، المعنى من أجل إنتاج عدد هائل من العناصر ذات المعنى

لماذا يمتلك هذا النوع من التركيب مثل هذه الأهمية القصوى ؟ لكي نتعرف على الإجابة ، نحسب البديل ، أي افترض عدم وجود هذه الأصوات عددا المعنى ليكون لكل صوت مفرد معنى قائم بذاته ، ماذا ستكون النتيجة ؟ به شيء واضح ، سيصبح عدد المعاني المختلفة التي نستطيع أن نعبر عنها أقل من عدد الأصوات المختلفة التي تصدرها ، وطبقا لما رأيناه سوف لا يتسنى لنا إصدار أكثر من مائة صوت مختلف وبالتالي ستكون النتيجة لغة محتوية على مائة كلمة تقريبا ، هذه هي لطمة الكبرى نحس اللغة الإنجليزية وهي لا تحتوي على أكثر من مائة صوت ، إنه ليس سعيدا بذلك هذا العدد المحدود من الكلمات - أن نقدره على فعل أغلب الأشياء التي نعملها باستخدام اللغة الإنجليزية سوف لا نستطيع شرح ما حدث لسيارتنا من عطل ولا يمكن من سرد حكايات عن الأرانب والأقزام لأطفال كم أنت لن تستطيع تنظيم لاشجاعات ولا مناقشة الانفعالات ولا التأثير على شخص ما باستخدام ما هو ساحر من الكلمات وهو هذا وقد لا سوف لا يمكن من تأليف كتب عن اللغة

قد تتساءل عند هذه المرحلة ماذا بعد ذلك ؟ لماذا يصعب كل هذه الحصة عن الثانية ؟ أليست هذه هي طريقه الواضحة لمباشرة الأمور ؟ ربما يكون الأمر كذلك ولكن هنا تكمن العفدة لا يمثلك أى حس على وجه الأرض نظاماً إشارياً هائلاً على الثانية فهي صعبة حاصه باللعه البشرية، (هي الحقيقة تشتمل أعالي الطيور والحياتان على عنصر الثانية لكهما لا يحسبا من الأنظمة الإشرية)

لسؤال هنا ماذا تفعل المخلوقات الأخرى وهي لا تستطيع التعبير باستخدام الثانية ؟ إياهم يفعلون الشيء الذي أعلناً عدم قابلية تحقيقه في اللغة البشرية، أي أن نظامهم الإشرى يقوم على مبدأ صوت واحد، معنى واحد فالحيوان يمتلك صوتاً د معنى واحداً مثل هذه أروصي أو معنى آخر أنظر هناك خطر هادم ومعان أخرى قليلة، لكن يبقى شيء وهو أن مجموع أعداد الأشياء المتدبسة التي يستطيع الحيوان لتعبير عنها لا يتعدى ما هو متاح لديهم من أصوات مختلفة، لكي يصعب الأمر في صورة تطبيقية نقول إن عدد الإشارات أو الداءات المستخدمة من قبل أى فصيلة من الفصائل تدور عادة ما بين ثلاثة إلى ستة ويستثنى من ذلك الفهرت<sup>(٢)</sup> الذي لديه عدد معين من الإشارات بقرب العشرين أو م إلى ذلك، وبهد يتصح حجم الاختلاف، تتحلى بعض الحصاص الهامة للغة والتي سوف نناقشها فيما بعد عن طريق ارتباطها بتلك الحاصية الرئيسية.

بهذه المناسبة قد نساءل عن عدد العوسبات التي تشتمل عليها اللغة الإنجليزية، فتكون الإحابة أربعون هوبماً أو أكثر، نسم الإحابة بهذا الغموض لأن متحدثي اللغة الإنجليزية لا يستخدمون أصوات لكلام بصورة متساوية، فعلى سبيل المثال هن سطق كلمتي book (كتاب)، buck (بكر لظني) بنفس الطريقة أم أنهما مختلفتان في النطق ؟ إن الناس الذين ينطقوبهما مختلفتين لديهم حرف صائت لا يملكه أولئك الذين ينطقوبهما نفس النطق، مد عن air (هواء)، hair (شعر) ؟ يملك الناس الذين ينطقون هاتين الكلمتين بصورة مختلفة حرف صامت لا يملكه أولئك الذين ينطقوبهم نفس النطق، ينطبق الأمر ده على "free, three" (ثلاثة، حر)، "cot, caught" (سرير متحرك للأطفال، مسك)، "poor, pour" (يسكب، فقير)، "pool, pull" (يدفع، حوص لسباحة)، "fur, air" (هراء ، هواء)، بنفس الطريقة يملك الناس الذين لا تتقافى لديهم

(٢) قرء هرفى صغير



كلمتي "finger, finger" (صبع، مطرب) حرف صامتاً لا يمتلكه أولئك الذين تتقاهي  
ديهم هتان الكلمتان، (قد تدهش عندما تعرف أن هناك أناساً يصنعون هروفاً أثناء  
الكلام لا يصنعها أنت أو يحققون في إحداث هروق نجح أنت في صنعها، فذلك هي  
الطريقة التي تسير عليها الأمور)، ومع ذلك فإن عدد قليل جداً من محدثي الإنجليزية  
يمتلكون أقل من أربعين هوبناً أو أكثر من خمسة وأربعين.

تتدس اللغات الأخرى في عدد الفوييمات التي تصممها، فمن ناحية تحتوي اللغة  
البريلية "براها" على عشرة فوييمات فقط (سبعة فوييمات صامتة وثلاثة صائتة) بينما  
تحتوي بعض اللغات القوقازية على ثمانين هوبناً على الأقل (أعطيهم من الصوامت)  
وبذلك من ناحية الأخرى، يمثل الرقم المتوسط بين هذين الرقمين حوالي خمسة  
وعشرين هوبناً ولذلك فالإنجليزية هوبنيماتاً الأربعين تفوق المتوسط بقليل، لكن بعض  
لنظر من عدد الأصوات المستخدمة تنبئ كل لغة بشرية على مبدأ "ثانية التسميط" ذلك  
المبدأ الذي نتفرد به ويتواحد به عالم الطبيعي والذي بدوره لم تطل اللغة كما نعرفها

## اللاحضور والنهايات المفتوحة :

"اللاحضور" هو استخدام اللغة بهدف الحديث عن أشياء غير متواحدة في التو  
و اللحظة فمن لا يجد أدنى صعوبة في التحدث عن مباراة كرة القدم التي تمت الليلة  
الماضية أو عن طفولتك أو عن سلوك لبيب صورات لنى عاشت منذ أكثر من مائة  
مليون عام أو المصير النهائي للكون ، ويفس السرحة من ليسر سسطيع مناقشة  
الأحداث السياسية التي تقع في "نيرو" أو على سطح كوكب سدور.

تُعرف "النهايات المفتوحة" بأنها قدرتنا على استخدام اللغة من أجل الحديث عن أي شيء  
على الإطلاق بما في ذلك الأشياء التي لم نسمع بها من قبل، ولذلك بعض لجمس الإنجليزية

محسن لوكسمبورج بيوريلندا.

إن، العكبوت الكبير د بلور لورور والذي يرتدى نظارة شمسية ويمسك مكنسة  
من الريش يرقص على الأرضية

كتب شكسبير مسرحياته باللغة السواحسية ثم تمت ترجمتها إلى الإنجليزية  
بمساعدة حراسه الأفارقة

من المؤكد أنه لن يسبق لك مفصلة مثل هذه الجمل، وبالرغم من ذلك فإنك لم تجد أية صعوبة في فهمها بالرغم من عدم اقتناعك بها جميعاً، كما أنك لا تصانف صعوبة في إنتاج المزيد من الحمل الإنشائية الجديدة تماماً بعد الحصة إلى ذلك، فهي لجميعها معظم الأشياء التي تقولها وتسمعها كل يوم تكون جديدة تماماً وربما لم يتفوه بها أي شخص من قس.

إن هذين الصاهرتين قدرتنا على الحديث عن أماكن وأشياء بعيدة هي المدى والرمز وكذلك قدرتنا على إنتاج وفهم مقاطع جديدة بلا حدود - مألوفتان لنا حتى أنهما لا يشعلان تفكيراً كثيراً، وهذا لا ينقص من أهميتهما شيئاً فهم حقاً على حد كبير من الأهمية، هل باستطاعتك الحديث عن لوب الحاصر فقط أو الأشياء التي تراه أثناء كلامك؟ وبالمثل هل باستطاعتك تحليل الحديث بلغة لا تتكون إلا من عدد محدود من المقاطع حتى إنك هي كل مرة تفصح فيها عمك للكلام لا تمك، لا اختبار مقطع واحد من تلك القائمة المحدودة؟ بالطبع ستكون هذه اللغة أبعد ما يكون من اللغات المتعارف عليها.

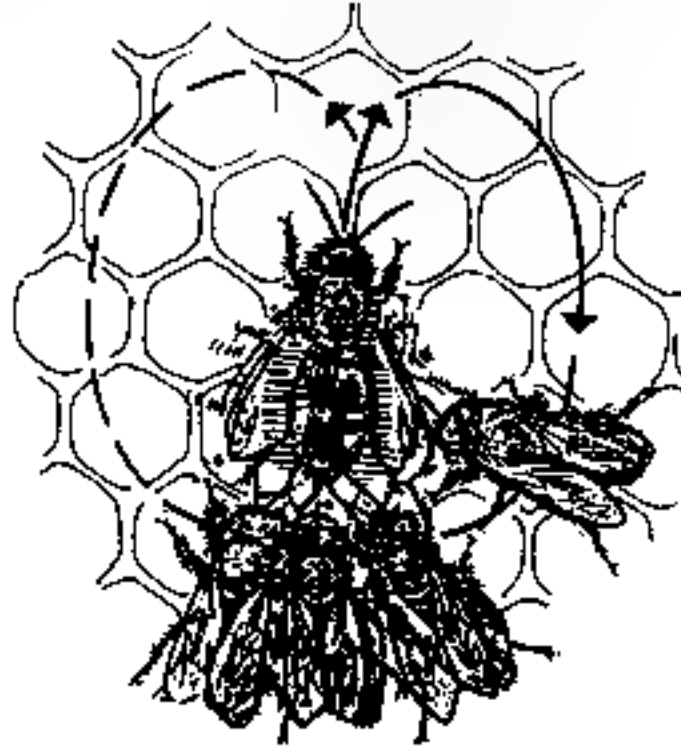
تتشابه الحالة السابقة مع النظام الإشاري للحيوانات ولكن باستثناء واحد سيذكره فيما بعد وهو عدم استخدام الحيوانات لحصبة "الاحصورية"، فالقتران لا يتبادل الحكايات عن مشاجراتها المتوقعة مع القطط، والدببة لا تناقش قسوة لشيء انقادم، كما أن الأرنب لا تدخل في مناقشات حادة عن ذلك الشيء الذي يروبه هوو التل، ولا يحطط الإوز لهجرته القادمة، هي الواقع ترتبط كل استعجاب ليس مصدرها لحيوان رباطاً مباشراً، وكلب بزمان ومكان الحديث.

علوة على ذلك لا تمتلك مثل هذه المخلوقات ما يسمى بالهيايات المفتوحة حيث يظهر بدلاً منها عدد ضئيل من المقاطع التي تكون النظام الإشاري لكل فصيلة، وبخلاف تلك المقاطع المتاحة لا يمكن التعبير عن شيء، ربما يستطيع القرد التعبير عن القول "أحترس هذا سر إذا كان الحدث ممثلاً أمامه ولكن لا يستطيع القرد نفسه تقديم أي مقطع جديدة كأن يقول بلا سبق إندار "أحترس هناك، شأن من الصيادين يمسكون سابقاً، أو يسأل عند رؤية السيارة "لاند روفر" "يا رفاق ماذا تصبون" يكون تلك الشيء؟

بالطبع لا يوجد بديل إذا ما أصبحت خاصية "الثابتة"، به وسيلة ضرورية للتعبير عن المزيد من المعاني المختلفة، بدون لشئمة تظهر لحقوق غير الإنسانية وكأنها مفيدة بعدم من التعبيرات غير المفهومة، به عالم حال من المصنوع والمستقل، محاط بالأفق، يعتقد التحديد ويتكون من عدد لا نهائي من الرسالات المألوفة المتكررة التي تعبر عما يحدث في الوقت الحاضر.

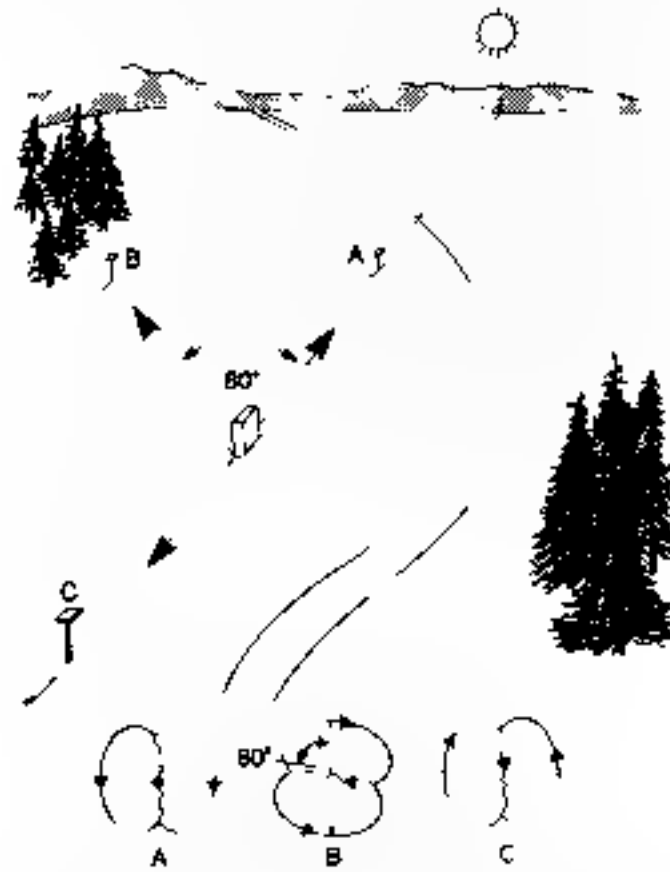
بالرغم مما سبق ذكره يوجد استثناء واحد يخرج من تلك الصورة القاتمة ألا وهو وجود مخلوق يحتوى بظامه الإشارى على "الاحصاء" بصورة حلقة، إنه هذا المخلوق المتميز ؟ إنه ليس بالشعاعى ولا بالدولفين كما قد يحظر بذلك، إنه حل العسل

استطاع كارل فون فريش عالم الحيوان النمساوى فى ١٩٥٠، ١٩٦١ إجراء مجموعة من الدراسات حول سلوك النحل الأوروبى، فالحل الكشاف عندما يجد مصدرا جيدا للرحيق لا يلبث أن يعود إلى خليته حيث يؤدي رقصه قصيرة مدتهشة بشاهداتها باقى النحل، تختلف تفاصيل هذه الرقصة طبقا لعدد مصدر الرحيق عن الخلية ومصلحة النحل (أى أن النحل لديه لهجات)، هى أكثر الحالات شيوعا تقوم النحلة الراقصة بهر تدل على شكل لرقم ثمانية المضبوط، استطاع "فون فريش" حل شفرة هذه الرقصة فوجد أن الوقت الذى تأخذه النحلة من أجل إكمال دائرة الرقم ثمانية يوضح المسافة التى يبعدها مصدر الرحيق عن الخلية أى أنه كلما طال الوقت طالت مدة الطيران، كما أن مستوى الإثارة الذى يظهره النحلة يدل على كمية الرحيق وبالتالى على عدد النحل المراد جمعها كلما زادت الإثارة كان حجم الرحيق أكبر و تطلب عددا أكثر من النحل، "حبرا" الشيء المدهش سم موقع الجزء المستقيم للرقم ثمانية على اتجاه مصدر الرحيق بالنسبة لموقع الشمس فعلى سبيل المثال إذا وقع الجزء المستقيم مسافة ٨ درجة جهة الشمس من اليسار، فإن النحل سوف يطير ٨٠ درجة باتجاه يسار الشمس



شكل (١) النحل الراقص

إن هذا هو اللاحصور ، تنقل الحبة لرقصة معلومات عن مصدر لرحيق الذي سبق لها أن رأتها و تدب عنه أميلا مما يجعلها لا تراه في اللحظة للاحصورة. بالإضافة إلى ذلك فإن النحل الذي يشاهد يعرف جيدا أنها تُلغى مهمة ينبغي أن يهدف هي المستقر العريب، كذلك وجد هور فريش أن النحل يستطيع تحديد مكان مصادر لرحيق حتى مسافة سبعة أميال (حوالي ١٦ كم)، به شيء رائع، هي اعتقاد إلى أي مدى يمكنك النحاح في اكتشاف مجموعة معينة من الأشجار التي تقع على بعد سبعة أميال بمجرد سماع رساله شعبيه تأمرك بفعل ذلك ؟



شكل (٢١)

الرقصات التي ترشد النحل الشغاله إلى ثلاثة أماكن للعداء أ، ب، ج

هي نحرية شهيرة مكن هور فريش بعض النحل اكتشاف من اكتشاف مصدرا صناعيا للرحيق بدءا بحتوى على سكر وماء موصوع على عمود يبلغ ارتفاعه عشرون قدماً، و هو ارتفاع يفوق ما اعتد عليه النحل، رجع النحل إلى الخلية كالعاده و أدى رقصته، فماد كانت النتيجة ؟ انجذب مجموعات النحل إلى المصدر محدثه صخب

ينتبه بعض الاصطربات ثم عادت إلى الطلب لم يمكن الحل لرقص من درج  
لمعلومة لخدمة الحاصه بالارتفاع ضمن رقصته، أو كما قال "قور فريش" لا شتمل  
لغة البحر على كلمة "فوق".

كم هو مدهش ذلك النوع من الرقص فخص لا يملك معه إلا لإقرار بأن محسوقا  
و حذا صاحب الإنسان لديه القدرة على استحداث حاصية، للاحصور في عمية  
التوصص الحاصية به، لكن يجب ألا يدع الدهشة تعمص أعسا عن بعض الحقائق  
لهامة، فالبحر يمثل حاله فريده في عالم لحيوان لا تشابه معها أية حالة أخرى، ك  
أن هذا الرقص مقيد في هوته، التواصلية حيث لا يمكنه إضافة أى تحديد، وبخلاف  
قدره البحر على استحداث حاصية "الاحصور" فإنه فاصر في هوته لبعيرية كنى  
بصام إشرى يمتلكه حيوان، أى أن الحل يقتصر إلى وجود لغة

## الحرية المشروطة :

تعد حاصية الحرية المشروطة من لحوص لوشقة الصلة بالحصن لشكلية  
اسابقة ومن كانت مختلف عنها جريئا، وتعرف هذه الحاصية بأنها قدرتنا على التقوه  
بأى شيء نوده مهما اختلف سياق الكلام، فمثلا فترص أن شخصا ما سألك "ما ريك  
في حوائلى ؟ سىكون لك مطلق الحرية في الرد بأنة إجابة بما في ذلك عدم الإجابة على  
الإطلاق، أى ربما تكون إجابتك إبهام قصيرة للعباة أو إبهام لا تتناسب مع سورتك لوربة  
و "أسف لس عدى بوق في اختيار الملابس وربما لا تحب وتغير مجرى الحديث

هد لا يعنى أن الحديث لشىرى يسير بطريقة عشوائية، فهناك ضرورات  
حتماعة نجس لبعض الإجابات أولويه الطهور عن غيرها، فمثلا إذا كنت صديقا  
حمما للسيدة صاحبة الجوبة لن تكون إجابتك على النحو التالى " ما هذا يا حوليا ؟  
ب رداء كلى يبدو أقصص مما يرتدين، إيت يمكن قبح بوق في العالم، ولكن حتى يد  
كتب تفكر في تلك الإجابة فإيت أعب الضرس تتفوه بها ليس لأن هات شيئا في لغة  
الإبطيرة يمنعك من ذلك ولكنها التعاليد لاجتماعية والرمعة في لحفاظ على العلاقات لضية.

إن عدا حاصية الحرية المشروطة يحيل اللغة لشربة إلى شيء عبر مفهوم،  
تحس أن كل كلمة تقولها تكون مقيدة بالسياق الذى تقال فيه ستكون السيحة تحواك  
بى شخصية تؤدى دور هي مسرحية ليس لديها أية فرصة في اختيار ما تقول، بالطبع

هناك بعض المواقف الرسمية ويحاصه التي تتسم بالطابع الاحتفالي - مثل الاحتفالات الكنائسية والولائم يحدث فيها ذلك، ولكن هذه المواقف لا تمثل قاعدة عامة، كما أنه بإمكانك في مثل هذه المواقف قول أي شيء غير متوقع عن قصد وإن صر ذلك بمكانك من الناس

لأنك أنت تتوقع سماع ما يدل على أن حاصية الحرية لمشروطة قاصرة على اللغة البشرية وبحسب تنوع ثنائيات في هذا الرأي، والإشارات عبر البشرية ليست مشروطة الحرية من إبهام مطلقة الحرية، بمعنى ذلك أن أي حيوان يسج إشارة معينة دائما وفقط عندما يتوافر المثير المناسب، فعنلا إذا رأى فرد سر بقرب وهو فوق الشجرة فإنه في الحال يصدر صيحة معادها "أحترس هناك سر" وهو لا يفعل ذلك في أي وقت آخر، أي أنه عند رؤية السر لا يفكر قائلا ربما إذا وقفت ساكنا ينقص السر على حيوان آخر وأبقى أنا أمنا

بالرغم من ذلك، هناك بعض الأفعال غير المتوقعة تصدر عن بعض الحيوانات ، فقد لوحظ في إحدى المرات أن ثعلب القطب الشمالي يصدر صيحة دالة على الخطر هي عياب أي حصر، وذلك فقط لكي يبعد صغاره عن تناول الطعام الحاص به، ملاحظ أن مثل هذه المواقف تكون بدرة الحثوث كما أنها تأتيها من مصادر حكاكية فهي لا تمثل السلوك الطبيعي للحيوان الذي هو بطبيعته بعيد الحرية

نخلص من ذلك أن الأنظمة الإشارية للحيوانات تختلف كلية عن اللغة البشرية نظرا لعدم احتوائها على كل من ثنائية الترميز، واللاحضور، والتهاب المفتوحة، الحرية المشروطة، إن عالم المخلوقات للبشرية يختلف تمام الاختلاف عن عالمنا، إبهام من وجهة نظريا فارغ، عديم الملامح، محدود ومغلق، إن اللغة البشرية كما نعرف في بداية الفصل سعة فريده على كوكب الأرض وينوبها لم يكن بوسع أن يعبر أنفسا بشر

## الاعتباطية :

بالإضافة إلى الحواس الشكبية لدى سمر لغة البشر عن لأنظمة الإشارية للحيوانات توجد حواس أخرى ليست بفريده ولكنها حديرة بالاهتمام، من بين هذه الحواس "لوعيفية" وهي عياب أية صفة ضرورية بين أشكال اللعوى ومعها

لاحظ كلمة ضرورية، و لى يوضح أسا لا يفي وجود أية علاقة بين الكلمة الإنجليزية "pig" (خزير)، وذاك الحيوان الصالح الذى يطلق عنه هذا المسمى، توجد علاقه بالفعل ولكنها علاقه عتباطية، فليس هناك سبب معين جعل المتحدثي اللغة الإنجليزية يطلقون على هذ الحيوان ذاك الاسم بعينه تلك العلاقة محدد اتفاق درج عليه المتحدثون منذ وقت بعيد، كما أن متحدثي اللغات الأخرى بدورهم قد توصلوا إلى معاو يختلف عن اتفاق عيه لياطقون بالإنجليزية بشأن تسمية ذاك الحيوان، وحدير بالذكر أنه ليس هناك كلمة مناسبة للتسمية أكثر من غيرها، فالكلمة تكون مناسبة وتلقى قبولاً عندما يتفق مستخدموها عليها

إن الاتفاق على تسمية معينة لا يظل قائماً طوال الوقت، فمفهوم كان يصق على لحيوان ذاته كلمة "swine" والتي تحمل في طبيعتها معنى لإهانة إذا نعت بها شخص ما في وقتنا الحاضر، إن التوصل لقرار بشأن أية كلمة معبرة عن معنى محدد اتفاق أو عادة هي المقام الأول، تشتعل اللغات المختلفة على اتصالات وعادات متباينة (هذا سبب كونه لغات مختلفة)، كما أن العادات المتبعة في لغة يمكن أن تتغير ويحدث هذا بالفعل.

قد تتمثل "لنوعيهية" من خلال طريقة أخرى تناقص ما سبق ذكره، فعلى سبيل المثال تحمل الكلمة الإنجليزية "mean" معان مختلفة وهي (يعنى، بعيد، يقصد، ينوى، يندر به، حقير، متوسط، بحيل، وسيله)، أو بصورة أكثر دقة يقول إن هناك كلمات يجيزه عديدة تأخذ نفس شكل الكلمة "mean"، كما نطق الكلمة الفرنسية "mine" نفس طريقة الكلمة الإنجليزية "mean" وهي تعنى (محم) بالمثل تعنى لكلمة الويلزية<sup>(٢)</sup> "min" (طرف)، بينما تعنى الكلمة الباسكية<sup>(٣)</sup> "min" (ألم)، في حين تعنى الكلمة لعربية "min" (من)، كما نرى لا يوجد شيء ما يترك الكلمات يجعل يختار أحدها أكثر قبولاً من الأخرى

إن تواجد خاصية "التوقعية" في أية لغة هو لسبب الرئيسي وراء ما نقضيه من وقت طويل هي تعلم كلمات أية لغة أحسن، لأنه من الصعب تحميل معان عبر ماؤه بديلاً، فوجب معرفه معنى كل كلمة على حده والدليل على ذلك هو ما سوف نعرضه عندك من أسماء باسكية لحيوانات، ونحن متأكدون أنك لن تتمكن من معرفه أى منها "zaldi" (فرس)، "igel" (صغد)، "txori" (طائر)، "ollo" (بحاجة)، "behi" (بقرة)، "sagu" (مأر).

(٢) لغة شعب مجهول الأصل بعض منطقة ليريس الفرنسية في فرنسا وإسبانيا



كذلك من المستحيل أن نجد مترجم عالمي على درجة بكل لغات العالم والسبب في ذلك أيضا خاصية "لنوقيفية"، افترض أنك تعرف عدد لا بأس به من كلمات اللغة اليابانية، وافترض كذلك أن شخصا ما قال لك "Watch out- you might run into alupu out there" وأنت لاتعرف ما تعنيه كلمة "lupu"، سيجعلك ذلك في حيرة من أمرك من معنى هذه الكلمة شرك لاصطياد لديه أم سم هائل أم لص مسلح أم دئب جائع؟ إنها بمعنى "عقرب"، وهي كلمة مقرضة عند القرن السادس عشر، ومعناها في اللغة اليابانية لحالية "دئب"، لهذا تعني الجملة لسانه احترس، ربما يصادفك عقرب في هذا الاتجاه"، أليس ذلك أمرا يصعب على المترجم العالمي؟

لا تعد خاصية "التوقيفية" حكراً على اللغة بشرية، فهي تتمثل في الأنظمة لإشارة لحيوانات وكذلك في كل نظم اتصالي يمكن تصويره، قد يحدث أن تصادف بعض العناصر في اللغة لا تتمثل بها خاصية اتوقيفية، فتكون طبعا لدئب رمزية، الرمزية<sup>(٤)</sup>، علاقه مباشرة بين الشكل والمعنى، إنا نجد بعض العناصر الرمزية في رقص النحل، كما نجد تلك العناصر في اللغة الإنجليزية

تعد التسمية بالمحاكاة الصوتية أحد أبرز الدلائل على الرمزية، إنها الإشارة إلى الأصوات التي تصدر عن الأشياء بكلمات تشبه تلك الأصوات، ومن أمثلتها "splash" (يرش)، "clink" (يصلصل أي يصدر صوتاً شبيهاً باحتكاك المعادن أو البقود)، "buzz" (أزيز أو طير)، "meow" (موء)، "moan" (عويل)، "whoosh" (انفجار مفاجئ يحدث صوتاً مفاجئاً)، "thud" (صوت لارتطام بالأرض)، "moo" (حوار)، "ping" (أزيز لرصاص)، "quack" (صياح البط)، "boom" (بوق)، تمثل كل هذه الكلمات محاولات لإنشاء أصوات فعليه باستخدام العويمات الإحطرية، لكن تتمثل بهذه الكلمات صفة التوقيفية، نستطيع الاستدلال على ذلك بمقاربه أمثال تلك كلمات في ألعاب المحتفة، يسمى صوت ليدقية في لغة الإنجليزية "bang"، وفي الإسبانية "pum"، وفي الفرنسية "pan"، وفي الألمانية "peng"، وفي اليابانية "dzast"

هي الحقيقة نتمثل صفة التوقيفية في تلك الكلمات لشي تبدو بها المحاكاة الصوتية، مما يستدعي براسنها على حدة كالكلمات العادية، هانت مثلاً لا يمكنك تحميم معنى الكلمة اليابانية "schirin-chirin" إنها تعني (رنب)، ماداً عن كلمتي اللغة

(٤) صوب من انكته التصويرية

التركية "sip" (صوب شبيه شيء يعطس في الماء)، "sak" (بوى) ، العربية "yimyum" (موء) ، اليابسكية "Kukurruku" (بيك) لابد أنك توقعت المعنى ذاته، اليابانية "pyuu" (أزير)

هناك نوع آخر من الرمزية أكثر دقة مما سبق الحديث عنه، افترض أننا أخبرناك أن الكلمة اليابسكية "tximeleta" (التي تُنطق على النحو التالي chee-may-lay-tah) هي اسم لأحد الكائنات، هي ربك ف ذلك الكائن ؟ كبير أم صغير ؟ سريع أم بطيء ؟ حمير أم قبيح ؟ افترض أننا أخبرناك كذلك أن هذا الكائن واحد من الآتي ثعلب، ثور ، فراشه، قوقعة، سلحفاة، أيها تختار ؟

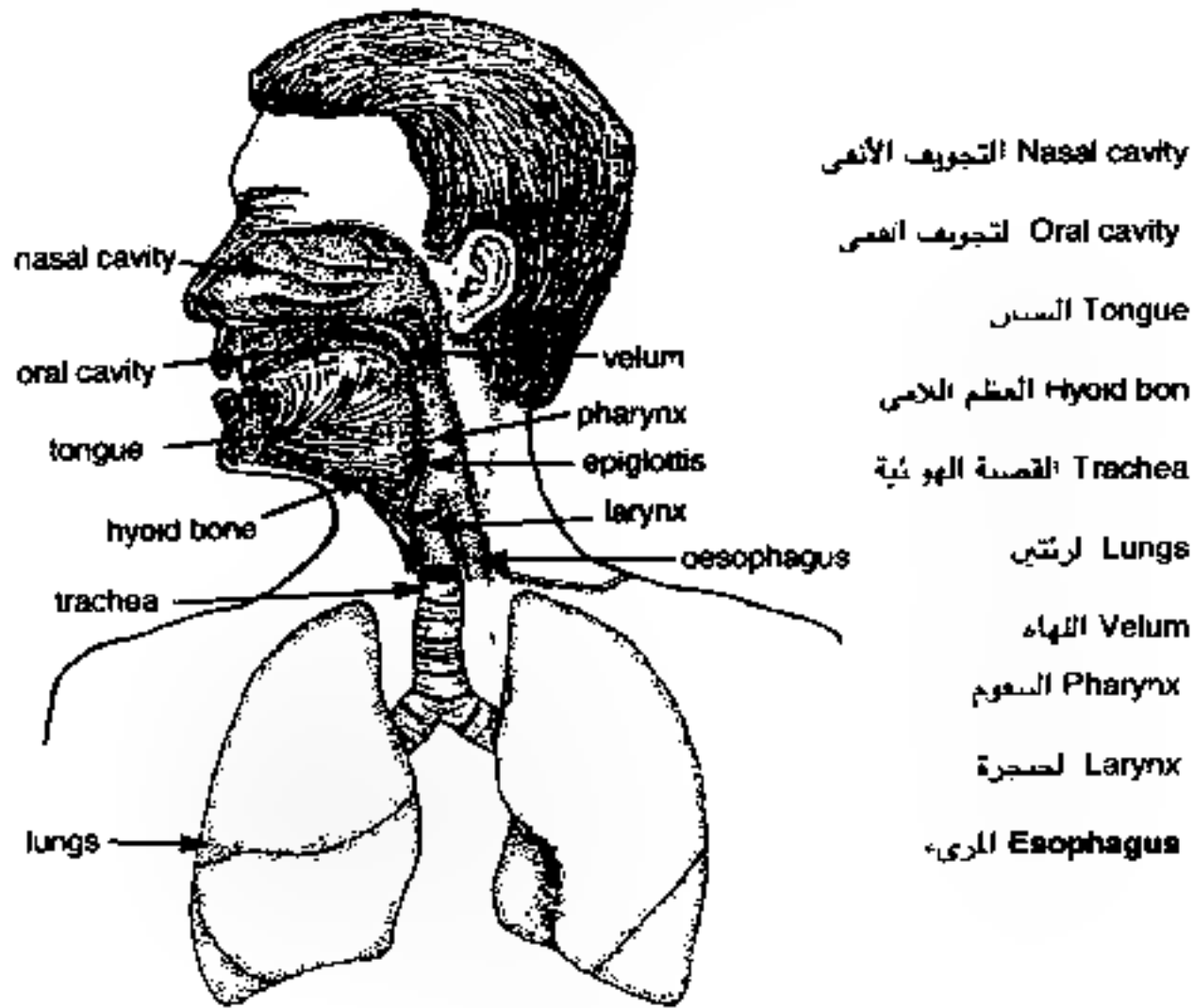
بأس أن تكون قد توصلت لإجابة، يرى أغلب الناس أن الكلمة تدل على كائن ليس كبير أو ثقیل الوزن و بطيء - صغير الحجم خفيف الوزن يتحرك بشكل سريع ورشييق، تنعنا لذلك فهم يتخيلون من الكائنات السابقة الكائن الوحيد الذي يميز بصغر الحجم و خفة الوزن والرشاقة، أي الفراشة

لا تعد الحالة السابقة تسمية بالمحاكاة الصوتية، فالكلمة اليابسكية "tximeleta" لا تدل على أي صوت - لاحظ أن الفراشة لا تصدر أية أصوات - من تدل على شكل كائن التي تطلق عنه، الكلمة تبدو خفيفة ورشيقة وكذلك الفراشة

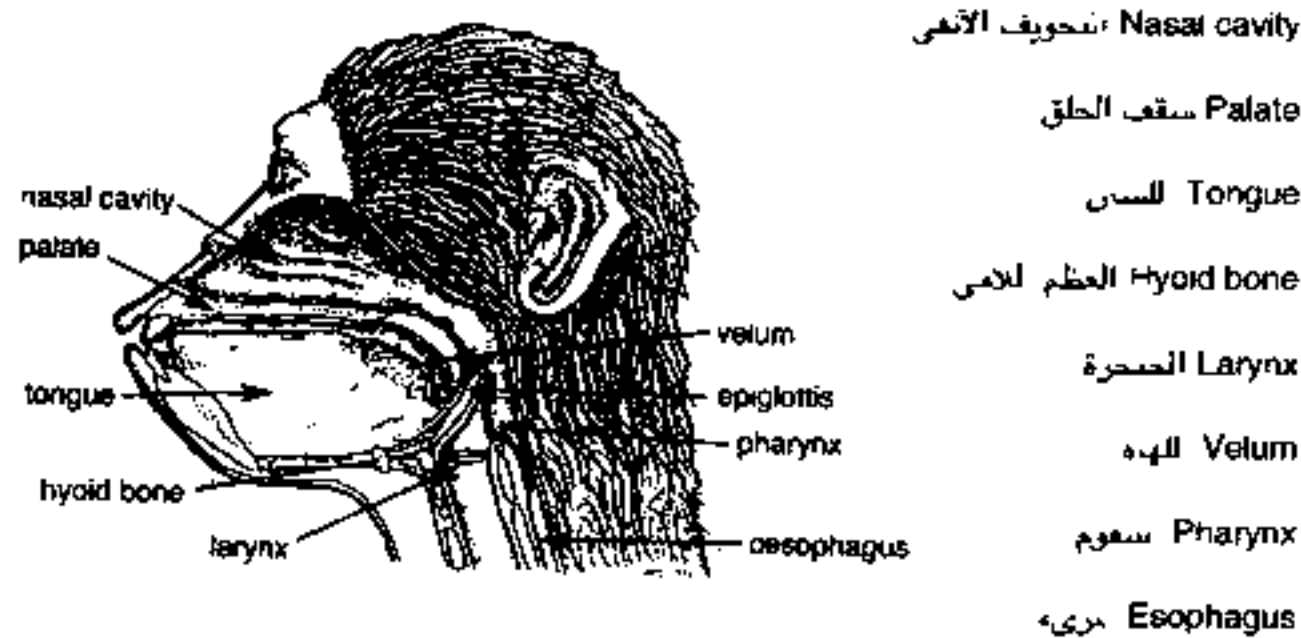
## الجهاز الصوتي :

يعد الكلام كما سبق أن ذكرنا -الوسيلة الطبيعية للتعبير عن النية، يقصد بالكلام إنتاج تدفق من الأصوات وهو يسج عن طريق خروج الهواء وبحوله من وإلى أفم والأنف، بالطبع لا يمثل الكلام الطريقة الوحيدة للتعبير عن اللغة، فك بقراءة كتاب الذي بين يديك يكون قد تعرفت على طريقة أخرى للتعبير عن اللغة ألا وهي الكتابة - هي طريقة حديثة هي تاريخ اللغة البشرية، ترجع أقدم النصوص المكتوبة إلى ما يقرب من ٦٠٠٠ عام، بينما يبلغ عمر الكلام - كما سترى فيما بعد - أكثر من ذلك بكثير، كما أن أغلب لغات العالم والتي يبلغ ٥٠٠٠ لغة لا تكتب في العادة، تعد لغة الإشارة احتراعاً بالغ حداثة بالمقارنة بالكلام و الكتابة، تتكون هذه اللغة من إشارات اليد وهذا ما سوف سافشه فيما يلي

بالرغم من هذا، يمثل الكلام الوسيلة الطبيعية والمعتادة للتعبير عن السعة، فتطور  
 الدموع عند الإنسان مكته من الكلام بطريقة بارعة، يسمى الممر الذي يتدفق خلاله الهواء  
 أثناء كلامنا بالحهاز الصوتي، يتفرد الإنسان بحهاز صوتي مختلف تماما عن مثيله  
 عند الثدييات، وحتى أكثر الكائنات شبيها بالإنسان لقرود تمتلك حهازا صوتيا  
 مختلفا تمام عن حهازنا وفي ذات الوقت يتشابه حهازهم الصوتي هذا مع أحقره  
 الحيتان والعنبران، ينظر إلى الشكلين (١ ٣)، (١ ٤) لبيان تعرضان قطاعا عرضيا  
 في الحهاز الصوتي لكل من الإنسان والشمعدري



شكل (١ ٣)  
 لجهاز صوتي الإنسان



شكل (٤٦)

#### الجهاز الصوتي للشمبانزي

تظهر العديد من الاختلافات، أولها كبر حجم لجهاز الصوتي البشري، وحتلاف شكله فهو يمتد امتدادا كبيرا خلف اللسان، بالإضافة إلى ذلك يوجد اختلاف كبير في العلاقة ما بين القصبة الهوائية التي تؤدي إلى الرئتين والمريء الذي يؤدي إلى المعدة، يحتوي لجهاز الصوتي الخاص بالشمبانزي ومعظم الثدييات على عضروف كبير لحجم يضيق عليه النهاية و الذي يعمل كصمام بين القصبة الهوائية و المريء، فعندما تكون النهاية مرفوعة تكون القصبة الهوائية متصلة بالأنف ويكون أهم معلقا، أما إذا كانت النهاية في وضع منخفض فيصبح أهم منفصلا بالمريء بينما تكون القصبة الهوائية معلقة، من شأن هذه العملية حمايته لشمبانزي من خطر الاختناق أثناء الأكل.

بعد الإنسان أسوأ حظ من الشمبانزي في هذا الشأن، فالجرب الأكبر من جهاز الصوتي والمسمى بالبلعوم له وصيغتان، فهو يعمل على تدفق الهواء ومرور الطعام، كما أن اللهاة بشرية لصغيرة الحجم لا تلعب دورا حيويا في علو القصبة الهوائية أثناء عملية سح، بسببه لذلك يكون من سهل إصابت بالاحتناؤ أثناء تلك العملية، فالتعدي من لدن يموتون من حره ذلك في بريطانيا كل عام، إن لم يكن مصمم لجهاز الصوتي البشري ذلك لحره الخطر وهم أكثر شوعا لتدبيبات تعديا لما لم يطر الجهر لصوتني الخاص بأسلافهم كما هو ويتوارثونه هم

ما هو أكثر عربة الحقيبة لى نقر بان الأطفال حديثو الولادة لديهم جهاز صوتى يشبه ذلك الحاص بالشمبانزى وهم بذلك فى مأمن من خطر الاختناق وبكهم ما ينمو الثلاثة أشهر من العمر حتى يبدأ جهازهم الصوتى فى النمو حتى يحدد ذلك اشكل الحاص بالدلعين، يبدو أن ما حدث هو طفرة بجهاز الصوتى جعلته بأحد شكله الحالى، ماذا ؟

سوافر بالجهاز الصوتى البشرى ميزة عظيمة تجعل بعض عن كونه حطيراً، فهو لكبر حجمه و متدده بمكبنا من إحدث عدد من أصوات الكلام على لأقل حصة من انصوامت والصوائت المميرة . يحدث أن الجهاز الصوتى بكل من اشمبانزى والأطفال حديثى لولادة يفقر إلى وجود مثل هذه الخاصية، فقد أثبتت الدراسات عدم قدرة لشمبانزى على إحداث أكثر من صائت وحيد وصائتين وهذا كهيل بعدم بمكبنا من الكلام، نذكر أن بحاجة إلى كم من الأصوات لى تستخدم خاصية "لثانية" و لى بدونها لا يمكن أن تتوحد اللة

استنتج العديد من الباحثين من سيق ذكره أن لسبب لرتيسى ورة تصور جهاز الصوتى هو تمكيننا من الكلام، والقدرة على الكلام واستخدم اللة من السمات التى نمر فضيلتنا حتى وى كانت صريبتها بعدان عدد من الأشخاص كل عام بسبب لاختناق، كم نسمع تطور جهاز الصوتى تطور حر فى الملح البشرى المتصف بكبر حجمه أصب، حيث يتطلب استخدام اللة قدرة خاصة تتمثل فى سرعة لعمليات العقلية وليس الأمر مفصور على الكلام فقط، كما نعرف تفتقد لفردة إلى حرء الملح الحاص بالعمليات العقلية المتممة للكلام

حدثت العديد من نقاط لتحول على مدار تاريخ التطور الإنسانى عموديا الفقري، أيديا، أصابعنا، ويحاصه أصابع لإبهام، كلها تطورت إلى حد كبير، ولكن كم نعرف حدثت هذه التطورات لأسلافنا منذ ملايين السنين فى وقت لم يتطور به الملح والجهاز الصوتى، هذا ويعد تطور الكلام واللغة من أكبر لتصورات اسى حدثت على مدى التاريخ البشرى، ذلك لتطور مدى ميرب عن أسلافنا من البشر وأشباها من لصوات وجعن من سلوكا الإنسانى سلوكا متفردا، بذلك قيرع أكثر من المتخصصين تسمية فضيلتنا الاسم اللانسى ( لشر المتكلم) بدلا من (البشر المفكر)

لا أحد يعرف متى تطورت اللغة النشربة، ولكن نفق الكل على أنها ظهرت منذ ١٠٠٠ عام تقريبا استنادا إلى أدليل الذي وجد لبشر يشبهوننا تماما، إلا أن فئة من الباحثين يرجعون ظهور اللغة إلى وقت قس ذلك بمدة كبيرة، أكثر من مليون عام وهو الوقت الذي عاشه أسلافنا، لا شك أن الموضوع قاس لبشر و لنفش وخاصة أن لا يملك دليلا عمليا مؤكد عليه

قام العالمان فيليب ليرمان<sup>١٥</sup> وديموند كريلين<sup>١٦</sup> بساؤل هذا الموضوع في سلسلة من الإصدارات، اخص عنهم بالنياندرتالين<sup>١٧</sup>، وهم أناس يتميزون بفصص ابعامة وامتلأ الجسم بصورة وصحة وكبوا يسكنون أوروبا لغربية منذ ما يقرب من ٢٥٠٠٠ عام قس أن يحتفوا فجأة ويندو أن حتفاهم قد كن سبب ما وقع عنهم من صعظ من قس أسلافنا، قدم ليرمان وكريلين شكلا لجهر لصوتى للنياندرتالى عن طريق استحد م حفرة لحممة أحدهم، كن شكل مخالف تماما لجهار لصوتى وهريب بدت لخاص بالشمبانزى، ذلك اسهى كل منهما إلى أن اليناندرتالين كانوا عبر فدرس على إصدار الكم المسب من لأصوات ومن هنا فهم غير قادرين على الكلام

بالرغم من روعة لمحاولة التى قام بها ليرمان وكريلين إلا أن نتائجهما سم سم من الهجوم لضعف لدى أقر بطلا هذا استنتاج وقدم أدلة عدة على ذلك

أولها تعرض تلك الحمجمة لتحارب عدة مم سبب فى بهشيمها، وثانيها إمكانية إعادة تركيبها و لخرج منها شكل جديد كل مره غير الشكل الذى توصص إليه ليرمان وكريلين - وقد نتج من أحد هذه لأشكال جهار صوتى يشبه ذلك لخاص بإنسان العصر الحالى، كم ذكر بعض النقاد أن الشكل الذى قدمه ليرمان وكريلين لم يكن يسمح لصاحب الجعجمة أن يفتح فمه، لذلك يبقى السؤال مصروحا، ملارات لا نعرف الوقت الذى ظهرت فيه اللغة بالرغم من أن أغلب المتخصصين قامو سرحيح تاريخ تقرينى يرجع إلى أقل من مليون عام

### الشمبانزى يشير :

حاول عدد من الباحثين فى العقود الأخيرة انظر إلى «مر أصل اللغة من جهة لم بسبق لهم طرقها، برغم تأكيدا مرارا على أن لغة صغف ممبرة للبشر دون غيرهم،

١٥) سسه له دى الناندرتال قرب بوسندروف ببلانيا حيث وجبت نفنا هكل عصى لإنسان قديم

إلا أننا لا رايًا بتساعل هل من الممكن لحيوان ما تعلّم اللغة في حالة توافر الفرصة لذلك ؟

أثار هذا التساؤل عددا هائلا من النحارب، كن بعضها محور الاهتمام بحيث تم كتيته بالخطوط العريضة في لصحف، حاول العديد من الباحثين (ليس كلهم) تربية حيوان صغير وسط البشر مثله مثل لطفل الرضيع، قسم بحاطته باللغة بل بحث على استخدامها، واحته هذه لتجربة صعوبات مستحكمة، لأنه لا يمكن لكل صغار لحيوانات الناقلم في البيئة البشرية، تم إحراء أغلب انحارب على صغار القردة لشخصياتى بصفه تكاد تكون دائمة والغوريلا من وقت لآخر - نظرا لأنه من المستحيل تربية حوت صغير أو دلفين داخل المنزل، بالرغم من أنهما يعرفان بيكتهما لحاد، بها القردة بأشكالها لقريبة لشبه بالإنسان ، والتي تستطيع التكيف في البيئة الإنسانية، بل إنها أكثر العصائل الحيوانية قربا لنا هي لذلك أولى وأجدر بتعلم لغتنا.

لكن نظر لعدم تواجد جهاز صوبى للفرود، كانت احتمالية تعلمهم اللغة معدومة، كانت هذه الحقيقة القاسية صرية قاضية للتجارب الأولى لتي حرّيت على لشخصياتى "جوا" وفيكى"، لاحضا من قس أن الكلام ليس الوسيلة الوحيدة المعكنة للتعبير عن البعة، كم أننا نرى مدى المعاناة التي يكابدها المصابون بالصمم عند إحتاج الكلام وكذلك همهم، وكانت الأنظمة لتي تم اختراعها في القرن لتسع عشر معبدا لهم للتعب على تلك لصعوبة، كتب لغة الإشارة أحد تلك الأنظمة وفيها يستخدم الفرد يديه على لأطراف لإساج إشارات تمكنه من التواصل مع الآخرين، يعنى وضع طرف الإبهام على الشفاه في لغة الإشارة الأمريكية (ASL) - وهي المتبعة بالولايات المتحدة الأمريكية (بشرب)، بينما يعنى رفع نفس الإصبع ومعه إصبعين آخرين بعيد عن شفاه العليا (قطه)، تستخدم لغة الإشارة الأمريكية من قبل قاعده عريضة من المصابين بالصمم والذين أصبحوا درعين للعبة هي استحد مها - مثلها في ذلك مثل الأنواع الأخرى من لغة الإشارة (مثل لغة الإشارة البريطانية BSL) و لتي تعرض مجموعة مختلفة من الإشارات - حتى أن هناك أطفالا لأناء مصابين بالصمم يستخدمون لغة الإشارة كلغيرهم لأولى وهم بذلك مشيروا أصصون، ثم تعد لغة الإشارة محرد شكل بشبه البعة البشرية - مثلث هو متعرف عيه - كما لم يطل تلك الرؤية المشعرة من البعة الإنطيريه، فقد لاحظ اللغويون في لسنوات الأخيرة أن لغة الإشارة لتي يستخدمها لمشيروا الأصليون أصبح لها من الصفات الحيوية ما يعادل صفات اللغة البشرية.



ومن تلك الصفات الأنظمة لسمية لثريه بأشكال كالعبارة، الفرعية وبصرييات  
الأفعال، لاحظ أن القرده لها أيدٍ تماثل الأيدي البشرية كثيرا

وضع كل من عالمي النفس آلين، وسماترك حاردينر شيمباري صغير السن سمي  
واشور وسط مجموعة من البشر، البالغين والمستخدمين للغة الإشارة وذلك في عام  
١٩٦٠، بدلت المجموعة جهودا مصيبة من أجل أن يفهم "واشور" الإشارات ويستخدمها،  
حات التجربة نتائج مباشرة حيث أضيف إليها عدد آخر من الشمباري، كما تكونت  
مجموعات بشرية جديدة بالنعور مع الشمباري وأحيانا العوريل، بالإضافة إلى ذلك  
حاولت مجموعات أخرى فعل شيء مشابه عن طريق استخدام اللغات المصغرة التي  
تكون كلماتها من عدد من القطع المعاطيسية ذات الألوان والأشكال لتنوع الملصقة  
على لوحات، أو الأشكال الهندسية المعروضة على شاشة الحاسب الآلي

حققت هذه التجارب نتائج مذهلة في الفترة ما بين نهاية عام ١٩٦٠ وبداية العام  
تالي له، استطاعت الحيوانات استيعاب مئات من الإشارات أو الرموز، والاستجابة  
الصحيحة للحمل الجدلية المكونة من مجموعات جديدة من الإشارات والرموز، وكذلك  
إنتاج مقطع خاصة بها بطريقة تلقائية، واستيعاب الكلمات ذات المعاني المحددة،  
وتكوين كلمات جديدة باستخدام مجموعات من الإشارات والرموز الموحدة من قبل  
أيضا، وكذلك تعليم لغة الإشارة لأولادها، قوبلت تلك النتائج باحتفاء شديد كما أثارت  
حفيطة كثير من النقاد

وجد النقاد جواب ضعف كثيرة بالأدلة التي تؤيد التحارب والساعة الذكر

أولاً : جاء كثير من تلك الأدلة معتمدة على عصر الحكي تماما، لقد نأقت من  
عدد من الشواهد التي أفادت بأن الحيوان قد يقوم بأفعال غير متوقعة في بعض  
المواقف، ولكن الأدلة الحكنية تكون عديمة القيمة في محال لعلم، فقد ننتج الكثير من  
البعير، عن بعض ما يقوم به الحيوان وقد تكون بعضها غير مرضية بالرة، أما الأدلة  
التي تستند إلى تقارير دقيقة عن سلوك منتظم يصدر عن الحيوان في فقط الأدلة الهامة

ثانياً : طبق العديد من الباحثين معيير غير دقيقة في تحاربهم على الحيوانات،  
فعندما كان يُسأل الشمباري طعة الإشارة الأمريكية عن شيء ما وليكن تفاحة كان  
البحث بقر صحة "ية" حابة يصدرها الحيوان طالما اشتعلت تلك الإحابة على كلمة  
تفاحة، كان تأتي تلك الإحابة على النحو التالي "صنع مور أصغر حائع تفاحه

إصبع مور تفاحه ، يشابه هذه لإجابه مع صحة يطلقها طفل صعب لارال تتعم  
لعت الأولى

ثالثاً • دائماً ما يردد الباحثون أن القردة تقوم بإصدار إشارات بالفعل، ولكن عندما  
طلب العون من أحد مستخدمي لغة الإشارة لملاحظة سلوك الحبوب، كان ينتهي إلى  
أن الحيوان لا يصدر أية إشارة مفهومة اليهم إلا بعض لإيماءات عديمة المعنى و التي  
أصدرها البشر المحيطون به من قبل.

أخيراً اكتشف لنقاد فرضية الإحراعات التي استخدمت في اختبار الحيوانات،  
والحيوان يرى من يعلمه اللغة يصدر إشارات يديه فيقلدها هو دون وعي، ففي القرن  
التاسع عشر تمكن هرس من الإجابة على أسئلة حول علم الحساب فقط عن طريق  
استقاء لعون من صاحبه الذي كان يشير له بالإحافة، لذلك عندما نصب مصدر لعون  
أو صباق محال المساعدة جاء أداء الحيوان سيئاً، أما إذا جاء به شيء من الصحة  
فيكون ذلك من قبيل الصدفة

نتيجة لذلك النقد عدل بعض الباحثين عن أمر تعليم للغة للحيوانات، بينما فصل  
العص دراسة القدرات لإثباتية العادة لحيواناتهم دون محاولة تعليمها أنواع جديدة  
من السلوك ، في حين أصر البعض على ستمكمال ما بدأوه، إلى الآن والتجارب في  
هذا المجال مستمرة ولا زال الباحثون يلعون أن حيواناتهم تمكنت من استناعت مائتي  
أو ثلاثمائة إشارة ثم لا يلبث أن يترجم أداؤهم في نفس النقطة التي يبدأ عندها  
لطفل حراز تقدم هائل في تعلمه للغة ، كانت الاستفادة القصوى من كل هذه التجارب  
هي الخروج بالدليل القاطع الذي يقول أن الهوية واسعة بين السلوك اللعوي للطفل  
وعبره من الحيوانات الأخرى، أي مارالت لغة حكراً على البشر وسمة مميزة لهم

## الفصل الثاني

### الأساس النحوي

بعد علم النحو من أهم لحصائص التي تميز أية لغة، إنه بساخصه الطريقة، التي تجمع بها العناصر الصغيرة (الكلمات) لتكوين عناصر كبر (كالحمل)، تشتمل كل لغة بشرية على علم النحو بل على العديد من القواعد النحوية، وذلك بلا استثناء لأية لغة من اللغات.

إن عتقدك بأن بعض اللغات لا تشتمل على قواعد نحوية أو تشتمل على القليل منها لا أساس له من الصحة، فمن نرى أنه حتى اللغات التي يتحدثها أقل الشعوب تقدما وقصها بعدا عما هي المسافة تشتمل على كم هائل من القواعد النحوية، سنشهد في ذلك نكتب "جون هايمز" الذي يصف فيه نحو لغة "الهوا" لغة مستخدمة في قرية باثية بحيرة الحديد من قبل أساس حجريين لم يتصلوا بالعالم الخارجي إلا منذ عقود قليلة وهو يحتوي على مئات من الصفحات المكتبة، ومما لا شك فيه أن هايمز لم يطر عن نهاء ذلك الوصف، بل مثل يصن أكثر وصف لنحو اللغة الإنجليزية إلى عدد ألفين من الصفحات ولم ينته حتى الآن (لا يعني هذا أن اللغة الإنجليزية تشتمل على قواعد نحوية أكثر من لغة الهوا، بل يعني أن نحو اللغة الإنجليزية تلقى من دراسة ولاهتمام لغير والوقت الأكبر مقارنة بنحو لغة الهوا)، من الأكثر من ذلك تشتمل اللغات الاصطناعية<sup>(٦)</sup> مثل لغة "الإسيرانتو"<sup>(٧)</sup> على العديد من القواعد النحوية، في حين أن أنصرتك اللغات لا يدركون هذه الحقيقة.

باحد علماء اللغويات - أحصايو علم اللغويات أو الدراسة العلمية للغة - على عاتقهم مهمة اكتشاف القواعد النحوية للغات البشرية، أما النحاة فهم علماء اللغويات الذين تخصصوا في دراسة علم النحو، وكل ما يحاول النحاة فعله هو تعريف لقواعد نحوية التي تحكم كل لغة

(٦) لغة غير مبينة على لغات طبيعية

(٧) لغة مصطنعة معروفة أنها من أنصح اللغات الاصطناعية تتكون معرود بها من خليط من كلمات مشتقة من لغات الرومانسية والألمانية

ربما بحاجة إلى توضيح فكرة القواعد النحوية حيث أسيء فهمها مرراً، ربما يصدر مدرس اللغة الإنجليزية الخاص بك بعض المحذيرات مثل لا تُنه لكمة بحرف حر أو لا تستخدم المصدر المبشطر<sup>أ</sup> أو "سعي أن تقول I's ا وليس "It's me" (ربما لا يحدث ذلك فالعديد من المعلمين لا يدركون هذا في تدريس قواعد اللغة الإنجليزية هذه الأيام)، لكن لعبت سباقاً سواء كتب مألوفه أو لا لا تمثل ما سميته قواعد اللغة"، بها محرد ارء شخصية ترشد إلى الاستخدام الأمثل لغة الإنجليزية وليست بقواعد على الإطلاق

تختلف القواعد عما سبق ذكره، فعدم بحث مسألة قيادة السيارة مثلاً يرى أنه عند الضغط على نواصة السرين تزداد سرعته السيره في حين أنه عند الضغط على لفرامل نفس سرعة، أم عند إدارة عجلة القيادة جهة اليسار فإن السيارة تتجه يساراً، تلك بعض قواعد القيادة، أي لطريقة التي يسير بها السيارة وليس لا يمكنك تغييرها

أما عن بعض الصنائع الخاصة بتقنيات لقيادته فهي كالتالي "توقف عند رؤية 'ضوء أحمر"، 'استخدم سرعة من لمرحه الثانيه عند لاتجاه لأحد لأركان"، رد من سرعة لسيارة عديم بتغيير اللون إلى الأصفر"، لا يوجد صغار يصح كل هذه الصنائع، مثلها في ذلك مثل اللغة الإنجليزية، فليس هناك صغار بأن الآراء السابعة و لخاصة بالتعامل مع اللغة الإنجليزية هي الآراء لصائفة (سوف نمرهن بالفصل الثامن على خصة هذه الآراء الثلاثة)، على أي حال فإن القواعد لخاصة بحدو اللغة الإنجليزية تختلف بما عن محرد صنائع لاسخدام، والآراء دعونا نبقى نظرة على قواعد اللغة الإنجليزية

ربما يترعى إلى سمعك أحبابنا ما يفيد بأن اللغة الإنجليزية لا تشتمل على كثير من القواعد النحوية، لا يخطو هذا القول على أبنى عذر من لصحة، فاللغة الإنجليزية كأنه لغة أخرى تحتوى على عدد كبير من القواعد النحوية، في الوقت الذي تفتقد فيه إلى تواحد كثير من انسيابات تختلف لإنجليزية عن اللغات الأخرى في أنها لا تستخدم النهايات بكثرة من أحمر من نحوية، ولكن النهايات تمثل مكوبا واحدا من لصو، كما أنه ليس بالحرء لكثير

(A) مصدر مفصل منه وبين to كلمة ما (to really)

قد تصاب باضطراب عندما نقول لك أن اللغة الإنجليزية تشتمل على العديد من القواعد النحوية ربما لأن كلمة النحو نحيف أو ربما لأنك مدقق بعدم معرفتك لتلك القواعد النحوية على الإطلاق بالإضافة إلى اعتقادك بأن تقوى على استيعابها، إذا تطرو تفكيرك إلى هذا الحد فإن مفاحة في انتظارك وهي إنك بالفعل تعرف الكثير من تلك القواعد النحوية، بل إنك تعرف الكثير من نحو لعنك بما يقوى ما هو مكتوب في أضحك نكتب، نرجو أن تقوى معنا حتى نثبت لك صحة لعباره لسابقة

سنداً بتوضيح بسيط لبعض قواعد اللغة الإنجليزية

نظر إلى المثال (١ ٢)

There's a spider in the bath. (١ ٢)

(يوجد عنكوت بنورة المياه)

لا يوجد ما هو لافت للنظر في هذا المثال به حمة إنجليزية عادية تتكون من عدد من الكلمات الإنجليزية بالرغم من قلة عدد الهمات بالحمة إلا أنها تصم قاعده نحوية، لتوضيح الأمر نعيد ترتيب الكلمات على النحو التالي

\*Bath the in spider a there's. (٢ ٢)

تستخدم الحمة للإشارة إلى وجود خطأ نحوي بالحمة، فالحمة السابقة لا تمت للإنجليزية بأية صلة إنها مجرد لفظ، لذا «لوجود خطأ بترتيب كلماتها، يمثل ترتيب الكلمات خطأ» فما من نحو الإنجليزي «في» الوقت يعتقد متحدثو الإنجليزية إلى الحرية في اختيار ترتيب الكلمات حيث تترجمهم القواعد النحوية بسياق ترتيب معين، لو نظره على ترجمة الحمة (١ ٢) إلى اللغة الباسكية

Bainuan armiama bat dago. (٣ ٢)

bath-the-in spider a there s. (بنورة المياه -ل- هي عنكوت يوجد) (ترجمة حرفية)

إن لحمة الباسكية جملة صحيحة تماماً طبقاً للقواعد النحوية لتلك اللغة، إنها تشبه في ذلك مع الحمة الإنجليزية (٢ ٢) باستثناء اختلاف بسيط وهو تلك نحو صل بين الكلمات الإنجليزية و «ل» يمثل الواحق<sup>(٩)</sup> في اسمه الباسكية، ماذا لو قمنا بترجمة الكلمات الإنجليزية السابقة بنفس ترتيب كلماتها، إلى لغة الباسكية «

(٩) عنصر نحو يهات كلمات

(٤ ٢) \*Dago bat armiarma-n-a balnu .

ستتحول الحصة إلى كلام عبر مفهوم طبق لغة لاسكية، أي كلاً من اللعين الإبحيرية والباسكية شتملان على قواعد نحكم بترتيب الكلمات وتختلف تلك لقواعد في كليتهما، وبخلاف تدوين اللغات في تسميتها للأشياء تدوين أنص في قواعد النحوية، لو صل مقارنة اللغتين الإبحيرية والباسكية

(٥ ٢) صرب جون بيتر John hit Peter.

حملة إبحيرية انص وبرحمها إلى باسكية هي

(٦ ٢) Jon ek kepa jo du

(Jon و Kepa هما برحمة لاسكية لكل من "جون" و "بيتر"، اما jo du فهي ترجمة لفعل "is" يكون) أي أن الترجمة لاسكية بحرفية تعني جون بيتر صرب وهي شيء مستحيل تو حده هي اللغة الإبحيرية، أما عند تدوين موضع لأسماء

(٧ ٢) صرب بيتر جون Peter hit John.

تتكون حملة إبحيرية صحيحة تختلف في المعنى عن حملة (٥ ٢)، ما لو دسا موضع لأسماء في الحملة الباسكية ؟

(٨-٢) Kepa Jon ek jo du

تتكون جملة باسكية صحيحة أيضا ولكنها لا تعني "صرب بيتر جون" بل تعني نفس المعنى لسابق بالحملة (٦ ٢) صرب جون بيتر (البرحمة، لأفضل للحملة هي إنه جون بيتر صرب بيتر)، لا تعني لغة الباسكية بترتيب الكلمات لأن بخلاف لغة إبحيرية النهايات النحوية تستخدم بها بكثرة وذلك لخدمة لأغراض النحوية، يوضح ليهيه ek هي الأمثلة السابقة الموحدة هي الاسم "Jon" أو "Jon" هو لدى يقوم بفعل الصرب وانس "Kepa" ولذلك سننصيح منحدث الباسكية بتدوين موضع الكلمات دون لمساس بالمعنى، أما اللغة الإبحيرية بفتقائها لتلك النهايات تستخدم ترتيب الكلمات لخدمة الأغراض النحوية، ومن هه فاللغة إبحيرية أكثر بتر ما بتنا ع قواعد ترتيب الكلمات عن اللغة لاسكية

لنترك الآن لغة لاسكية وبمعنى لبطر قلبلا هي قواعد اللغة الإبحيرية

## قاعدة نحوية إنجليزية :

تمر الحمل لأربعة لدالة، ولنى يتكون من نفس الكلمات وتتشابه ظاهريا فى تركيب

بعد أن استيقظت ليرا أخذت حماما ( ٩-٢ ) After Lisa got up, she had a shower

أحدث لير حمام بعد أن استيقظت. ( ١٠-٢ ) Lisa had a shower after she got up .

بعد أن سيقظت أحدث لير حماما ( ١١-٢ ) After she got up, Lisa had a shower .

أخذ حمام بعد أن استيقظت لير ( ١٢-٢ ) She had a shower after Lisa got up

ربما تشير كلمة "she" (هى) إلى شخص ما غير مذكور بالحمل السابقة،  
وسؤالك هل هو فى أى من هذه لحمل الأربع يشير (هى) إلى لير ؟

بالطبع لن تأخذ من لإجابة وقت كثيرا قبل النطق بها، والتي ستكون على النحو  
إسالى من محتمل أن تشير (هى) إلى ليرا فى الأمثلة لثلاث الأولى وليس لمثال  
الأخر، أليس كذلك ؟ إذ كان الأمر كذلك فلماذا المثال الأخير بالذات ؟ إنه موضوع  
نحوى بحث فهناك قاعدة نحوية بطيريه تحكم استخدام كلمات مثل (هى) و لسماء  
بالصمتر، هرد، أردت أن استخدم (هى) للإشارة إلى ليرا فى المثال ( ١٢-٢ ) ستكون  
قد أحسب القاعدة فى حين إذا استخدمتها فى الأمثلة الثلاث الأخرى فلا عيار عندك  
فى ذلك

بب هذه مرة بصدور مناقشة قاعدة نحوية فعلية وليس مجرد رأى شخصى، نى  
إبنا بصدى للطريقة التي تسير عنها اللغة لإحصية، من المؤكد أن لم تتعم القاعدة  
لسبعة بطريقة مباشرة، كما أنه من المؤكد أيضا أن لم تلاحظها أو تفكر فيها من  
قبل، برعم وجود هذه القاعدة بالغة منذ فروع لم يبح أحد فى صياغتها حتى يمكن  
عالم اللغويات الأمريكى روبال لانجر من ذلك فى عام ١٩٦٩، علاوة على ذلك فانب  
تطلق هذه القاعدة أنوماسكا بمجرد حدثت للإحصية أو سمعت لها، وتبعاً لذلك -  
على سبيل لمثال لا تفكر أبدا فى استخدام "هى" للإشارة إلى ليرا فى الجملة  
( ١٢-٢ )، أى إنك تعرف لقاعدة وتصيغها بالرغم من عدم تمكنك من صياغتها، فمثلا  
بعد فو عد القدره حراء من السياره تعد أيضا القو عد لحويه حراء من بلعه



السؤال هنا ما هذه القاعدة ؟ لا شئت أنك متلهف لمعرفة معناها ولكن قبل أن نقدمها يجب أن نحذر من حيلة لأمل التي قد نصيبك عند معرفتها، إنها كالتالي

(١٣ ٢) لا يجب أن يتقدم التامع على متنوعه أو يسبقه

لأنك أنت تعرف معنى كلمة (يسبق)، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في الكميات (التامع)، و(يتقدم)، و(لتنوع أو لاسم الذي يعود إليه الصمير)، يرى ما السبب وراء تقديم هذه القاعدة تلك الطريقة العامضة ؟ لماذا لا يصعب بلغة إحصائية بسيطة ؟ السبب الرئيسي هو صعوبة الصياغة بلغة واضحة، لكن بالرغم من تلك الصعوبة لا زال أمامنا محاولة لتقديم رؤية أكثر وضوحاً فيما يلي

(١٤ ٢) إن كلمة (مثل هي) والتي نتخذ معناها بالكامل من كلمة أخرى هي نفس الحصة (مثل يير) لا يمكن بها أن تأتي قبل هذه بكلمة الثانية إذ توحدت تلك الكلمة الثالثة داخل عدده فرعياً أو ناعياً<sup>١</sup>

هل وصحت لصورة الآن ؟ هي الحقيقة تقف هذه لرؤية وضوحاً عن الرؤية الأصليه، فهي أطول وأكثر في عدد الكلمات وأقل تركيزاً كما أنها أقرب منه لاعتقدها لبعض التعاصيب الهامة، لكن على أية حال ربما تتحسب بفكره في حال معرفتك معنى العدة الفرعية، والتي هي مصطلح نحوي مثل لاسع والمتنوع، وإن كان أقدم منهما بكثير إلا أن ذلك لا يمنع كونه مألوف لك، أم إذا كان هذا المصطلح غير مألوف لك فلا شك أنك ترعب في معرفة المراد من انفصائله، لكن الأمر ليس سهلاً، فكيف نشرح معنى لعبارة لفرعية يجب أن نشرح أولاً معنى بعده، ونكي بشرح معنى العبارة يجب أن نشرح أولاً معنى الفعل المصروف أو الفعل غير المصدري ولكي نشرح معنى لفعل غير مصدري يجب أن نشرح أولاً معنى بفعل، وهكذا

لأنك أنت قد تركت الآن حجم المشكلة، والتي تتلخص في أن قواعد اللغة أمر معقد ومنداح التركيب، فهي تبدأ في العمل من خلال بعض الأفكار والطبقات التي يتم تعريفها من خلال أفكار وطبقات أخرى والتي بدورها تعرف بنفس الطريقة، إذ فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن بواسطتها البحث وإحراز نتائج في علم النحو هي لعدد مناسب من المصطلحات الرئيسية واستخدامها في تعريف مصطلحات أخرى

(١) لعبارة التي تعتمد على بجمته لأساسه

و لنى بنورها تصبح متاحة لتعريف مصطلحات أكثر تعقيدا، وهكذا ، بنا لو أردت تبديل مصطلح العبارة لفرعه بالمثل (٢-١٤) بتعريف كامل له يمكنك من تبسيطه لأقصى درجة ممكنة سبحانه ذلك من صفحة كاملة يكون من الصعب مراعتها، إذن فالمصطلحات الفنية لا يمكن العمل بنوبها شريطة أن تكون مصطلحات مدسنة

من هــ المنطبق لا تعد دراسة علم النحو أو اللغة بصفة عامة مختلفة عما عداها من الدراسات الأخرى ذات الأهمية، فثنى شخص بدرس الفيرياء أو الموسيقى أو علم النفس أو علم الورثة أو أى فرع من فروع العلم المعقدة يكون ملزما بإعداد طيفت مبريدة من الأفكار و لصورات المعقدة ثم يعطيها أسماء معينة أو ما سميها بالمصطلحات الفنية، وبخلاف ذلك يصبح الأمر كله حقا لا غير

حديث بالذكر أن العديد من الناس الذين يسمون بالحقيقة السابقة ويطبقونها على علوم مثل الفيزياء و الموسيقى يرفضون تطبيقها على دراسه اللغة وحتتهم فى ذلك هى أن علماء اللغويات (وبخاصه النحاة) يحاولون عمدين أن يريدوا من عموم دراسنهم بإضافة الكثير من الرموز للغة، هؤلاء الناس يتبنون فكرة تذهب إلى أن النحو أمر سبهي و يسمون باستطاعت أن يقول كل ما يريد به "سعه إبحيرية بسيطة"، هؤلاء "ناس محضون، فالله ليست سهيه وكذلك علم النحو، كما أن النحويين لا عني لهم عن مصطلحاتهم متاهم فى ذلك مثل عالم الفيزياء النووية

كل ما فى الأمر أن أهمية تلك المصطلحات الفنية تكمن فى استخدامها لصياغة لقواعد نحوية، إننا عالمنا لا تعرف كل هذه المصطلحات ولكنك بالفعل تعرف كثيرا عن لقواعد النحوية الإنجليزية، فأنت تعرف - على سبيل المثال - قاعده "الناكر" وتتبعها عند حديثك أو عند اسماعك لأشخاص آخرين، أليس ذلك شيئا مضمنا ؟ هل لارت بعد أن لا تعرف شيء عن لقواعد النحوية الإنجليزية ؟

من معرفة تحدث بها لغة يمثل تماما معرفة قيادة الدارحة أو اسحق على الحسد أو ربط ربط الحذاء مع العلم بأن نتحدث بفوق تلك الأمور تعقيدا إنك - كما ذكرنا من قبل - باستطاعتك تطبيق كافة قواعد النحوية وإن كنت تحفل طريقة صباغها، إننا تستطيع قيادة الدارحة بكفاءة بنون معرفتك لسب سبورها، فهذه وظيفة الفيرياء الذى يقوم بإعداد مجموعة من المصطلحات و المعادلات من أجل تعريفك بما تفعل بنفس الطريقة يقوم اللغوي بإعداد مجموعة من المصطلحات الفنية حتى يصف لى طريقة ما تفعله عند حديثك باللغة الإنجليزية

دعونا يؤكد على نقطة واحدة قبل الانصراف عن قاعدته "لا يحاكر" وهي أن "لا يحاكر" يحتنف عن ذلك المعلم الذي يحرك بالآلة تستخدم المصدر المشعر، فهو لا يعبر عن رأيه هي أي شيء به لا يقترح عليّ أن تستخدم قاعدته نظرا لأهميتها، ولا سبب إلى أن الناس سوف يحفرون من شأنك إذا لم تنفعها، إنه بساطة يصنع قاعدة موجودة فعلا هي اللغة الإنجليزية ويستخدمها كل متحدثيها، أي إنه اكتشف حقيقة ما بشأن اللغة الإنجليزية قاعدة نحوية إنجليزية كاتب هي انتظر من يكتشفها، بالصنع لم يكن "لا يحاكر" لشخص الوحيد الذي لاحظ اختلاف لمدل لأحضر عن الثلاث لأول، ولكنه كن لشخص الوحيد الذي أشار إلى ما يحري، وهذه الإشارة هي كل ما يفعله علماء اللغويات

### قاعدة أخرى :

إنا الآن نصيد الحديث عن قاعدة أخرى حتى لا يرد إلى ذهنك أن قاعدة "لا يحاكر" حالة خاصة، تسمى هذه القاعدة بقاعدة "روس" نظرا لأن عالم اللغويات الأمريكي "جون روس" هو أول من قام بتعريفها عام ١٩٦٧، انظر إلى الحصة البسيطة التالية

(١٥ ٢) شترت ليرا سيارة Lisa bought a car. (2.15)

لا شتمل الجملة على شيء غير عادي كف يبدو، الآن سنكون سؤالا عن كلمة "سيارة" باستخدام العدة "which car" أية سيارة

(١٦ ٢) أية سيارة شترتها ليرا ؟ (2.16) Which car did Lisa buy ?

نوضح الحصة السابقة بطريقه المتبعة هي تكوين الاسئلة في اللغة الإنجليزية والتي بعد أمرا عامة في التعقيد تأتي بعدة أية سيره في مدينة لعله يقيم بأي سيارة في هذه الحصة، تظهر لكلمة "did" (التصريف الثاني للفعل "do" "تفعل") استخدام الفعل "buy" (يشترى) بدلا من "bought" (شترى)، إذا كنت لا تعرف معنى تعقيد العمله السابقة فليط بسؤال شخص نعلم الإنجليزية كلغة أجنبية عن مدى لصعوبة لا تهتم قاعدة "روس" بطريقة تكوين الاسئلة بل بأخرى تهتم بالظروف التي عندها يمكن صياغة لسؤال فسمع الطريقة السابقة مع الأمثلة لآنية

(2.17) Tim said Lisa told him Larry bought a car

(١٧ ٢) قال تيم أن ليرا "حبرته بأن لاري" شترى سيارة

(2.18) Which car did Tim say Lisa told him Larry bought yesterday ? ( ١٨٠ ٢ )

أية سيارة التي قال تيم "لليسا" أن "لاري" اشتراها بالأمس ؟

(2.20) (She was describing a car to the police when it suddenly drove ( ١٩٠ ٢ )

past

(2-19) عندما كنت تصف لسيارة للشرطة فوجئت بها تمر أمامها

Which car was she describing to the police when it suddenly ( ٢٠ ٢ )

drove past ?

(2-20) أية سيارة مرت أمامها هي أثناء وصفها لها

(2.21) The guests who arrived in a car are ready to go home ( ٢١ ٢ )

إن لصيوف الدين أتوا في سيارة مستعدين للرحيل.

"Which car are the guests who arrived in ready to go home ? ( ٢٢ ٢ )

أية سيارة الضيوف الذين حضروا بها مستعدون للرحيل ؟

ثمة خطأ حدث بالحكمة الأخيرة، لكن لابد حدث هذا الخطأ ولابد جاءت لحكمة

( ٢٢ ٢ ) غير صحيحة بحوي برغم ندعنا لكل القواعد للارمة لتكوين الأسئلة ؟

إنما هي ركاب عمليا لصياغة القواعد الخاصة بتكوين الأسئلة في اللغة الإنجليزية

(إن بعض هذا الأمر الآن) يكون ملزمين بمعقيد تلك القواعد عن طريق إضافة بعض

العقبات، ولكن يستثنى من ذلك الجملة ( ٢٢ ٢ ) التي يكون من الصعوبة بمكان تكوين

سؤال بها، إذن ما الحالات التي تتشبه مع الجملة ( ٢٢ ٢ ) ؟ لابد، تختلف تلك الحالات

وتتميز عن غيرها ؟

هذا هو السؤال الذي نصح "جون روس" في الإجابة عنه عام ١٩٦٧ سيذكر

مادعته فيما يلي وبذكرنا بالأ تتركك

( ٢٣ ٢ ) ما العبارة لاسمعة المعقدة إلا جريرة.

مرة أخرى تظهر المصطلحات، العامصة وتظهر معها مشكله تفسيرها، فكى

شرح المقصود بالعبارة الاسمعة المعقدة يجب أن شرح أولا المقصود بالعبارة

الاسميه، ولكني نسبي لـ ذلك يجب أن يفسر المقصود بكل من الاسم و العبارة، ونُص  
بكي مشرح معنى الحريره يجب أن يشرح "ولا المقصود بالتعبئة ، من المؤكد أن  
لصوره قد تحت لك الان كامة، أما نحن ننوب فما علينا إلا تقديم صياغة تقريبية  
لقاعدة "روس" باستحد م لغة إبحيرية بسيطة وإن كانت غير كافية

(٢٤-٢) لا يمكن سؤال عن شيء ما بدخ حمة لوصول

إذا كنت تعرف المقصود بجملة لوص ( هي مصصيح هي قديم ) فإنه يمكنك  
فهم أن العبارة سيرة تقع بدخل حمة لوص أندي حصر بالسيرة ، إذ تكون  
لحمه (٢٢-٢) غير صحيحة بحود طبقا لقاعدة روس ، أما إن لم نسسك معرفه  
المقصود بجملة لوص فيقبل كلام كما هو لأنه ليس لدينا متسع من الوقت شرح  
المريد من القواعد الحوية

نفسير قاعدة روس بالجملة (٢٤-٢) لا يسير في جميع لأحوال، انظر إلى  
المثال التالي

(2.25) The rumor that John has stolen a car is completely untrue.

(٢٥-٢) الإشاعة القائلة بأن "جون" سرق سيارة غير صحيحة بالمرة.

(2.26) Which car is the rumor that John has stolen completely untrue ?

(٢٦-٢) أية سيارة لإشاعة لقائلة بأن "جون" سرق غير صحيحة بالمرة ؟

كما يبدو بوضوح فإن الجملة (٢٦-٢) غير صحيحة تمام بالرغم من عدم تواحد  
في حمروص، إن هذه الحالة الجديدة هي السبب في احيو ، قاعدة "روس" على  
مصطلح "جملة" لاسمبه المعقدة ، كما أنها لسبب في عبار تفسير السبق  
(٢٤-٢) غير كاف

تأكيدا على كلام السبق بقول إنك تعرف قاعدة روس "بدليل" لك لا تسأل  
سؤالا مثل (٢٢-٢)، وإد حدث وأخطأ أحد لذين بعمور لإبحيرية كلفة أحبية مثل  
هذا الخطأ هبت سوف تلاحظه على الفور، مرة أخرى نذكر بأن هذه القاعدة ليست  
وجهة نظر شخصية إنها قاعدة بحويه لا محيص عن اتباعها

إن قاعده لاسحاكر (المسماة بحالة التبع والمتبوع) وكذلك قاعده روس (حالة التبع بضمه الاسم المعقود) ما هما إلا قاعدتان من العديد من القواعد التي تتحد وتتفرع حتى تكون عم النحو الإنحيزي برمته، تتوحد كل تلك القواعد في اسعة ولا تحلبها سوى الأبحاث المصنبة والمتننية من قبل عماء النحو على مر العصور، وهذا ما فعله كل من "لاسحاكر" و"روس" أسهموا بجهودهم في وصف نحو اللغة الإنحيزية والذي لم يكتمل حتى يومنا هذا، من يندري ربم يكتشف بعض درثي كتابا هذا قواعد نحوية تسمى باسمهم ٤

## الفصائل النحوية :

ينقسم عم النحو في أية لغة إلى عدد معين من الفئات و لوحدات والأشكال تسمى بالفصائل النحوية، تنقسم هذه الفئات بدورها إلى العديد من الأنماط المختلفة، لا يسعها الوقت هنا إلا للحديث عن فصيلة واحدة من هذه الفصائل ويمكن اعتبارها كمثال، بداية بقول النباء المعجمي لأية لغة شتمل على عشر ب من الآلاف من الكلمات، ويؤكد هذا على كلمة أية لغة، لأن بعض الاعتقادات العربية الفائلة بأن بعض المجموعات النحوية تستخدم عدد قليل من الكلمات مستمدة من الإشارات والأصوات - يظهر من حين لآخر سبحة لسوء الفهم والجهل والأحكام العامة السريعة

بالرغم من ذلك يقع كلمات أي لغة في عدد ضئيل من الفئات والتي تسمى بالفصائل المعجمية وفئات الكلمة أو أجزاء الكلام، إن كم يبلغ عدد تلك الفصائل المعجمية ٥ تتبع هذه الفصائل في اللغة الإنحيزية حوالي خمس عشرة فصيلة لأن لرقم يعني ما زال محل نقاش، من بينها تلك الفصائل التقليدية ك الاسم والفعل والصيغة وحرف الجر والتي لم يعرفها من قبل النحاة اليونانيين منذ آلاف السنين، كما حدد أيضا الفصائل الحديثة التي لم يعرفها في القرن العشرين ومن أمثلتها المكملات (مثل ١) ولحددت (مثل ٢) وهذا )

كيف يمكن تحديد الفصيلة التي تنتمي إليها كلمة ما ٤

حاول اسحاكر انصيديون الإجابة على هذا السؤال مرارا عن طريق إيراد معاني للكلمات، واعتبروا صنفا لذلك معاريف مثل الاسم هو إم اسم يسس أو ممكن أو شيء،



حديث بالذكر أنه بعض الأسماء الإبحيرية لا تمتد هذين الشكلين - المفرد والجمع - فالأسماء مثل "wheat" (قمح)، furniture (أثاث)، "spaghetti" (اسباحتي) بها شكل مفرد فقط، بينما للأسماء مثل "oats" (شعير)، "police" (بوليس)، "pants" (سروال)، "scissors" (مقص) شكل واحد فقط وهو الجمع، نعد كل هذه الأسماء بالرفع من ذلك أسماء عابيه بعض لنظر عن اسعيرات الطفيفة لنى ستانها

ثالثا للأسماء حصائص شتقاقية معنیه أى يمكن بروده بعض السوايق<sup>(١١)</sup> و اللو حق لاشتقاق كلمات أخرى منها، ود ثم تكون هذه الكلمات من فئات معجمية مختلفه، على سبيل المثال لا الحصر تصاف اللاحقة -like لكثير من الأسماء لتكوين صفات مثل "dog / doglike" (كلب / شبيه بالكلب)، "box / boxlike" (صندوق / شبيه بالصندوق)، "child / childish" (طفل / طفولى)، "spaghetti / spaghetti like" (اسباحتي / شبيه بالاسباحتي) (رسم لا سمع هذه الكلمة فى الحياة اليومية ولكنها تروو لكثيرا)، على الجانب الآخر يمكن إضافة لسانقة un لبعض الصفات مثل "happy / unhappy" (سعيد / غير سعيد)، "interesting / uninteresting" (ممتع / غير ممتع)، سيف لا يحدث ذلك فى بعض الصفات الأخرى مثل "dog / \*undog" (كلب)، "joy / \*unjoy" (فرح)، "oats / \*unoats" (شعير)، "destruction / \*undestruction" (دمار)، كما عتديا تشير النحمة إلى شكل غير صحيح (حويا)

بحج الدحويين بحدرة فى تعريف الحصائص المختلفه للعصائل الدحوية لإبحيريه الخمسة عشر مع وجود خلافات على بعض تفاصيل لتسطة، ظهر - فى حصم عمل الدحويين اكتشاف ظريف يذهب إلى أن عدد قليل من الكلمات الإبحيريه لا يسمى إلى أنة فصيلة سالرة، من هذه الكلمات "please" (من فضلك)، "not" (لا)، "to" المصدرية بصفة خاصة واللى يتحقق بالمثل "I want to be alone" (أريد أن أكون بمفردى)، تمثل تلك الكلمات سلوك بحوي مختلفا تماما، لذلك لا يمكن لها أن تحتص بعنه معجمية معينة، اعتقاد بعض الدحويين التقليديين خطأ أن يطلقو على أمثال هذه لكلمات "أحوال" فقط لأنهم يستخدمو، فصيلة الأحوال كسلة مهملات لكل الكلمات المحولة العصبية

(١١) طريقة تكوين الكلمة عن طريق صافه بعض العناصر قبل أصل الكلمة



## فصيـلة العدد :

تتـد حل فـصيـلة الـاسـم كـمـا ذكـرنا آنـفا - مـع فـصيـلة آخـرى يـطـلق عـلـيـها فـصيـلة العدد، وهـي فـصيـلة هـامـة هـي الـبـعـة، لإـبـحـيرـية بـحـلاف الفـصيـلة مـعـصـبة، تتـداخـل فـصيـلة لـعـدد مـع فـصـائـل مـعـصـمـيـه مـعـبـه وتؤثـر فـي أشـكـالـها فـي حـمـل بـعـيـنـها، مـنـحـر يـعـرف أن بـعـد بـطـهـر بـأثـثـيرـه حـليـا عـلى الأـسـمـاء، وقـد رأـيت فـيـما سـبق أن مـعـظـم الأـسـمـاء الإـنـحـصـيرـيـه نـأتـى فـي صـيـغة المـفـرـد والـجـمـع، هـي حـين نـأتـى البـقيـة البـقيـة هـي شـكـل وـاحـد، مـالـصـع يـتـحـدـد احـصـار أحـد الصـيـغـتـين وهـي لـعـدد المـفـصـود

(2-29) The dog is hungry (٢٩ ٢) لـكـب حـوجـاع

(2-30) The dogs are hungry (٢ ٢) الكـلاب حـائـة

يـنـبـذ وـاصـحـا هـي المـثـال (٢٩ ٢) أن لـحـديث يـعـصـد بـه كـب وـاحـد بـيـم يـسـع عـدد لـكـاب هـي المـثـال (٢٠ ٢) ثـانـى عـلى لأـقـل وـرـيـم أكـثـر مـن أشـيـر، لـكن الأـمـور لا يـسـر دـائـمـا حـسـبـا مـوقـع

(2.31) The dog is clearly related to the wolf .

(٣١ ٢) بـتـشـبـه الكـب إـلى حـد كـبـير مـع الذئـب

يـتـحـصـى لـنا عـدد قـراءـه المـثـال (٣١ ٢) أن لـحـديث لا يـقـصـد بـه كـب وـاحـد مـن كـل فـصـبـة لـكـاب بـانـرـعـم مـن سـيـحـد مـ صـيـغة المـفـرـد، سـيـسـنـج مـن ذـاك أن سـتـخـذ مـ صـيـغـه المـفـرـد تـكـون إـحـصـارـيـة عـند لـحـديث عـن مـرـد وـاحـد وتـكـون حـتـيـارـيـه عـند لـحـديث عـن كـل الأـفـراد،

عـلاوـه عـلى ذـلك بـطـهـر هـي مـئة الـعـدد بـعـض الحـالـات الحـصـة، تـظـهـر كـلمات مـثـل "scissors" (مـقـص)، "pants" (سـرـوـل) مـفـرـدة وـلـكـنـها هـي الوـاقـع كـلمات جـمـعـة لـيـس لـها صـيـغة مـفـرـدة عـلى إـصـلاق

(2-32) \*This scissor(s) is very sharp (٣٢ ٢) هـذ المـقـص حـاد

(2-33) \*This pant(s) is nearly dry (٣٣ ٢) هـذ لـسـرـوـال حـاف تـقـريـبـا

تـأتـى كـلمـه "bra" (صـدـرـة الثـديـين) هـي صـيـغـة المـفـرـد و لـجـمـع، تـرى مـا الفـرق بـين هـذه لكـلمـة و بـين كـلمـة "pants" (سـرـوـال) الـي نـأتـى جـمـعا دـائـمـا ؟ لا سـبـب سـوـى أن

هذه سمة مميزة هي النعة الإنجليزية يقابلها سمة أخرى تتمثل في كلمة "furniture" (أثاث)، عند الحديث عن "أثاث الردهة يكون المقصود عدة عناصر مختلفة وبرغم هذا تأتي بكلمة دائما مفردة

(٢٤ ٢) ذلك الأثاث نديع حقاً These furniture(s) are rather nice (2-34)

فاد عن كلمة "grain" (عشب) ؟ هن عند النظر إلى حرف ملىء بالعشب يكون لتركيب عنى عنصر واحد 'م عدة عناصر ؟ لإجابة هنا منبهة لأنه عند الحديث عن لعشب يكون من الصعب لتفرقة بين عنصر أو عدة عناصر، ولكن النحو الإنجليزي يحرص علينا حساب صيغة عدسة لكل كلمة فلا يسعنا سوى الاحتسار اعتباطيا كلمة "wheat" (قمح) مفردة بلا جمع، كلمة "oats" (شعير) جمع بلا مفرد، كما رأيت يجب أن تأتي كل كلمة إما جمع أو مفردا ولا مفرد من لاحتسار

بالحص من سيقو أن فصله العدد تؤثر على شكال كلمات بعينها، فمتى يوجد القصيه يتتبع ذلك ظهور الكلمة في إحدى الصيغتين - المفرد أو الجمع - ولا مفرد من حدوث ذلك

لسؤال الآن هو هل فئة العدد عالية ؟ الإجابة هنا لا، معظم اللغات الأوروبية تنشأ مع النعة الإنجليزية في وجود صيغى مفرد بها، (بحد - مع وجود اختلافات طفيفة) أن الكلمة الفرنسية التى تعنى "سروال" تأتي في كلتا الصيغتين، وكذلك الكلمات الإسبانية المرافعة لكل من "الهيون"<sup>(١٢)</sup> و "السباح"، أما الكلمة اليابسكة التى تعنى "كرب" تأتي في لجمع فقط، أما "عب" فتأتى مفردة فقط.

تفقد بعض اللغات فصله لعدد تمام، أو على الأقل لا تتمثل هذه القصية في أسماء بعض اللغات، فعلى سبيل المثال لا يعبر اللغات اليابسة أو الصيفية بين المفرد والجمع، وبالمثل للغة "مائة" (سغه لرنيسية في ماليزيا)، لا تعتبر قصيه العدد في تلك اللغات جزءا من النحو، أما إذا اقتضت لضرورة ظهورها فستستخدم للدلالة عليها كلمات مثل واحد، اثنين، كثير

على لقيض من اللغة لإنجليزية تمثلت بعض اللغات بنظام مفصص لفصله العدد، فمثلا تتمثل في اللغة العربية نظام ثلاثى للعدد بالأسماء المفرد وثنى و لجمع فذلك

(١٢) سات بؤكل سيقانه

"مالكون" "مالكون"، تصيب اللغة الدسيفيكة اللاركية صبعة رابعة هي الصمائر فقط وليس في الأسماء "mane" (هو أو هي) - "matua" (هم الاثنان) "matido" (هم لثلاثة) "mati" (هم) (لأربعة وأكثر)، يمثل في لغة شرق إفريقيا "تيجر" ثلاثة صيغ مختلفة للأسماء المفرد والجمع و "paucal" أو لجمع القيس "farās" (حصان)، (حبول قليلة) (حبول)، (مذل) في لكلم السانقة على بهمره)، أحييرا يقول أن لغة لها مطلق الحرية في تكوين الصيغ العديدة الخاصة بها أو نجاحها على الإطلاق وننقلص مساحة هذه الحرية في حالة نوحده تلك الصيغ بالفعل في نحو هذه اللغة، فيلزم اتناع تلك الصيغ اتدعا بدقة

## النوع :

بعد النوع من أهم الفصائل البحيوية وأكثرها عراة، نظرا لأنه من أكثر لغات التي بصعب تفسيرها، فربما سنحاول توصيغ معناه قليلا

نقسم الأسماء في كل اللغات التي يمثل فيها فصيلة النوع - قيس من اللغات يتمثل فيها ذلك إلى قسمين أو أكثر تسمى أقسام النوع، يختلف السوك لحوي من قسم إلى آخر حثلافا ملحوظا.

تشتمل اللغة لفرسية على عشرين من النوع المؤنث و المذكر (قد تكون المسميات خادعة هي بعض الأحيان)، يظهر الاختلاف بين هذين الفئتين بحوبا في عدة جوانب، فعلى سبيل المثال تستخدم أداة التعريف لفرسية "le" أمام الاسم المذكر بينما تستخدم الأداة "la" أمام الاسم المؤنث، ندعا لذلك توصع أداة التعريف "le" أمام كلمة "livre" (كتاب) باعتبارها كلمة مذكورة، هي حين توصع أداة التعريف "la" أمام كلمة "table" (مبعدة) باعتبارها كلمة مؤنثة، تنص كل كلمة من كلمات اللغة فئة واحدة من هتير الفئتين، ابصر الكلمات الآتية "le chien" (الكلب)، "le mot" (الكلمة)، "le bif- teck" (لحم)، "le mystère" (الغموض)، "la maison" (للمرل)، "la voiture" (لسيرة)، "la moutarde" (المسطردة)، "la découverte" (لاكتشاف)

يرجع السبب في تسمية النوع بهذين المسميين إلى أن معظم الأسماء التي تدل على المذكر تنتمي إلى فئة النوع المذكر وبالمثل تنتمي معظم الأسماء التي تدل على المؤنث إلى فئة النوع المؤنث، فتكون كل من الكلمات "homme" (رجل)، "taureau"

(ثور) ، "maitre" (سيد) مذكورة، وتكون كل من "femme" (امرأة)، "vache" (بقرة)، "maitresse" (سيدة) كلمات مؤنثة، لكن هذا التناسق لا يسير دائماً، فكلية "sentinelle" (حارس أو حفيظ) مؤنثة مع العلم بأن العائبة العظمى من الحفراء رحل، على الجانب الآخر تكون كلمة "contralto" (المرأة)<sup>(١٣)</sup> مذكورة في حين أن كل لرباب من لساء، على أنه حار لا يسمى لعالية العظمى من الأسماء لفرنسية إلى أنه المذكور أو المؤنث، من ينتمي إلى فئة أو أخرى على أسس اعتباطية - اعتباطية من حيث معانيها، أي أنه ليس هناك سبب رئيسي يجعل كل من، كتب، كلمت، خصوص كلمت مذكورة، أو كل من سيرت، مسطرده، اكتشافات مؤنثة

نخلص مما سبق انه لا يوجد علاقة خاصة بين الجنس و النوع، فالعلاقة وثيقة بين الجنس وعلم الأحياء، بينما يحتص لحو بالجنس ولا يوجد سبب بعين كلاً من النوع و لجنس مرتبطان اللهم إلا بعض لطرق لواحدة عبر المترابطة ، و لى بعدها بالغة الفرنسية

كما رأينا لا يوجد أية علاقة بين الجنس والنوع في كثير من اللغات، وأكثر من ذلك قد لا توجد علاقة بين المعنى والجنس بالمرّة، تنصمن اللغة لإفريقية السواحيلية - على سبيل المثال تمضية فئات لنوع تنتمي معظم لأسماء لدالة على لشر من الحسب إلى فئة نوعية واحدة يطبق عليها الفئة رقم و حد وتنصم هذه الفئة أيضاً معظم أسماء الحيوانات، تنصمن الفئة لثانية على لعدد من الكلمات، لدالة على لأشياء ذات الحجم الكبير، هي حين تنصمن الفئة الثالثة على لأشياء الصغيرة الحجم، بالرغم من ذلك نجد أن الجنس في اللغة لسواحيلية لا يرتبط بالنوع على الإطلاق ويكاد يكون ارتباطه بالمعنى لا يذكر، لذا فالعلاقة بالنوع والمعنى عتباطية وعبر موقعه

تتضمن لغة "ناهو"<sup>(١٤)</sup> لغة أمريك الشمالية على عشر فئات لنوع، هي هذه اللغة يمكن التنبؤ بالجنس عن طريق المعنى بينما لا يجب النوع أي نور في ذلك، تنقسم فئة النوع إلى فئة لكائنات البشرية وأخرى لسوائل وثالثة للأشياء المستديرة كالحجره و بكرات و ربة للأشياء الطويلة كالأفلام وخامسة للأشياء لصويته المرنة كالحبال و لأخره وهكذا

(١٣) مصرية لها صوت رباب

(١٤) لغة مستخدمة في الأريزونا

أما اللغة عبر الأوربية التي لا يوجد بها علاقة بين الجنس و النوع فهي لغة الأسر له ديريل ، سنلقى فيما يلي نظرة على فئة النوع الشهيرة والحديثة بالاهتمام في اللغة الأسبرالية، شتمل تلك اللغة على أربع تصنيفات للنوع من أسهل توقعها بمعرفة بعض المعلومات، فيما يلي ملخص لمجموعات الكلمات التي تنتمي لكل تصنيف

النوع (١)	نوع (٢)	النوع (٣)	النوع (٤)
الرجال الكبر الأنوسوم لحفيش معظم الثعابين معظم الأسماك. بعض نطيور معظم لحشرات القمر العواصف، قوس عرج حرب المعارك حرب الصيد	النساء البندقوط (١٥) الكلاب منقار لص لثعابين الحشرة الأسماك لحظيرة معظم النطيور الفرشات، الصراصير العقارب بعض الحشرات القترصة. كل الكلمات المرتبطة بالماء و الماء والشمس والحوم التروس النبات لصارة	كل الأشجار والنباتات الصالحة للأكل	أحرار الجسم الحم الحل و لعسر لرياح العصى الأشجار و نباتات غير الصالحة للأكل وغير لصارة الطين، الأحجار والصوفاء ، أنه و غيرها

سور أداة لتعريف الـ في تلك اللغة - مثل اللغة العربية - فهي شتمل على أربع أشكال منها "bayl" للتصنيف الأول، "balan" للثاني، "balam" للثالث، "bala" للرابع

سنذكر الآن القواعد التي بتحدد الجنس وفقاً لها في اللغة - لدرجاة

١ الفئة الأولى للكلمات الخاصة بالرجال والمخلوقات غير بشرية

٢ الفئة الثانية للكلمات الخاصة بالنساء والنار و الماء والمعارك

(١٥) مرقس ص ١٥

٢ لفئة الثالثة لكلمات خاصة بالستات لصالحه للأكل

٤ لفئة الرابعة ما يتبقى من كلمات

هناك عدة قوعد أخرى لها من الأهمية ما يعنى تلك القوعد الأربعة الأساسية وهي

٥ أنه كلمة تنطق بالرياضيات وتحص الرجال أو النساء تصمها الفئة الأولى والثانية على الترتيب.

٦ أنه كلمة تدل على شيء خطير تصمها لفئة الثانية

٧ أنه كلمة تدل على شيء ذو أهمية خاصة في المجتمع لديرالي تصمها فئة عبر معروفة

دعونا نطبق القواعد السابقة على كلمات التصنيفات الأربعة طبقاً للقاعدة الأولى نخصص فئة النوع الأولى بالكلمات الدالة على الرجال أو كائنات غير البشرية، فـ حنث للأبواب التي تستخدم في عمليه لصيد كالمربج<sup>(١٦)</sup> والحرب والى يقوم بها الرجال فقط بحدده تدرج تحت لفئة الأولى، يعتبر كل من القمر والعوصف وقوس قرح رجال في الأساطير الدربانية، لذلك طبقاً للقاعدة الخامسة تكون هذه الكلمات ضمن الفئة الأولى أيضاً، طبقاً للقاعدة الثانية تحتص لفئة الثانية بكلمات تدل على النساء والدر والماء والحرب، طبقاً للقاعدة السادسة تحتص لفئة الثانية أيضاً بالأشياء الخطيرة حتى وإن كانت تلك الأشياء دله على نوع حر، فتكون كل من لتعير لسامة و لقرص<sup>(١٧)</sup> و لنويدات للادعة ضمن كلمات لفئة الثانية، تعتبر لطيور هي الأساطير ره حاً للنساء لذا ينصم لفئة الثانية أسماء لطيور طبقاً للقاعدة الخامسة باستثناء قليل منها والتي تعتبر ذكورا هي الأساطير ويكون بها ذك من لفئة الأولى، تعد الشمس مسطوريب من الإناث ينسجها في ذلك النجوم وبصر لأنها تحم صفة التوهج فهي تنسج لفئة الثانية ثم عن سبب بواحد كلمات مثل لسقووط والكلاب ومنفر اسد والنصناص (نفس النمل) بل لفئة الثانية لأنه غير معروف ربما يكون ذلك بسبب ارتباطهم بأحد الأساطير غير معروفة أو لأن محبانهم في تلك لفئة محبباً عتباطيا

(١٦) هوبس خشبي معروف يهدف ويستخدمه سكان استراليا لأصطي

(١٧) نبات دري له زور و شائكة

أو غير مقيد بقاعدة ما كانت كلمات لغرسية حارس<sup>١٧</sup> و مرية<sup>١٨</sup>، نحتصر، لفئة ثالثة بالأسباب لصاحبه للأكل. أم الفئة أربعة فهي فئة الدوافي التي تصم كل الكلمات التي لا يستقيم محبوها في الفئات الثلاث الأولى، فحد<sup>١٩</sup> النحل والعسل يتبعان تلك الفئة طبعاً للقاعدة السابعة وهذا سبب أن لعسل هو الطعام الطو والمورد الوحيد للشرب بعد الماء مما يمثل أهمية خاصة لمجتمع الديرالي، أحدا يقول إن في هذا لصام الدهش يكون من السهول الوقوع بالذوق بخلاف لطعام المسح في لغات أخرى مثل الغرسية ولسواحيلية، ولكن المشكلة تكمن في لقواعد السبع لتسمة بقل من العموص

السؤال لأخير هو ماذا عن اللغة الإنجليزية؟ لا تشتمل اللغة لإحصيرية على نظام الحس، صحيح أنها تشتمل على بعض الكلمات لدلة بصغة أساسية على المذكور مثل "ثور" و "نوق"، وكذلك كلمات أخرى دالة على المؤنث مثل "قرة" و "نوقة"، كما أنها تفرق بين الصمائر المذكورة "he" (هو) والمؤنثة "she" (هي) والصمائر التي تشير إلى إحمادات و لأطفال "it" (هذا)، ولكنها تختلف عن الغرسية ولسواحيلية<sup>(١٨)</sup> والديرالية هي أنها لا تقسم كلماتها إلى فئات تتطلب كل منها سلوكاً محوفاً مختلفاً تشتمل اللغة الإنجليزية ككل اللغات على الوسيط اللزعة لتوصيح الفروق بين الأحاس المختلفة، ولكنها لا تشتمل على النوع

(١٨) اللغة الرسمية هي سرائ و كسا

## الفصل الثالث

### اللغة والمعنى

بعد سؤال معظم الدس عن الوظيفة التي وجدت من أجلها لغة تكون حياتهم هي اللغة وسيلة التعبير عن المعاني وبوصفها إلى الدس، إن قدره على التعبير عن المعنى حسب لا يمكن إعماله كوظيفة للغة، فإذا جاء كلام قاصرا في توصيل المعاني لمراعاة منه تكاد تكون فرصة فيم للغة بوظائفها لأخرى معدمة، إن ما المعنى وكيف يتسنى لنا التعرف عليه ؟

لا بعد أسؤر السابو بسيطا، هيس هناك سؤال يمس سعه تكون إجابته أقل وصوح وأكثر، ثره للحدل من إجابته، يطبق على دراسة المعنى "علم دلالة"، وهو فرع من فروع علم اللغويات و لذي كان أكثر من أي فرع آخر من الصعب على الإطلاق حرر أي تقدم به، فكثيرا ما اختلف علماء لدلالة حول الأسئلة المطروحة، باهيب عن لطريقة لتي من المفروض أن تكون عليها لإجابات، أصبح العديد من لغويين بولايات المتحدة الأمريكية في لفترة ١٩٤٠ وحتى ١٩٥٠ عبر عاشر بكل ما يخص علم دلالة حيث قاموا بتعريف علم اللغويات مستثنين منه علم دلالة وحجتهم هي ذلك أن دراسة المعنى "مرده لا يجب أن يقام له وزن، بحس الحظ أن هذا الرأي لم يكتب له الانتشار مما أتاح لذلك العلم أن يصبح الآن وحدا من أكثر المناطق المطروقة في علم اللغويات، لكن تبقى مشكلة صعوبة الأسئلة، وفي هذا الفصل سنسطر إلى قليل من الطرق التي من خلالها يتم التعبير عن المعاني في اللغة

### صعوبة تعريف الكلمات :

يعتمد معنى أية حمة على عنصرين على الأقل معاني الكلمات بالجملة، والتركيب النحوي لتلك حمة، نطر إلى الأمثلة الآتية

(١ ٣) عقر لكب لرحر الذي بيع للبر (3-1) The dog bit the milkman



(٢ ٢) عقر الكلب ساعى ليريد (3-2) The dog bit the postman

(٣ ٣) يعقر الكلب ساعى البريد (3-3) The dog is biting the postman

(٤ ٣) عقر ساعى البريد الكلب (3-4) The postman bit the dog.

نطبق التركيب النحوى لكل من المثال الأول والثانى، ولكنهما يتصممان كلمات مختلفة، لذا فالمعنى الذى يعبر عنهما يكون مختلفا، نشتمس المثالان اشياء واثالث على نفس الكلمات تقريبا فى حين يختلف تركيبهما النحوى فتكون المعانى التى يعبران عنها مختلفة كذلك، أما المثالين (٢ ٣)، (٤ ٣) فيتطابقان فى كل من التركيب النحوى والكلمات ولكن ما زالت المعانى الناتجة منهما عبر متطابقة لأن الكلمات انحطبت فى التركيب النحوى بطرق متدبة

طبقا لما تقدم يكون من لضرورى توافر عنصرين على الأقل حتى يتسنى لنا التعرف على معنى جملة ما، هذان العنصران هم معرفة معنى كل الكلمات التى تتكون منها الجملة وفهم أدق لتفاصيل الخاصة بالتركيب النحوى لتلك الجملة، هل هذا كل ما يريد معرفته ؟ بحسب بعض الناس على هذا السؤال بالإيجاب، ولقد كن لوجهه ليطر لإيجابيه هذه بآثير كسر على علم الدلالة وأصق عليها "قاعدة لتكوين لفريج" بسنة للعيسوف الألمانية لدى كان أول من أشار إليها

كف سبتصح لنا من خلال الفصل الحالى من كتاب، قد لا تنبؤ لأشياء بسببه مثلما نوحى فاعده فريج، فى ذلك الوقت - بالزعم من ذلك - دعونا بفترض أن لحداه لدرس بحدثنا عنهم فى الفصل الثنى قد صنعوا خبرا كثير بشرحهم سفوعد للعوية ولكن بوزب الآن تفسير مشكلة معنى الكلمات

مصق على دراسة معنى الكلمات "علم الدلالة المعجمى وهو يخصص بالإضافة إلى المعنى المفردة بالصريفه التى يرتبط بها معنى الكلمات المختلفة، لبدأ فبب بى بسؤال بسيط ماذا تعنى كلمة كلب ؟

لبنصح بسؤال قللا تحيل أن شحص من المريج هبط لتوه على كوكب الأرض وتسمى له بعم لفين من لإبطيرية عن طريق مشاهدة البرامج التى ينشأ لتلفريون على لأرض، ولكن لم يسبق له رؤية لكلب به حتى لم يسمع الكلمة ويريد منب عضاؤه تعريفا كاملا لها، سبحب هذا الشحص الأرض جبنة ودهانا فى كل مره

بصديق فيها شيء جديد، ويرجع إلى تعريفك ليعرف ما به كان هذا الشيء لحدث  
كلما أم لا، لذلك فهو سوف نعطيه التعريف، لنتيجة التي ينبغي، وربما ما حدثه ذلك  
تعريفات مرة سيصاب بالصديق، لأن مهمته تفتقر من الوقت كي تكتب له تعريفها  
لكلمة كلب

قد نرغب في مقارنة تعريفنا آخر ورد واحد لقواميس الحديثة، لذا فإننا نقدم لك  
تعريفنا من قاموس كوبر الإيطيري<sup>(١٩)</sup> (قمنا بحذف بعض المعاني الإصغاف التي لا تمت  
لموضوعنا بصله)

كلب اسم

١ من الثدييات لديه المستأنسة تتوافر منه سلالات عديدة ذات تنوعات  
هائلة في الحجم والشكل

٢ من اكلات اللحوم، يسمى إلى فصيلة نى صم لدنغ<sup>(١٩)</sup> ولفيوط<sup>٢</sup>

لا بد أن تعريفك مختلف تمام لاختلاف عن ذلك التعريف وعلى أي حال فربما  
ستفهمه جيد بعد ولكن لأن دعنا نفترض أن ذلك الشخص لم يرحى قد يستخدم تعريف  
لقاموس

في ابدية سواحده ذلك لشخص مشككه وهي أن لقاموس يعطى معنيين لكلمة  
كلب بالطبع سيحس ذلك الأمور صعب، لذلك علينا إحصاءه من يتجاهل المعنى الثاني،  
فعلى لأرجح أنك لم تفكر بالدع أو الفيوط عند كتابتك للتعريف

إن رحمة لم يرحى للبحث عن المعنى طويلة، به يفقد تعريف القاموس ويبحث أولاً  
إد كان شيء، الذي يراه شيء أم لا، ليس هذا سهلاً أيضاً لأن كثير من علماء  
الأحياء رفضوا الاعتراف بأن حيوان مفتر البط من الثدييات هامة لكونه  
للأرجل لشبكة وقوده على لبعض بيوت من انصفت مبرة للثدييات لكن  
فلنفترض أن ذلك المريحى ماهر في علم الأحياء ويسمى بأن م يراه ما هو لا  
حيوان ثديي.

(١٩) كلب آسبرى صبار

(٢) كلب شمال ميركى صغير

السؤال التالي هل هو داسي ثلبي من فصيلة الكلاب ؟ يستحيل الإجابة على السؤال لأن داسي كلمة أخرى تنطبق على الكلاب، إذ عرفت أنه كتب ستعرف تبعاً لذلك أنه داسي، أما إذا كنت لا تعرف أنه كتب فلا جدوى من السؤال

هل هو مستأنس ؟ وكيف يتسنى للمريحي معرفة ذلك ؟ ربما يريد طوقاً - ولكن الطوق لم يذكر في التعريف كما أن الكثير من القطط يريدون الطوق، افترض أن ذلك لشيء الذي يراه المريحي يهدر بطريقة تهديدية، أو أنه بحري مدفعاً فاصداً لفنك بعق المريحي، هل يدل هذا على أنه مستأنس ؟ من هذا السلوك لا يؤهله لأن يكون كلباً ؟

بعد ذلك يكمل المريحي التعريف بحشو، هل يتوهم من هذا الشيء سلالات عدة مختلفة لأحجام ولأشكال ؟ ذلك غير حتى فالشيء الذي أمامه له حجم واحد وشكل واحد، وحتى إذا ما تعرف على أشياء أخرى تختلف في شكلها عن الشيء الذي يراه أمامه كيف يعرف أنها من نفس سلالة الكلاب وهو لا يستطيع الجرم بأن أحدها كلب ؟

كما ترى لم يمكن من إحراز أي تقدم مما سبق ذكره، ويبقى لنا تفيد تعريفك بماذا كتب ؟ افترض أن ما كتبتك يكون كالتالي

الكلب حيوان من نوات الأربع، جسمه مغطى بفرو سميك، وله أنف طويل، وأذان طويلة، ومخالب بدمية، وذيل، يأكس اللحم ويطارد الحيوانات الصغيرة ويصدر نباح مميراً مرعجاً، إذا ما تربى مع البشر منذ صغره بظل معهم

هل سيلقى هذا التعريف قبولا لدى المريحي أكثر من تعريف القاموس ؟ برغم وجود بعض المشكلات الهامة يظل هذا لتعريف محاولة لا بأس بها، تتمثل هذه المشكلات في عدد من الأسئلة أولها ماذا عن الفرو ؟ هل الحيوان الذي لا يتعطى أنفه أو قدماه أو ذنبه أو منطوق أخرى بجسمه بالفرو لا يزال يتغطى جسمه بالفرو ؟ ماذا إذا فقد فروه كله بسبب أحد الأمراض، من يعدم كونه كلباً ؟ كم يبلغ طول الأنس حتى يمكن اعتبارها طويلة ؟ أربع بوصات ؟ ست بوصات ؟ وماذا إذا كان الحيوان ذا أذان قصيرة، هل يفقد بسبب ذلك صفة كونه كلب ؟ وماذا عن الأنف الطويل ؟ برغم عدم توحيد تلك الصفة الأخيرة في اللدع<sup>(٢١)</sup> وكتب مكس<sup>(٢٢)</sup> فهما لا يرايان من الكلاب

(٢١) كلب فري حريء صحم الرأس قصير الشعر

(٢٢) كلب صغير قصير الفوشم عريض أنفه طويل شعر ناعم

ماذا معنى صوصاء اسباح ؟ إبت بطلق على صوت كل من الكلب البوليسي و كلب الصغير المستأنس اسباحا، كيف يمكنك معرفة ان هذه الأصوات اسباح ؟ يتم ذلك عن طريق سقنا بأن ذلك الشيء الذي يصدر الصوت ما هو إلا كلب - فاطمع لن نجدى ذلك كثيرا مع المريحى

لا ينطبق التعريف على سلالات معينة من الكلاب - مثل لكالاب المكسيكية ابعديمة الشعر - لأنها لا نعت هروا على أحسادها ولكنها برعم ذلك لم بعدم صفة كوبها كلاب، بالمثل بعد، لماربى<sup>(٢٢)</sup> كلب برعم عدم قدرته على اسباح، كما أن الكثير من الكلاب ليس لها دليل وب راد نعترها من لكالاب، كم يرى أحقق تعريف فى توصيل فكرته.

ماذا عن النع والقيوط اللذين ذكرهما تعريف القاموس، أو البث والتعلب والصنع واس اوى ؟ هل تحسب من الكلاب ؟ وإذا لم تكن من الكلاب، فما سبب ذلك ؟ أى جزء من تعريف لم ينطبق عليها ؟ نجد أن كل حيوان منها يصدر عواء معيناً من الممكن اعتباره اسباحا، كم أنه من الشائع سمنة عواء لتعلب بالاسباح، علاوة على ذلك يتم استئناس الدئاب وبعض من الحيوانات الأخرى، فالكلاب فى الأصل ما هى إلا دئاب مستأنسة وهى الوقت لحاصر يمكن تربية لكالاب والدئاب مع بعضها بعضا.

أما عن الجزء الوحيد من التعريف الذى لا يمكن تطبيقه على القطه هو الجزء الخاص بالاسباح، بالرعم من ذلك إذا صدقت بعض القطط ذات الطبيعة الخاصة والتي قد تصدر عواء يشبه اسباح الكلب هل يؤهلها ذلك لأن تصبح من الكلاب ؟ لماذا لا ؟

ما رأيك فى كلب ميت ؟ كلب محبط ؟ أو تمثل لكلب ؟ أو صورة كلب ؟ أو لوحة مرسومة لكلب ؟ لا نمس هذه الأشياء تعريف بأنى صورة من الصور، ولكن ما ربا نطو لكلمة كلب على كل ما فيها، حتى سنوى" كلب الصيد الكرتوى الذى يتكون من مجرد خطوط من احبر على الورق يعد من لكالاب

يريد كل ما تقدم الإحساس بالاحباط وعدم الرضى عند المريحى، به سأل فى حيره كيف يمكنك استخدام كلمة كلب بهذه السهولة وأنت لا تعرف معناه بالضب

(٢٢) كلب صيد أفريقى صغير سار ما سبح

إبنا - على لعكس - نعرف م بعينه الكلمة بالاصط ، فإذا قل لك شخص م  
يوجد كلب عريض في الحديقة ، فإنك ستتوقع على الفور أن ما ستراه كلبا وليس فيوطا  
أو قطا ، أي إبنا نعرف معنى الكلمة برغم عدم قدرتنا على تعريفها ، الشيء الذي يدرك  
بشكل أو باخر بما تم مناقشته في الفصل الثاني - معرفتنا بالقواعد النحوية برغم عدم  
مقدرتنا على تعريفها ، نقبل هنا نفس المشكلة م كل كلمة بحول تعريفها

لا معنى ذلك أنه ليس من الممكن تعريف كل الكلمات ، لأنه بإمكاننا إعطاء تعريفات  
لعدد قليل من الكلمات بنوع أو جهة م سيو ذكره من عقبات ، على سبيل المثال كانت  
كلمة متر - يتم تعريفها منذ فترة قصيرة بأنها المسافة بين نقطتين في سياق معدنية  
معينة موضوعة بسرداب معين بدريس وإذا أردت معرفة إبنا م كان مترك مطابق طول  
المتر الأساسي ما عليك إلا أخذه ومقارنته بذلك المتر لكائن بدريس ، م انطبق على  
كلمة متر - لا يطبق على كلمات أخرى كثيرة ، فإنه - على سبيل مثال - يصعب  
الاحتفاظ بـ كل ما وجعله مقاييس موضوعا في مكان معين لمقارنته الكلاب الأخرى به  
بصقو الأمر دمه على أشياء مثل الكرسي أو الانقباضة

السؤال هنا كيف يمكننا استخدام كل الكلمات بنجاح وبلا أدنى جهد ونحن نجهل  
طريقة تعريفها ؟ وهو سؤال ليس سهلا وطالما طرقه علماء اللغويات وعلماء النفس تعد  
نظرية انفيست - من أكثر الاقتراحات - التي قُبلت في شأن هذا السؤال - إفتد ،  
ونتلخص في أبنا بحمل في أدهاننا ساجا لجارب مرربا بها ، صورة قات لـ كل معين  
بم مقارنته دائم بأي كلب يصادها حتى نصل إلى مدى مطابقة كل منهما للأخر ، إذ  
كان التطبيق بينهما كبيرا فإننا نأى بسحة وهي أن م نراه كلبا بالفعل و لعكس  
صحيح ، تنعا لذلك قد يكون لمقيس أو لمعيار غير قاطع مما يجعلنا نقبل كلب بلا فرو  
و آخر لا يسع طالما أن صفاته لأخرى تصابق القالب

حسب ولكن كم يسع عدد الصفات التي لا يمكن انصافها على الكلب ، والتي عند  
تو فراها لا يمكن اعتبار الشيء المقصود كلب ؟ إلى أي مدى تنطبق لقوال على  
الأشكال المقصودة ؟ إبنا أمام مشكلة كبرى ، ولكن في وسعنا اتجاه بالاستعانة بشيء  
لا يمكن عباره حقيقة لغوية على الإطلاق - إنها الطريقة التي تسير بها الأشياء في  
العالم الطبيعي ، إن كل شيء يصادفه يكون إم كلب أو غير ذلك ، أي به قد يطبق  
لقالب تمام أو لا يطبقه مطلقا ليست انصاف مفص هي التي تعتمد إلى الكثير من

صفات الكلاب، بل إن الدب والقيوط تفتقد إلى تلك الصفات أيضا، تختلف الدب عن الكلاب كثيرا ومن أكثر الصفات التي تميزها عن دباب على رؤية كلاب هي حياتها اليومية، بينما يدبر الدب بل تنعدم هناك لا يراه في الحياة اليومية

كحد أنسى، يوجد معنى واحد يلزم فيه الجرم إما بصلاحيته أو كلفه ما موقع ما و عدم بواجدها به لقبون، كثير ما نسمع أقوالا مثل "حب أن تنعم صريية على دحند" هم معنى اللص ؟ هل النقشيش دحل ؟ هل الهدايا دحر ؟ هل فورك مصغ من المال من لعبة البوكر (لعبة من ألعاب الورق) دحل ؟ إذا وجدت بعض المال في الشارع، فهو هذا يعد دحلا ؟ لكي يعرف قدر الصريية التي عندك دفعها، من الضروري أن يعطيت أحد الأشخاص إحانات محدده عن الأسئلة السابقة، لذلك يرى أن المحاميين يقصرون جل وقتهم في مناقشة أمثال تلك الأسئلة، كم بحتمع لفصاة والمحلفون لإصدار أحكام في هذا الشأن أي إذا في الوقت الذي ينطق فيه للكلمة فلا قيد أو شرط بعد رجال لفنون يهتمون بكل تفصيل دقيق

## معاني الكلمات وتركيب المفردات اللغوية :

لا تحمل الكلمات معاني وهي قائمة بدتها، فتوجه عام يرتبط معنى أية كلمة بمعاني الكلمات أخرى بطرق قد تكون بسيطة أو معقدة، على سبيل المثال يرتبط الكلمة صغير بالكلمة قديم "كثير من أرساطها بالكلمة كسول"، وعلى عرار ذلك ترتبط كلمة ورد بكلمة رهز من جهة وكلمة لئلك (بوع من لرهز) من جهة أخرى، وكلمة "حمر من جهة ثالثة، بحص جرة كبير من علم لدلالة المعنى بتوصيح هذه العلاقات بين المعنى

بعد التردف و حداً من أنزل الطرق التي سم بها ارتباط معاني الكلمات، إنه الحالة التي تتماثل فيها معاني الكلمات، ولكن هن هناك كلمات تحمل نفس المعاني بالصيغ ؟ سأزجج لإجابة على هذا سؤال بين الإيجاب والسفي، لاحظ للكلمتين "pail"، "bucket" (بالو)، أي شيء يمكن تسميته "pail" يمكن أيضا تسميته "bucket" و لعكس بالعكس فهم من نفس الحد بعد، ولكن لا يمكن لأحدهم أن يحل محل الآخر، تدل الكلمة التي تستخدمها على مكان الذي تنتمي إليه، بصفة عامة تشيع "bucket" في كل من إنجلترا وويلز وحبوب لولاباب المسحدة الأمريكية، في الوقت الذي تعتبر فيه "pail"

قرويه أما هي سكتلندا وشمال الولايات المتحدة يعلب اسنخدم "pail" ويعنبر "bucket" قروية

ما بهمت هنا بعض النظر عن مثل هذه التعقيدات هو أنه حتى إذا أُشهرت كلمتان إلى نفس الأشياء أو الأحداث فإيهما غالب ما تحملا نداءات مختلفة، يعرف الماسيرو صوفي متر<sup>٢٤</sup> لكن سما يعرف قائد الرقصة لتربيعية<sup>(٢٤)</sup> الكمحة، تتشبه لآلثان إلى حد كبير ويختلفان في لسعر والأداء، يبدو لكلمين "big"، "large" وكأيهما متر يفتان، ولكن عند تأمل لعمله الأتية نجد أنه لابد من استخدام "big" وليس غير "She got her big break in London, and now she's a big noise at the BBC and she's making big money" (لقد فصت عطلمها الطويلة في لندن، وهي الآن تصنع الكثير من الشهرة هي هيئة لإداعة البريطانية كم أنها اكتسبت أموالا كثيرة)

هل تمثل هذه النداءات حرة من معنى الكلمات؟ سوف نرى ما نرى في فعله، هذا كل ما بهمت هو تحديد الكلمة التي تشير إلى شيء أو ظاهرة ما فإن في هذه الحالة تتكلم لتدعيت وبعض أن كلا من الكلمتين و لكمحه كلمات مترادفة ما إذا كنت مهتم بالاستخدام الأمثل للكلمات في سياها تكون النداءات ذات أهمية

يأتي الآن دور التصديق والمطابقة كتحديد لعلاقات التألفة بين المعاني، وهو نصف معنى الكلمات، يبدو الأمر بسيطاً في البداية ولكن كم اعلمنا نأتي الراح دائما بما لا تشتهى السفر، نادى دى بدء نقول إن كلا من المتصادات (ساحل وبارد)، (ميت وحى)، و(منروح وأعرب)، و(مفتوح ومغلق) لا ترتبط ببعضها على أسس متساوية، نظر أولاً إلى الحمل الآتية ثم قرر أيها صحيح، لكن سحب أية تعقيدات نحن هي على عنها افترض أن كل الأسماء الواردة بالجمم تشير إلى أناس بالعين

(3.5) This water is neither hot nor cold .

(٥٠٣) يس الماء بالساحل ولا بالسارد

(3.6) This table is neither clean nor dirty

(٦٠٣) المصدة ليست نظيفة ولا قدره

(٢٤) رقصه يوديهما لرقصون وهم على صورة مربع

(3.7) That door is neither open nor shut

(٧ ٣) الباب ليس مفتوحاً ولا مغلقاً

(3.8) Janet is neither married nor single

(٨ ٣) لسانيت متروحة ولا غير متروحة

(3.9) My friend Sandy is neither male nor female

(٩ ٣) صديقتي "ساندي" ليس ذكر أو أنثى

(3.10) Your statement is neither true nor false

(١٠ ٣) عذرلك لا بالصحيحة ولا بالباطلة

(3.11) Her results are neither good nor bad

(١١ ٣) نتائجك ليست طيبة ولا سيئة

ما رأيت في تلك الحصة ؟ بورا الان أن بحرك أنه من ضمن تلك الحمل يوجد حملتان فقط لا يصدر عنيهما لآرء، وتبقى بقية الحصة محل جدال، يمكن لأي شخص تقبل عدد من الاحتمالات الواقعة بين "ساخر" و "بارد" أو بين "صيب" و "سبي" لأنها من "التصادات المتدرجة"، يطبق بعض الناس صيغة التدرج على كل من "صيف" و "قصر" بينما يرفض البعض الآخر ذلك ويصرون بشدة على أن أي شيء غير نظيف يجب أن يكون قدراً فلا تدرج بينهما، بالنسبة لهؤلاء الناس تسمى تلك الكلمات باسم "التصادات الثنائية"، ويعني هذا المسمى كلمات غير متحسنتين لا يوجد بينهما أي احتمالات للتدرج يرى بعض الناس في كل من (صحيح ،خطأ) و(ميت ، حي)، حذر مثل لمصادات ثنائية ولكن لا يحسبوا أنهم قد من جدال يُص

تقدم الكلمات (متروح وأعرب) حالة حذيرة بالانتقاه حين يصر بعض الناس على أن أي شخص بالغ لابد أن يكون إما متروحاً أو أعرب ولا يستمع هؤلاء إلى أي بحث بشأن هذا الأمر، على الجانب الآخر يرى البعض نفس الدرجة من الإصرار أن (متروح وأعرب) ينحصر ضمن عدد من الاحتمالات، التي تشمل على "محطوب" و "مرتبط" و "يعيش مع شخص ما" و "منفصل" و "مطلق" و "آرم" وغير ذلك، مما يجعل الجدال هذا حاداً بالفعل



نفرد المتصادات المدرجة بحصة خيرة بالملاحظة، احرص أن المرحى حتى أمر لكب حاف وحات بسال كم تلح درجة الحرره لى جعل الشىء ساحب ؟ ، لا توجد إحاة محدده لهذا السؤال سهم إلا إحاة واحده وهى "يوقف هذا على لطروف" ، تكون درجة لحررة ٩٥ درجة سيلرية (تقرب من العلبان) ساحبة بالنسبة لياه الاستحمام، ولكن عند يصل العرر إلى درجة لحرارة داتها لا يكون ساحباً كثير ، كذاك بهب درجة لحرارة ٢ منوية يوماً ساحب فى لادن بسما تجعل نفس الدرجة الحر باردا فى لاس، يعتبر رجل القصة الشمس بحما بارد مع العلم أن درجة حرارة سطحها يصل إلى ٦٠ درجة منوية تقريبا، ستنج من ذلك أن هذا لى تتوقف عليه لطروف هو توقعاسا، فبحب نصف ماء لاستحمام أو لافرس سسحوبه إذ بلغت درجة حرارتهما النهاية لقصى لوقعاسا بالنسبة لكل منهم، لاذك فإن كلمة ساحب" لى بها معنى مطلق مثله فى ذلك مثل الكلمات لىسرحه "حيد و"كبير"، إيا ستنق بلا أى جهد بين تعبيرات مثل (قهوه ساحب ، يوم ساحب) و(هرشة كبيرة ، كب كبير ، شاحبة كبيرة ، حريرة كبيرة)، و(حمر حيد، أحبار حيدة طيب حيد، طفس جيد) حتى أن ما نفعه يمر عينا مرور لكرام . هذا هو الأمر بدهس ولحدير بالاهتمام فقد حاول العلماء و لمهندسون تطوير ما سسموه باللكاء لاصطناعى واسهوا أنه من الصعوبة لى بحس إلى حد الاستحالة - برمجة حاسبهم لآله لاستخدام تلك التعبيرات و لانتقل منها نفس صريقنا فى ذلك

بأى لآن دور العلافه الكثفة بين نكمتين "rose" (وردة) و"flower" (زهرة)، تعد أنه ورده زهرة وبس العكس ربما تكون الزهرة وردة وربما تكون أيضا برحس أو سوسس لذل تعتبر وردة جزء من الزهرة بسف بعد الزهرة كلمة جامعة لجميع أنواع الورود

إن علاقه لجزء بالكل شىء مألوف ولكنه لا يسير بطريقة واحدة فى كل الحالات، سكرت أن وردة جزء من زهرة ولكن هل زهرة جزء من انبات ؟ إذا سألت عن الأخرى لى تجمعها كلمة إباء ربما تذكر كلمات مثل صنوق، جرة، أو حفية، ماد عن طرف، صنوق لىريد أو حيب ؟ هل تعد هذه الكلمات ابنة ؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فمدا ؟ سسح هذه لأعراض لأشياء عدة، فلبا تفقد صفة الاحيو الممثلة فى كلمة إباء ؟

إن بحدبد كلمة جامعة عنه ما من مفرد تب اللعوية لىس بالشىء الموثوق منه، فقد حرب لعادة مثلا - إطلاق كلمة شجرة على أى سات كبير الحجم ببحل الخشب فى

تركيبه بالرغم من أن لأشجار لا يحتل مجموعة مفردة في تصنيف النباتات، ذلك  
لصنيف الموضوع من قبل علماء النبات، كما أن بعض اللغات لا تميز ضمن  
مفرداتها نفس كلمة، كبعض اللغات الأسترالية التي تصمم أسماء لأنواع معينة من  
الأشجار بحسب، من ناحية أخرى تصمم بعض اللغات مصطلح جامع وحدد بعد معنى  
لكائنات الطائرة ويطلق على الطيور والحافيش و الحشرات التي تصير - وعلى  
القيص لا يمثل ذلك هي اسعة الإنجليزية، (مما يدعو للدهشة اتهم متحدثي اللغات  
عبر لأوروبية "لدئية من قبل لأوربيين لجاهلين بعلم اللغة لأنهم لا يستخدمون كلمة  
مثل شجرة بحجة إحداهم هي إحداث تعميم واضح، كما انهم يتيحة لإحداهم هي  
حدث تمييز بين الكلمتين لحنوا إلى استحداث كلمات جامعة مثل "لكائنات الطائرة"،  
بأن يتصح لقرء كتابا هذا أمر ما وهو أن تهام الناس لكوبهم محسفين عن  
الأوربيين لعب أو غير ذلك - "مر عنصري مدافع عنه ولا معنى له)

إن تحديد إذا ما كانت كلمات معينة جزءا من مصطلح جامع أمر يثير الجدل في  
اللغة الإنجليزية في أغلب الأحيان، ينطبق الكلام ذاته على معظم لغات قديم عدد  
اللغات الأسرلية التي تعرضت لخصوص شدة الكلمات التي تتطلى بها صفة  
الحرثة، يشمل كل لغة من هذه اللغات على طريقة فريدة للحديث لا مفر من  
استخدامها في حضور بعض الأقارب، تسمى هذه الطريقة "أسلوب التحب" تقع  
لحماة على رأس هؤلاء الأقارب ومن هنا يسمى الأسلوب "لغة لحماة"، يميز أسلوب  
التحب باختلاف مفرداته عن مفردات اللغة الحياتية العادية، يابصع نقل كلمات  
أسلوب التحب كثير عن مثيلاتها في اللغة الحياتية وهذا سبب في جوء هذا  
الأسلوب على وفرة من المصطلحات الجامعة، حتى أن كل مصطلح من تلك المصطلحات  
يقوم بوظيفة واحدة يؤيد مجموعها من الكلمات المختلفة تتصممها اللغة الحياتية، يقدم  
ما سبق من كلام دليلا مباشرا بشأن عم الدلالة المعجمي بعبر كل الكلمات المشتملة  
عنها لغة الحياتية والمثلة بمصطلحات مفردة في "أسلوب التحب" أجزاء لمصطلحات  
جامعة، حتى وإن لم تفصح لغة الحياتية عن هذه المصطلحات الجامعة، سيوضح  
كلاما هذا عيب سي تأمله من اللغة "الدرالية" وهي لغة أسترالية تتمثل فيها "أسلوب  
التحب" بمثلا حيا

لا تصمم اللغة لدرالية اليومية مصطلح جامع يمكن إضلافه على السحالي ضمن  
مفرداتها، بل يحدد أسماء خاصة لكل نوع من تلك برواحف "banggarra"

(استحبة دات الساس الأرق)، "biyu" (استحبة دات الأهدب)، "buynyjul" (استحبه حمراء البص)، "gagujul" (السَّقْفُور أو السحبة لصغيرة لحسم)، على العكس يقدم أسلوب التصب مصطلح واحد لكل هذه الأنواع وهو "ijjan"، لذا نخرج مما ذكر نتيجة وهي أن كل هذه المصطلحات تمثل حراء من مصطلحات جامعة عند متخصصي اللغة الدرياليه هي الوقت لدى تحلو فيه اللغة اليومية من هذه المصطلحات لجامعة.

## المعنى وعلم النحو :

يتصح مما تقدم أننا اعتبرنا النحو والمعنى جانبين مختلفين نعلم من اللغة، وهم بالفعل كذلك رغم رساطهم ببعضهم بعضاً في حالات أخرى، قد شهدنا في الفصل الثاني بعض الأمثلة التي توصلت ذلك عندما تحدثنا عن الفصائل النحوية (لعدد، الحسم)، عبر تلك الفئات عن حالات يعيها يكون فيها المعنى مرتبطاً بنحو لغة ما، يحضرننا هنا الحديث عن فصيلة نحوية وثيقة الصلة بالمعنى، وهي فصيلة بصع شرحها الزمن

يُعرف الزمن بأنه الوقت من وجهة نحوية، هام أن ندرك انبائين بينهما، نادى دى بدء يقول أن الوقت لا يدخل ضمن مكونات اللغة لأنه مكون لعلم لغيرياء وعم النفس، لا شك أننا نعرف جيداً معنى مرور الوقت وكيفية تقسيمه إلى الماضى والمستقبل والمستقيم، كما يمكننا تقسيم الوقت إلى وحدات أكثر بقاء من تلك الثلاث مما يحجب بمرور الماضى القريب عن الماضى البعيد والمستقبل القريب عن المستقبل البعيد، لأنه باستطاعتنا التفرقة بين دقائق قليلة مضت هي يوم ما ووقت مبكر من ذلك اليوم، أو الأمس وقبل الأمس، أو الأسبوع الماضى والشهر الماضى والسنة الماضية، لا توجد حدود للتمييز الذي يستطيع القيام به مائة وسبعة وعشرون عاماً مضت يختلف عن مائة وثمانية وعشرون، لاحظ أن هذا التمييز يتم باستخدام كلمات مناسبة أو مجموعة من الكلمات، لذلك لا يرتبط هذا التمييز بنحو اللغة لإحصائية

لكن هذا يرى بعض اللغات التي نعرض مثل هذه الفروق لرمزية في علم النحو الخاص بها، ولا يسر ذلك على كل تلك الفروق لأنها كثيرة، لا ننسى بعض اللغات - التي لا تدخل فصيلة الزمن ضمن محتويات نحوها - تلك الفروق الرمزية ذات لعدد محدد.

تعرض اللغة الإنحطرية - مثلها في ذلك مثل لغات عديدة - لفروق لرمزية في أفعالها، فالأفعال الإنحطرية تقدم فروقا رمزية تسير بطريقة منضمة - لفعل "أحب" يفديه "أحب" "يذهب يقابله ذهب" يفعل يقابله فعل ، لذلك تكون الطريقة التي تعبر بها الأفعال عن الرمز عبر قياسية، لا يهمنا ذلك كثيرا، ما يهمنا الآن هو العلاقة بين الرمز و لوقت والتي تنو جية منذ لوهة الأولى تشير جملة إلى أحبا إلى الرمز المصارع بينما تشير أحسا إلى الماضي.

قد تدهش عندما تعرف أن بعض اللغات لا تمتلك فصيلة الزمن، ومن تلك اللغات لغة المصبة، حيث لا يوجد تلك اللغة ما يمثل لأفعال "يذهب" و "ذهب"، كل ما يفعله المتحدث المصبي عندما يريد التعبير عن الفرق في الوقت هو استخدام كلمات مناسبة تدل على لوقت مثل "ذهب الآن"، "ذهبت، أمس"، "سأذهب عدا"، "سأذهب في عشر دقائق"، "ذهبت منذ عشرين عام"، إهم يفعلون ذلك ببساطة ولا بشعور بفتقادهم لتلك الفصيلة

على لعكس، تمتلك الكثير من اللغات فصيلة الزمن، فاللغة التركية على سبيل المثال تصمم ثلاثة أرممة المصبي "gittim" (ذهبت)، المصارع "gidliyorum" (أذهب)، المسبق "gideceğim" (سوف أذهب)، هذا هو لنظام لشائع في معظم اللغات ولكنه ليس الوحيد، تتضمن لغات عدة نوعين فقط من الأرممة المتسعة بالوصوح، تتضمن إحدى لغات جنوب إفريقيا أكثر من أحد عشر رمما خمس درجات مختلفة للماضي، خمس درجات مختلفة للمستقبل، بالإضافة إلى الزمن المصارع، تظهر الفرق في الزمن عند متحدثي هذه اللغة وكذلك اللغات الأخرى التي تتمثل بها فئة الزمن، هم لا يمتلكون الاحتد في استخدام أحد الأرممة نوع لأخرى، كل ما يحب عيهم فله هو استخدام الزمن الملائم للوقت المتحدث عنه، ذلك تفسير لعبارة "لرمن هو وقت من وجهة بحوية"

نظهر لفروق الزمنية عالنا - كما رأينا - في الأفعال وليس دائما، فوجد أنهم سحلي في لغة "الهود" المستخدمة في كاليفورنيا بالأمم، تشتمل كلمة "مرل" - مثلا - على ثلاثة أرممة المصارع في كلمة "xonta" (اسيت لدى يتواجد حاليا)، الماضي في "xontaneen" (اسيت الذي أصبح أنقاصا)، المستقبس في "xontate" (البيت الذي لم يشأ بعد)، لا يسير اللغة الإنحطرية بهذا النظام، بل تستخدم بدلا منه كلمات معينة

ربما يعتبر شخص ما كلمة الروحة لسابقة الرمز الماضي من كلمة روحه ، و بالتالي تكون "خطئه" الرمز المستقل من نفس الكلمة

حديثنا الآن عن اللغة الإنجليزية، كم عدد الأرملة التي تتضمنها تلك اللغة ، رمز تصب بالدهشة عندما تعرف ان الإنجليزية تشتمل على رمزين فقط ألا وهم الرمز الماضي والمضارع (من الأقصر أن يطبق عليه الرمز للماضي)، لا تشتمل الإنجليزية على رمز للمستقل ولكن بالطبع يوجد بها طرق متعددة للتعبير عن المستقل، تستخدم هذه الطرق تعبيرات مضارعة (لاماضية) تتبع لك التعبير عن قاعدة عريضة من الأحداث المختلفة للأحداث المستقبلية ولا تسمى أى منها بالرمز المستقل، ربما نرى نموذجين تعبيريّات التي يستخدمها الحديث عن المستقبل، وقد وضعنا في كل جملة تركيب المصدر بجانب الماضي (بإستثناء حملتي لا يطير بها في الماضي)

(3.12) (a) She goes to London tomorrow .

( أ ) ستذهب إلى لندن في الغد

(b) She went to London yesterday .

(ب) ذهبت إلى لندن بالأمس .

(3.13) (a) She's going to London tomorrow .

( أ ) ستذهب إلى لندن في الغد

(b) She was going to London tomorrow

(ب) كانت سوف تذهب إلى لندن في الغد

(3.14) (a) She's going to go to London tomorrow .

( أ ) من المقرر أن تذهب إلى لندن في الغد

(b) She was going to go to London tomorrow .

(ب) كان من المقرر أن تذهب إلى لندن في الغد

(3.15) (a) She has to go to London tomorrow .

( أ ) يجب أن تذهب إلى لندن غد .



(b) She had to go to London tomorrow

(ب) كان يجب أن تذهب إلى لندن في الغد .

(3.16) (a) She must go to London tomorrow

(أ) يجب أن تذهب إلى لندن غدا .

(3.17) (a) She will go to London tomorrow.

(أ) ستذهب إلى لندن غدا

(b) She would go to London tomorrow

(ب) كانت سوف تذهب إلى لندن غدا .

(3.18) (a) She shall go to London tomorrow .

(أ) ستذهب إلى لندن غدا

(b) She should go to London tomorrow.

(ب) كانت سوف تذهب إلى لندن غدا

(3.19) (a) She'll be going to London tomorrow.

(أ) ستكون في لندن غدا .

(b) She'd be going to London tomorrow.

(ب) كان من المفترض أن تكون في لندن غدا

(3.20) (a) She wants to go to London tomorrow.

(أ) تريد أن تذهب إلى لندن غدا

(b) She wanted to go to London tomorrow.

(ب) كانت تريد أن تذهب إلى لندن غدا .

she ought to go to London tomorrow.(3.21)

ينبغي أن تذهب إلى لندن غدا

(بمثلث بعض أشكال برمن الماصي معن خاصة لا تسمح لحدال عند أن يكون متوحد بالحمه، كم أن لعلايه في المعنى بين تشكال الرمن مصارع و الماصي لانكون مدشره ، نمأ وبخاصة هي لحمله (١٢ ٢)، إذا لم يصح ك أن لحدال (ب) كلها هي الرمن الماصي قم باصطف كل من 'بحرني حبيت أن' و 'بحرني حبيت أن' فمن تلك لحدال ، ستحد أن لحدال لثاني لدى اصطفه 'بحرني حبيت أن' صحيح وأكثر صبيحة من اجراء لأول، هذا احذر تقليدي لأشكال برمن الماصي هي لغة إنجليزية

ذكر بعض لكتب القلبية أحد أشكال لأرمنه - يمثّل هي لحمله (١٧ ٢) - تحت مسمى عنطاطي وهو "لرمن لسنهين" وهذا بعد خط، لا يحد لشكل "will" (سوف) صمن لرمن مسيغس وقد يحطى الكثير من متحدثي اللغة الإنجليزية كلعنة أحصيه شاة في اعتنار الأشكال لآتية تعبر عن الرمن لسنهين "What will you do tonight?" (ما سوف سبه ؟) "I shall go to a film" (سوف أذهب لمشاهدة فيلم)، "When Janet will get there?" (متى ستذهب حبيب هان ؟)، "We shall start" (سوف نبدأ)، وما عن تصحيح ذلك لحطاً بقول "What are you doing tonight?" (ما سفعّل البلة ؟)، "I'm going to a film" (سأذهب مشاهدة فيلم)، "When Janet gets here?" (متى سيأتي حبيب ؟) وهكذا بقية لحدال سنحد م "will" أو "shall" بين لا تذل كل من "will" أو "shall" على الرمن لسنهين فهما محرد أشكال برمن المصارع يشبهان مع "must" (يجب)، "ought" (سعى)، "have to" (يجب) ويعبران عن رويه خاصة بالأحداث المستقبية

كذلك لا يقد تشكال برمن الماصي بالإشارة إلى لأحداث الماضية لأن لها ستخدامات أخرى، تأن الحمل لباللة "It's time you went to bed" (حان وقت نوم)، "If I spoke better French, I could get a job in Paris" (إذا تحدثت الفرنسية بطريقة أفضل سأتمكن من الحصول على وظيفة في باريس) يلاحظ أن كلاماً لأشكال "went" (ذهب) و "spoke" (تحدث) ماصيه ولكن الذهاب و التحدث لا يشيران إلى الماصي بأي حال من الأحوال يشير لأول إلى لسنهين الحالي بينما يشير الثاني إلى مصارع، لاهراضى أو لسنهين، يوضح ما هذا لسنهين أهمية لتمييز بين لوف (كفكرة غير لغوية) وأرمن (كفصيلة بحوية) فهم مختلفان بصف





لإنجليزية "road" (طريق)، "street" (شارع)، "way" (ممر أو طريق) عن نفس المعنى لتي تعبر عنها الكلمات الفرنسية الخمس الآتية "chemin"، "rue"، "route"، "chaussée"، "voie"، ولكن لا يمثل الكلمات الإنجليزية أي من الكلمات الفرنسية، سيطر الأمر دته على الكلمات لإنجليزية "hard" (صعب) "harsh" (فاس) "rough" (خشن) والكلمات لفرنسية "dur"، "râche"، "rude"، "âpre"، "nigoureux"، وبالمثل الكلمات الإنجليزية "large" (واسع)، "big" (كبير) "great" (عظيم) "grand" (محم) والكلمات لفرنسية "grand"، "gros"، وهكذا.

إن كلا من الإنجليزية والفرنسية لعبت أوروبية تتحدثها بلدان تتشبه بفاندا مجتمعاتها وتتشارك في الصفة الثقافية، بالرغم من ذلك ما رأت لترجمة بين هاتين اللغتين أمر عسير، إذن إلى أي مدى نطع صعوبة الترجمة التي تتحدثها مجتمعات تتبين عدتها وحقيقتها ؟

هناك وجهة نظر في هذا الشأن ولكنها لا ترقى إلى درجة الأهمية بالرغم من كونها على درجة كبيرة من الأهمية، نذهب وجهة لنظر هذه إلى أن تلك لترجمة بين لغتين مختلفتين أمر مستحيل، وذلك لسبب واحد غاية في الأهمية، قدم وجهة النظر هذه عالم اللغة الألماني الشهير "إيوارد سايبر" وطورها تلميذه "ببمير لي ورف"، لذلك تم تسميتها بنظرية "سايبر" ورف وقد قصص البعض تسميتها "نظرية الاتصال اللغوي"، يمكن التعبير عن تلك النظرية بنظرية عدة ودرجات متدنية ولكن لصيغة الشائعة بها نقول "يؤثر تركيب لغت بدرجة كبيرة على الطريقة التي يستوعب العالم بها"، قد يبدو هذا الافتراض لمدهش مقبولا منذ الوهلة الأولى، يستخدم متحدثو اللغة الإنجليزية كلمات مختلفة للدلالة على الفردة بنوعها لصغيرة والكبيرة، هي الوقت الذي يفقد متحدثو لفرنسية ذلك، هل هذا يستتبع لقول بأن متحدثي الإنجليزية يفهمون الفارق بين القردة لصغيرة والكبيرة بدرجة أكثر من متحدثي الفرنسية ؟ هذا ليس صحيحا، فمن واقع تجربتنا نرى أن العديد من متحدثي الإنجليزية يسر لديهم أية فكرة عما يميز هذين المجموعتين من الحيوانات، ولذلك فهم يستخدمون كلمتي "ape" و "monkey" بالتبادل دون النظر إلى ما تعنيه كل منهما بدقة، لكن ما نتحدث عنه ليس ما يقصده "ورف" في نظريته

شيعر ورف مفعشاً هي تأمين الحراق قبل شتعاها بعم التعويبات، كشف ورف خلال بحرياته حرص العاصيين في تعاملهم مع أنابيب انجار الملأى، ذلك لحرص سى كن ستر جمع عدد التعامل مع الأنابيب الفرعة، هذه الفعلة عمر سيمية، لأنك إذا شعت ثقاباً هي أسونة برول مملووة سيثسعل انجار على الفور اما إذا أشعلت أسونة فرعة هين العار يتحرر المنيقى سيعجز بعف، استنتج ورف وحود شىء ما بشأن الكلمة فارغ و لى حث العمان على هذه الفعلة الطئشة

استهج ورف من حراء ملاحظاته هذه دراسة علم للغة، وبخاصة لغات أمريك الشمالية مثل الهوى وآسوتك ولشوى كن ما اكتشفه عجيب بحق فعلة لهوى مثلاً يعبر عن رمز المستقل بوصوح بينما لا يظهر بها فرق واضح بين الرمز بصارع والمدعى علاوة على ذلك تشتمل تلك اللغة على نظم للأفعال على العابه، هدى أفعالاً بصرف للتعبير عن أفكار غير مألوفة مثل لاستمر ر، والتكرار، كما أن لأفكار لى يحب لعبس عنها هي اللغة الإبحرية باستخدام أفعال متباينة تمام يعبر عنها في تلك اللغة باستخدام الفعل ذاته كل مرة مع اختلاف في شكله، إلیث بعض الأمثلة

"royàyata" تدور	"rôya" تتبع لىور
"tiririta" يرتعش	"tîr" تبدأ
"wiwawata" يعرج	"wiwa" يتعثر
"kwilálata" يسير للأمم	"kwila" يتقدم خطوة
"ripípta" تومض	"rîpi" يصدر عنها صوء
"imimita" ترعد	"îmi" نصنع صوءاء
"ngarórota" يحاول مصبع شىء صلب	"ngaro" يوك بأسنده شئ صلب

سنستطع الآن أن نحى ما يحدث، ولاند أنك لاحظت مدى اقتصاداً وبسر ذلك بصم، يوى ورف القول بأنه في الوقت الذى يعتبر محدثو الإنحليزية كلام السدر ولتقدم خطوات بشاطين مختلفين، بعنرهما متحدثو لغة لهوى حسب شاط واحد مثله هي ذلك مثل شبط السير لى يعبر عنه في الإبحرية بالأفعال "he walks" سير و "he walked" سار

تحتوى لغة اناهاهو لغة أخرى مستخدمة بأمريكا الشمالية على وفرة من المفردات الدالة على الحطوط والأشكال، لتنوعه وكذلك الألوان، إليك مثال بسيط  
 "dzigai" حط أبيض اللون ممتد لمسافة معينة  
 "adziisgai" مجموعة من الحطوط لوفرة البضياء ممتدة لمسافة معينة.  
 "hadziisgai" حط أبيض ممتد في وضع عمودي باتجاه صاعد من أسفل إلى أعلى شيء ما

"ahééhesgai" أكثر من حطين نوى لون أبيض كونا نو نر متحدة المركز.  
 "áich'inidzigai" حطان نوى لون أبيض يلتقيان في نقطة واحدة  
 "álnánégah" حط أبيض غير مستو

نسمع هذا لكم من مفردات لتحدثي لغة اناهاهو بالحديث نون جهد عن كل أنواع الأشكال الهندسية التي تتطلب شرحا مطولا باللغة الإنجليزية، يرجع السبب في ذلك إلى أن محدثي لغة اناهاهو يدركون معاني المصطلحات الهندسية التي تعرضها لعينهم، حينئذ بالذکر أن أسماء الأماكن في لغة اناهاهو بعبث عليها لطابع الهندسي، فمثلا سمي شكل مثير لتكوين حجري معين يقع في الأريوب "Tsé Ahé'il'áhá" وتعني حرفيا (صخرتان في وضع عمودي متور متبدل)، يطلق على هاتين الصخريتين في اللغة الإنجليزية "قدم العين"، بحرح مما سبق نأخذ متحدثي اللغة الإنجليزية يشاهدون أشياء شبيهة بأشياء أخرى، بينما يرى متحدثو لغة اناهاهو لعلاقات هندسية ليس نربط لأشياء

كتشف ورفا اختلاف ملحوظ بين لغات أمريكا الشمالية وأوروبا، ليدل على ذلك سبب ما نأخذ الآتي "He invites people to a feast" (به يدعو الناس إلى مأدبة) يمكن تقسيم هذا المثال بفكرته المعقدة إلى عناصر صغيرة دالة على معنى وهي "invite" (يدعو)، "people" (لناس)، "feast" (مأدبة)، يعبر عن هذه الجعلة الإنجليزية بكلمة واحدة من لغة "النوتكا" لغة كولومبيا البريطانية وهي "Tl'imshya'isita'itlma"، وتتكون من الأصر "Tl'imsh" (يسلق) وخمس نواحق هي "ya" (وتعني "ed") (اللاحقة الدالة على الرمز الماضي في اللغة الإنجليزية)، "is" (eat يأكل)، "ita" (اللاحقة الدالة على الفعل في اللغة الإنجليزية)، "iti" (go-for يذهب إلى)، "ma" (he-does يفعل) بنرحمة تلك الجملة إلى الإنجليزية تكون كنانى "He does some thing involving going for eaters of boiled food" (إنه يفعل شيئا ما كأن يذهب

لأكل طعاماً مسلوفاً)، يوصح ورف أن لغة البوتك تقسم أفكاره إلى عترب عنها  
 الحصة لإيجيرية طريقة معايرة هلا يظهر هيه الكلمات (يدعو و الباس أو مائة)، إن  
 تلك اللغة تعبر عن معنى خاص بها يقوم على الكلمات "cook" (يطهو)، "eat"  
 (بكل) "do something" (يفعل شيئاً ما)

يعد تقسيم اللغات المختلفة للعالم كل بصرفه خاصه أمراً مؤكداً، لهذا افترضت  
 نظرية سبير ورف أن المتحدثين لتلك اللغات يضرون إلى العدم برؤى مختلفة نتيجة  
 ستركيبات لمختلفة اللغات التي يستخدمونها ولكن هذا الافتراض يتبعه حد ل طويل،  
 يبدو حبا أن ورف قد ذهب بعيد عندما أظهر تلك لفروق الشبعة بين لغات أمريكا  
 الشمالية و أوروبا، وإلى الآن ما زال اللغويون يدرسون مدى صلاحية نظرية الارتباط  
 اللغوي حتى يومنا هذا

بمثل المصطلحات الدالة على الألوان أبرز لطرق التي يمكن بواسطتها اختيار  
 نظرية سبير ورف بل الوصول إلى نتائج غير مسبوقة من خلالها، تشتمل كل لغة  
 على مصطلحات للألوان الرئيسية، يسم عدد تلك المصطلحات هي اللغة لإيجيرية أحد  
 عشر مصطلحاً وهي الأسود و الأبيض، والأحمر، و الأخضر و الأزرق، والأصفر،  
 والبرتقالي والأرجواني، والرمادي، والبنّي والوردي، أما بقية الألوان الأخرى  
 كقرمزي والأخضر الفاتح و الأحمر الداكن إلى البرتقالي و الأصفر الفاتح فهي غير  
 رئيسية بشكل أو سحر، بالمثل تحتوي اللغات الأخرى على عدد مختلف من مصطلحات  
 الألوان الرئيسية فمثلاً تشتمل لغة أمريكا لشعانة "بيرسرس (Nez Percé) على  
 سبع مصطلحات، أما اللغة الإيجيرية "يبو" (Ibo) فتشتمل على أربع مصطلحات، هي  
 حين يصم لغة حوة الحديد "حالي" (Jala) مصطلحين فقط للألوان، تتوزع جميع  
 الألوان التي تحويها لغة ما على مصطلحات لألوان رئيسية لتلك اللغة، فعلى سبيل  
 المثال تشتمل لغة الغلبين هانوبو (Hanunoo) على أربعة مصطلحات رئيسية للألوان  
 تتوزع كالتالي (ma) biru يصم هذا المصطلح اللون الأسود ودرجات البني القاتم  
 والأزرق و الأرجواني، (ma) Lagti يصم لأبيض ودرجات لوردي لفتح و الأزرق  
 والأصفر، (ma) rara يضم لأحمر والبرتقالي والقرمزي القاتم، (ma) Latuy يصم  
 لأصفر و درجات الفاتحة للأخضر والبني

بدل تقسيم مصطلحات الألوان مثل الطريقة في اللعب المختلفة على ما ذكرته من قبل بشأن بصر تلك اللغات إلى العالم بطرق متباينة، كما يدعم هذا تقسيم بدوره نظريته سايبير ورف، سولنا الآن هو "أصغر أحد محدثي اللغة لإحسيره على أن بور فتم م أصفر في حين أن لوبه "أصغر سم أصغر محدث للغة الهنوبو أن لون ذلك القلم يجمع بين الأصفر و لأحضر (ma) latuy ، من يستتبع ذلك القول أن كلاً من هذين المحدثين بطر إلى لعالم بوجهة مختلفة ؟

ممد عسود مصص قرر كن من برنت برلين وبول كاي وهما من الأنثروبولوجيين (علماء الإنسان) الإحداة على السؤن سابق، بد كل مذهب دراسة استخدام مصطلحات الألوان عند أناس يتحدثون لغات مختلفة تحوى كل منها عدد مختلف من مصطلحات الألوان الرئيسية، بطرو في البداية إلى الحوب إلى تفصل بين تلك المصطلحات ووجدوا أنه كلف قر عدد هذه المصطلحات في لغة م صممت تلك المصطلحات عدداً أكبر من الألوان، كما اكتشفوا عدم وصوح تلك الحدود، فمحدثو اللغة لإحسيره لا يستطيعون تحديد النقطه التي ينحول عنده اللون الأحمر إلى البرتقالي أو الوردى أو الأرجواني، كما يعجز محدثو اللعب لأخرى عن معر الأمر ذاته فيما يخص مصطلحاتهم.

أمر برلين و كاي الأفراد موضوع البحث باختيار درجة اللون الرئيسية لكل مصطلحات الألوان باستخدام رسم بياني يحوى هذه المصطلحات، لم نأت لنتائج هذه لمره غير واضحة، فقد تمكن محدثو اللغة الإنجليزية من تحديد درجة اللون الأحمر الرئيسية وهي تلك التي يصف عليها "أحمر الشفاه"، بالمثل تم لمحدثي سبع لغات أخرى تحديد درجات الألوان الرئيسية لحاصه مصطلحات لغتهم، عند هذه النقطة من الدراسة أطلق برلين وكاي على درجة اسون الرئيسية اسم "foci".

بأنى الآن إلى أعجب اكتشافات برلين وكاي، لقد وجد أن درجة لون الرئيسية التي أضف عليها مسمى "foci" تكون واحدة في جميع اللغات بالرغم من اختلاف عدد مصطلحات الألوان الرئيسية واسمائها في كل لغة، أى أن درجة اسون الرئيسية تكون فاسم مشترك بين جميع اللغات، تطابق مصطلحات الألوان الرئيسية في لغة الهنوبو على سبيل المثال مثيلاتها في اللغة لإحسيره، أى أن كلاً من لألوان (ma) biru ، (ma) Lagti- (ma) rara- (ma) Latuy ، وهي مصطلحات لألوان

برئيسية للغة الهانويو تطبق كلاً من الألوان الإنجيزية الأسود والأبيض والأحمر  
والأخضر، لفرق لأوجد بين هاتين اللغتين هو أن اللغة الإنجيزية قد أضافت قليلاً من  
مصطلحات الألوان الرئيسية فأصبح عدد مصطلحاتها الرئيسية يفوق مصطلحات لغة  
هانويو

تتخطى هذه الظاهرة في كل اللغات التي قام برلين وكاي بدراساتها، تحذر  
جميع اللغات عدد من مصطلحات الألوان الرئيسية من بين أحد عشر مصطلحاً، كأن  
نختار لغة من مصطلحين ونختار لغة ثابته ثلاث مصطلحات ونختار ثلاثة أربع  
مصطلحات، بالإضافة إلى ذلك يمكن توقع الترتيب الذي يسير وفقه ذلك الاختيار هي  
لدرجة يتم حذر اللون الأسود ثم الأبيض فالأحمر فالأخضر أو الأصفر فالأزرق  
هسبي ثم يتوالى اختيار بقية الألوان لوردي والرمادي والأخضر ثم يورترتيب  
محدد وفق ذلك تشتمل لغة سير تاميل (Plains Tamil) الهندية على ست مصطلحات  
رئيسية للألوان وهي الأسود والأبيض والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق

تبدو تلك الاكتشافات مذهلة بحق، إن مصطلحات الألوان التي كتب في الماضي  
حذر دليل على نظرية الارتباط اللغوي أصبحت الآن محكومة بقواعد عملية صارمة  
تظهر اختلاف بين اللغات

تأثرت برست برلين وكاي لحدل حيث ظهرت قليل من وجهات النظر  
لحائفة لما توصل إليه كل منهم ولكن بالرغم من ذلك طبت استنتاجاتهما محر  
عبر، لم ينفه الأمر عند ذلك الحد، فقد أثبت عالم النفس كوسي وتشوير أن قدره  
الأفرد على تذكر الألوان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصطلحات الألوان التي تحوبها لغة ما،  
كلمة عدد مصطلحات الألوان الرئيسية التي تحوبها اللغة وبت قدرة الأفراد الذين  
سحدثون تلك اللغة على تذكر الألوان بدقة، يوضح هذا لاكتشاف أن ما نوصف إليه  
برلين وكاي بشأن لقواعد العقلية التي نحكم اللغات جميعاً ليست بهالة المطاف،  
وأنه يجب الانتباه إلى اعتبارات أخرى كالسببية العوية، لازل في نظرية سابير  
ورف مسع للفاش

يبقى لنا بقية أحيرة في هذا الموضوع قبل أن نطوى صفحاته، به مثال بقشه  
ورف بشأن شعب الإسكيمو وكلمة "snow" (ثلج) سرحه سعنهم، لاند أنه قد تنامي  
إلى علم أنه معلومات بشأن هذه الكلمة لأن شعب الإسكيمو يمتلكون عدد من الكلمات

لتي مفادها كلمة "ثلج" ، إن كم يبلغ عدد تلك الكلمات " لسوء الحظ، ليس هناك اتفاق على لعدد، فجماعة من الدس يقولون أنه يبلغ خمسين كلمة وجماعة ثالثة يقولون مائة وقليلة قليلة ترعم أن العدد يصل إلى "ربعمائة، ترى أيهم صحيح" ، نداه يقول إن شعب الإسكيمو لا يتحدث لغة واحدة من لغتين رئيسيتين وهما الإنويت (Inuit) و اليويت (Yupik) تحتوي كل منهما على عدد من اللهجات "شعبية، إن حب سطر إلى لهجة معينة من "حر معرفة عدد الكلمات، وبالنسبة للهجات الأخرى لن يختلف ذلك لعدد كثير، دعونا نبحث في لغة عرب حريش لاند وهي الإنويت حيث أنها سقت من دراسة للغويين لحساب الأكثر من عدة "أحوال، كم يوجد في متناولنا قاموس مفصل عن تلك اللغة، إن لنا الآن نطرح لسؤال الآتي كم يسع عدد الكلمات الدالة على كلمة "ثلج" في ذلك لقاموس "إنهف كلمتان فقط "qanik" أي لثلج بالهواء أو الكسفة الثلجية<sup>٢٥</sup> ، و الثلج المساقط على الأرض

نقصد الأمانة العنمية أن نذكر ما قلناه عام الأثروبولوجي والعوى الأمريكى فرانز بور في هذا الشأن، فبناءً دراسه لإحدى الهمد عبر المعروفة لغة الإنويت دعى أن عدد الكلمات الدالة على كلمة "ثلج" يبلغ أربع كلمات وهي "aput" (ثلج على لأرض) "gana" (ثلج مسبق)، "piqsirpoq" (ثلج متراكم)، "qimuqsuq" (ثلج تكسبه لريح وسوقه)

سواء كان عدد الكلمات اثنين أو أربع، فإنه لا يزال بعيداً عما ذكر من قبل "ربعمائة أو خمسين، في لواقع لا يختلف هذا لعدد عما هو موجود باللغة الإنجليزية اننى تشتمل على كل من "snow" (ثلج، وهي الكلمة الشائعة)، "slush" (ثلج نصف دائب على لأرض)، "blizzard" (عاصفة ثلجية)، "sleet" (وتعنى في بريطانيا الثلج الذى يبوب أثناء سقوطه، أما في أمريكا فتعنى المطر المتجمد)، بالإضافة إلى ما سبق ممكن لأي مترجم على تحليل صفة كلمات أخرى يمر بها بين الأنواع المختلفة للثلج ومن أمثلها "powder" (مسحوق)، "cruet" (لقشره) "hard pack" (كتلة صلبة) وغير ذلك، من محتم أن يفوق عدد الكلمات الدالة على الأنواع المختلفة للثلج واننى يستخدمها أى مترجم على الحسد يتحدث الإنجليزية ما يستخدمه أحد سكان الإسكا أو جرين لاند

(٢٥) كتلة رقيقة من الثلج المساقط

## اللغة والسياق :

واحد من أهم وُزُوع الأشياء التي يمكن ملاحظتها عن اللغة هو الطريقة التي سنستخدم فيها الكلام لتعبير عن المعنى عبر الصيغة، تسمى ما يلي

( أ ) أين كان "جون" ليلة أمس ؟

( ب ) كانت هناك سيارة تنزل صفراء اللون أمام منزل "سوري" هذا الصباح

صاحِب تسمى تلك إحادة حمقاء على مثل ذلك سؤال بسيط، فالسائل طرح سؤالاً لا شأن "جون" ولكن بحبيب لم يذكر كلمة واحدة بخصوصه بل ذكر لسيارته البعض و "سوري" اسدس لم يرد ذكرهما في السؤال بأي حال من الأحوال، بالرغم من ذلك فربما و تقول من أنت متوقع على أن الإجابة عنه ومبصفيه للغاية، فبما أن السائل على علم بقتناء جون لسيارة بنزل صفراء (وحتى إن كان لم يعرف ذلك من قبل) فالإحادة ستكون واضحة له، فأي أن لمحب يسأل القول أنا لا أعرف أين كان جون ليلة الماضية ولكن عدي من لأسباب ما يجعلني أعتقد بأنه قصي تلك الليلة مع سوري

كيف تسير الأمور على ذلك النحو ؟ كيف يمكن للسائل أن يتحقق من أن تلك الإحادة التي تسمى عيمة الصلة بالموضوع هي إحادة مفهدة لني سندشفي مصوله ؟

بالطبع ليس من الممكن لرغم أن ما قاله المحب على سؤال يعني بدقة قصي جون الليلة الماضية مع سوري بطر ما يحدث عند إلقاء لسؤال بصنعه معايرة

( أ ) رأيت جون يعطي هدية حمية لسوري في يوم ميلاده .

( ب ) نعم كانت هناك سيارة بنزل صفراء أمام منزلها هذا الصباح .

في هذه المرة سببفسر اسدتل إحادة على النحو التالي أعتقد أنه من الممكن أن يكون جون قد أهدى سوري سيارة صفراء في يوم ميلادها ، أي أن إحادة تشبه مثيلتها السابقة ولكن في هذه المرة يختلف لتفسير، هذا ما يقصده بقولنا أنه من يمكن التعبير عن معنى غير ظاهرة تدهشك عند التفكير بها

إن لنقطة الرئيسة هنا هي أهمية السياق لدى فعال فيه الكلام ؛ بل لا نقول لكلام في فراغ بل بقوله في سياق هو في جزء منه لغوي ( لأشياء التي قبلت مسبقاً )



وهي جزء آخر غير لغوي (صروف المتحدثين مثل معرفتهم لعالم من حولهم وحسرتهم و توقعاتهم)، وربما تحقق الاستفاده من كل ما ذكر عندما نفسر ما بقوله بناس

عند توصينا لهذه الحقيقة يبدو لنا أن موضوع معنى الكلام شيء غاية في التعقيد نذكر أن هذه الصعوبة الكامنة هي التي أوحى لبعض اللغويين بثرث الأمر برمته إن الأمر معقد بالفعل، إننا إذا أمسكت بشيء ما ثم تركته فإنك تعرف أن ذلك الشيء سيسقط هورا على الأرض وإذا كان هذا الشيء فجائاً مصبوعاً من لصيني فإنك تعرف به من المحتمل أن يستعثر، بحث على العامين في مجال الدكاء الاصطناعي إضافة تلك الأشياء لبرامج لحسابات لآلية بحدية لأن هذه البرامج لا معنى شيئاً عن بعض الأفكار مثل الحادثة و القابلة للكسر.

ومع هذا وبالرغم من الطبيعة المحيطة للمهمة إلا أن اللغويين نجحوا في حرر بعض لتقدم في شرح كيفية توصيل المعاني، بتمثل الخطوة الأولى في إدراك تواجد طريقتين مختلفتين كحد أدنى لاستخلاص المعنى من مقاطع الكلام، تتمثل الطريقة الأولى في مجرد ملاحظة محتوى المقاطع ذاتها ( لكلمات التي تحتويها و برسمها (سحوي)، هذا النوع من المعنى خاص بالكلام وهو الموحد دائماً مهما اختلف السياق، أما الطريقة الثانية لاستخلاص المعنى تتم عن طريق مفردة الكلام بالسياق سابع الطريقة التي أوضحناها مد قلب، مشتق المعنى هنا ليس من الكلام وحده بل من مجموع كل من الكلام و لسياق المذكور فيه، يسمى هذه الدراسة التي تبحث عن كيفية الحصول على تلك المعنى بدراسة معاهيم الكلام أي دراسة المعنى المشتق من السياق، لابد أننا قد عرفنا لأن أن هذا الفرع من العلوم مختلف عن علم المعاني كم أنه يحتاج إلى دراسات مختلفة.

يمثل الاتجاه الذي افرصه الفيلسوف اللغوي بول جريس واحداً من أهم لاتجاهات احاصة بعلم معاهيم الكلام، كُور جريس عدداً من القواعد التي بحكم لطريقة التي تفهم بها المقاطع دخل سياقها، تسمى هذه لقواعد بقواعد جريس، بطلق على اثنين من هذه القواعد قاعدة لارساط و لى بقول أحعل كلامك مرتبطاً بمعصه بعضاً ، قاعدة الكم و لى نقول قمر ما يحلو لك كلما بطلب الموقف ذلك ، انظر فيما يبي كيفية تطبيق تلك لحقائق على مثالب الحاص باسياره سيتل.

لهذا سأل السائل عن مكان حور بالليله لماصية وجاعته الإحابة بقيد بأنه يوجد  
سيارته بيتل صغيره امام منزل سورى هـه بصباح إذا افرصنا أن محب قد سمع  
الغو عد سجد أن السائل بطرح بعض الاستفسارات بطريقة أو أخرى هنلا لا  
بالحابة أن تكون ذات صلة لذلك حب أن بقصد منها أن تكون إحابة لسؤالى، شش  
الكم، لا يعرف المحب أين كان حور وإلا كن أحرسى بك، بكنه بكر سياره بيتل  
صغيره وأنا أعرف أن حور يقود ذلك النوع من السيارات لذا شىء من البغريب على  
أن فهم أن هذه سياره تحصى حور وهو الذى أحصرها معه، وبف أنى أحترت أن  
ذلك السيارة كانت أمام منزل سورى هـه الصباح هـهك يستسمع الحرم بتواحد حور  
هـهك، وبما أنى لم أتمكن من إحصاه ليله من فى أن النوع الأمثل هو به حده مع  
سورى حيث قصى الله هـه مبرها

إبنا بانصبع لا سمع هـه عمليا مثل هذه لطريقه المفرطه هـه الإصباح والمكوبة من  
سلسلة من التساؤلات والاعتراضات ولكنها رؤيه مفصله لما حب أن بتور سائل  
رغم عندما بتحدث مع الآخرين، إبنا حيقون هـه مثل هـه النوع من التساؤلات  
والاعتراضات، فبص نقوم به بسرعة وبلا أنى جهد حتى إبنا هـه أحيان كثيره لا بغير  
هـهصام لا بفعله، كأن فطنا لذلك سمع من شاعنا لقواعد الحداث تشبه قواعد  
حرس

من المناقشة لاسمى أن كل متحدث يكون متعاوناً فى جميع لأوقات وبصفة دائمه،  
وبالمثل لا يكون كل متحدث غير متعاون دائماً، ولكن من روع لتأج التى يمكن  
استخلاصها من عمل "حرس" هـه الإبراك أن المتحدثين بعمنون لإحلال بالغو عد  
من لائحة لاهرية حتى يحققوا ما يدغوبه من تعاون على المستوى لعميق، بطق  
على هـه السلوك مسمى الاستهبة بالغو عد، وهما بلى مثال واقعى حدث لكنا

من سنوات مضت وعدم كان لبه حريجا حديثاً صايف أن كان متواحداً  
بمكتب أستاذة عدم بق حرس التليفون، كان من الطبعى أن بسبى له لاستماع إلى  
طرف واحد من حديث، كذلك تسبى له أن يستوعب لأمر برمت، كل ما فى الأمر أن  
تلميذا يدعى هـهبرى سبى لبهى لبوه من رسالة الدكتوراه الخاصة به وتقدم لشغل وظيفه،  
بـ كان الطرف الآخر على لتليفون بطلب من الأستاذ معلومت بشأن "هـهبرى"، فيما  
بلى ما سمعه الكتب من حديث

به شخص طريف سعادة لجميع بحبوبة

(صمت)

"إبه نو شخصية متكاملة إني متأكد أنه سيقاوم مع الجميع عندك"

(صمت)

نعم، أؤكد لك أنه شخص طريف ومحبوب جداً

بعد هذه نقطة انتهى الحديث، والآن هل تعتقد ان هيرسي قد حصل على الوصفة ؟ بب متأكد من عدم تمام ذلك، لكن لحد و الأستاذ لم يذكر إلا كل طب عن هيرسي

بالفعل نكر الأستاذ كل ما هو طيب، ولكن ذلك الطيب لم يكن الشيء المطلوب، لأن كل ما يهم الطالب هو قدرة هيرسي على البحث، فقد كان يأمل سماع شيء من ذلك الفيل إن هيرسي باحث معمار، سيروقت عمه كثير، ولكنه بدلاً من ذلك لم يحصل على شيء سوى مدح في عميرات هيرسي، بالرغم من إلحاح الطالب في السؤال عن قدره هيرسي على العمل، لم يحب لأستاذ الإجابة الشافية لقد احس الأستاذ من ناحيته لسطحية بقوعد الاتصال والكم وذلك إني حد كبير، ولكنه على مستوى عميق لا يزال متعوباً لأن رد فعل الطالب سيكون كائناني إذا كان لديه ما يقوله بشأن عمر هيرسي لعله على الفور، وهذا إن دل على شيء يدل على أن ما لديه لن يفيد هيرسي، لذلك أصبح استنتاج أنه ليس باحث جيد وهذا ما أود معرفته

بب بعض كل هذه الأشياء وبصفة دائمة، فمعرفةنا كيفية التواصل مع شخص عن طريق اتعاضد طرق غير مباشرة واحدة من الأشياء التي نجعلنا مبهين هي استخدام اللغة الإيحائية، توهو قوعد حريس وصفاً جيداً لطريقة التي نتبعها متحدثو اللغة لإيحائية، يرى هل يحدث ذلك مع ألعاب أخرى ؟

توضح لأدلة شمول لغات الأخرى على قواعد معبرة، ففي اللغات الأسنالية على سبيل المثال يعتبر التوضيح ضروريه اجتماعيه، كم بعد العموص هي أحدث حصاً كبير، نفع لابل لا يستخدم متحدث اللغة الأسنالية هي حديثه اليومى مصطلحات جامعة مثل شجرة أو "سحابة" إذا كانت لديه الفرصة في ستخدم

مصطلحات أكثر تحديدًا للدلالة على هاتين الكلمتين، كما أنه لم يحاول مطلقاً استخدام كلمة عامصه مثل يذهب إن كان ينوي قول عبارات مثل "يصعد" على القل على قدميه ،  
لذا فإن ألعاب الأسترالية عنية بمثل هذه الكلمات محددة، يستنتج لأن أن سنوك  
الأسود الذي تحدثنا عنه مد قليل يكون غير مقبول أو غير منطقي بالنسبة  
للأستراليين، (كان عروف الأستراليين عن استخدام المصطلحات الجامعة سبباً رئيساً  
وصل لباحثين لأوربيين لأول ول جمعهم يستنحون خطأ أن لألعاب الأسترالية لا  
يحتوي على أية مصطلحات جامعة وأن الأستراليين لا يعرفون عن الاعميم، هذه إشارة  
مذكراً بمدى تواصل قواعد التحدث عندما)

على الحاسب الآخر، يرفض متحدثو لغة الرئيسية في مدعشفر استخدام  
التصريح فئاتي كلامهم تنع لذلك عامصا لدرجة كبيرة أسد العوى "إسور أو شمس  
كنس الذي درس تلك اللغة دراسة مستفيضة ذلك لسنوات إلى سنين، أولهم  
استخدام تلك اللغة في مجموعة قرى معلقة صعبة المساحة تكون فيها المعلومات  
الحديثة نادرة، لم يكتسب الفرد الذي يحصل على معلومات لم يعرفها أحد من قبله  
مكانه سامية، فيكون الأفراد تنع لذلك لاهثين وراء تلك المكانة، أما ثانياً الأسباب التي  
ذكرها "كيان" هو اعتبار أي قول ينوه به شخص ما ويسبب إحراجاً لشخص آخر  
حرى كبير وكذلك يعد من لعب لتبؤ شيء ما والإفصاح عنه وهو غير صحيح، لهذا  
يتجنب الأفراد مثل هذه المواقف لدرجة كبيرة فيكون ما يقوبونه من القليل، نتيجة لما  
تقدم يحد لعرباء هي ذلك لجمع صعوبة في الحصول على إجابات مباشرة لاستلثهم  
السيطة، يبدو جياً أن قاعدة تحريس الخاصة بالكم لا تنع بعة مدعشفر، فهي لغة  
محكومة بقواعد مختلفة عن تلك التي تحكم كلامنا



## الفصل الرابع

### تنوع اللغة

بـ كبقية البشر - نستخدم مسمى اللغة الإنجليزية للإشارة إلى هذه اللغة بصفة خاصة، كما أنه ليست لدينا أية مشكلة في تمييز تلك اللغة عن اللغة الفرنسية أو الصينية، لكن هذا المسمى يضعف في مآرق كبير لم نكن نسبه إليه، لنعرف صف يبي لسبب في ذلك

#### التنوع الجغرافي :

هل نشو في قدرتك على تمييز اللغة الإنجليزية عند رؤيتها ؟ تأمل أولا الأمثلة التالية ولتر وجهة نظرك فيها

- (4.1) We had us a real nice house.
- (4.2) She's a dinky-di pommie Sheila.
- (4.3) I might could do it.
- (4.4) The lass divn't gan to the pictures, pet.
- (4.5) They re a lousy team any more.
- (4.6) I am not knowing where to find a stepney

ماذا ترى في كل جملة من هذه الجملة ؟ هل هي عادية ؟ مألوفة ؟ مفهومة ؟ هل هي جملة بحيرية ؟

تعتمد إجابات الأسئلة لسابقة على خبراتك لشخصية من جهة، وكذا المكان الذي تنتمي إليه من جهة أخرى، وهو الأمر الأكثر أهمية، تلك الجملة صحيحة بصفا ومفهومة في بعض أجزاء العالم الناطق بالإنجليزية ولكنها غير مألوفة بالمره في أجزاء أخرى، ستكون بعض الجملة السابقة الذكر عريضة عليك كما أنك لن تستوعب واحدة أو اثنتين من بينها بما أنه على الأرجح - لم يتس لك قصاء وقت كاف في كل جزء من لكرة الأرضية ينطق بالإنجليزية

بالرغم مما سبق ذكره لا يزال بعض المتحدثين لأشكال كالصخر السدقة يعتبرون أنفسهم متحدثين لإبجيرييه كم يعتبرهم متحدثو الإبحيرية الآخرون كذلك، يفوه أي شخص من منطقة جعر فيه ما يأخذ هذه لأشكال من مرجعتها، كما قد يساهم لدهشة عند يعرف أن متحدثي نفس اللغة - لغته - يجدون شيئاً من الصعوبة أو العربة فيم ينطق به

يدور حديثاً لأن حول أحد أشكال لتتويع هي اللغة وهو التتويع الجغرافي، يتم تحدث اللغة الإبحيرية بطرق مختلفة وهي أماكن مخفية، مثلها في ذلك مثل أغلب اللغات، وهذا ما سمعته باللهجات المكابية، بإمكانك بلا شك إبرال توحد باللهجات المكابية وتمييزها عند الاستماع إليها حتى وإن تفحأت أو دهشت أو رتكت عند سماعها (كذلك ربما تنحدر إلى إحدى هذه اللهجات وهذا موضوع سقوم بمناقشته في الفصل الثامن)

مما عن الجمل التي عرضتها في أول الفصل ٩ بدأ بالجملة (٤ ١) التي نسمعها في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وأماكن أخرى من حين لآخر والتي تعني "مررك حقاً جميل"، تعني الجملة (٤ ٢) "إب امرأة إبحيرية حتى لصاع"، وهي جملة أسبرالية، أما الجملة (٤ ٣) والتي تعني "ربما سنطيع فعلك الشئ" توجد عدة في أنحاء عدة من اسكتلندا وأجزاء من منطقة جبل "ألاشير" بالولايات المتحدة الأمريكية، تعني الجملة (٤ ٤) "لا نذهب الفتاة إلى لسمم" وسمعها في منطقة شمال شرق إنجلترا أما الجملة (٤ ٥) - والتي يتوعد مصه لكثير من لريطانيين سمعها في أجزاء عديدة من الشمال الشرقي للولايات المتحدة وتعني "تقريباً بهم اعتدوا أن يكونوا قريباً جيداً ولكنهم الآن غير ذلك"، أي بها تعني عكس الجملة "به فريق عبر سىء لأن"، أخيراً تعني الجملة (٤ ٦) "لا أعرف أين أجد إصداراً بدلاً" وسمعها في الهند

توضح تلك الأمثلة بحتصر بعض التنوعات الواسعة التي نلاحظها في مفردات وبحو اللغة لإبحيرية، ربما نجد أيضاً تلك التنوعات في صق الكلمات، فلاند أنك لاحظت متحدثين لإبحيرية ينطقونها بطريقة تختلف عن طريقك، وهذا يعني أن هؤلاء المتحدثين يستخدمون كلمة مختلفة عن لكنتك، الكنة ببساطة هي طريقة معينة لنطق اللغة، من الضروري أن تعرف أن كل متحدث لديه كنة وليس فقط عامل الباء الذي ينتمي إلى منطقة "حلاسكو" أو سائق التاكسي النيويوركي أو مصرط لنوب لحاميكى

لأن كل منا يستخدم لغة خاصة به نحن وأنت وملكه إنجلترا، إنك من المؤكد تعتبر بعض الكلمات أكثر شيوعاً أو أرفع مكانة من غيرها وهذا لا يعبر عن حقيقة الفاتلة بأن كل متحدث لديه لغة خاصة

إن الاختلافات النغمية بين اللغات جنبة بدرجة تجعل قادراً على تمييز المستخدم منها هي إنجلترا، أو سكتلندا، أو أستراليا، أو شمال أمريكا، أو الكاريبي بسهولة، وربما تستطيع التعرف في لنو والحظة على منحدث قادم من ألفريول أو جلاسكو أو نيويورك، لكن تذكر ما قبله في العنصر الأول بشأن اختلاف كم العويمي التي يستخدمها منحدثو اللغة الإنجليزية، أي أنه لا يمكن نفس العدد من الصوامت والصوائت حتى وإن تحقق هذا فإب لا يوظف نفس الطريقة، بل إنه لذلك تُنطق مجموعات من الكلمات بطريقة ما من قبل بعض الناس بينما ينطقها البعض الآخر بطريقة أخرى

إليك أمثلة قسمة من تلك الكلمات، حاول أن تنطق كل روح منها لترى إذا ما كنت طريقة النطق متشابهة أم مختلفة، أتدعنا كل مجموعة من تلك الكلمات بتعريفات مختصرة عن مستخدمي طريقة النطق المذكورة لاحظ مدى عمومية تلك العلاقات، ربما لا تنطق طريقة النطق المذكورة على المنطقة التي تتواجد بها

١ - ( father أب، farther أبعد ) تنطق الكلمتين بنفس الطريقة من قس أغلب قاطني إنجلترا، (دسنثاء الجنوب العربي وأجزاء من الشمال)، وويلز، وكل الأشخاص تقريباً باسنر ليا و نيورلندا وجنوب إفريقيا، ومعظم قاطني جنوب الولايات المتحدة الأمريكية وساحلها الشرقي، يختلف نطق هاتين الكلمتين عند بقية المتحدثين

٢ ( whine عويل، wine خمر ) يفرق معظم الأسكتلنديين و الأيرلنديين وعديد من الأمريكيين والكنديين وبعض النيوزلنديين بين نطق هاتين الكلمتين أم العالمية السامية فينطقوبهما بنفس الطريقة، وهي الطريقة السائدة بالولايات المتحدة الأمريكية

٣ ( caught مسسك، cot سرير أطفال ) ينطق الكنديون وعديد من الأسكتلنديين وبعض الأمريكيين هاتين الكلمتين بطريقة متشابهة، أم البقية فيميرون بينهما (يعد كلامنا هذا طريقة مجدية للتمييز بين الكنديين والأمريكيين، ولكن لاحظ أنص حصاء هذا التمييز بالولايات)



٤ ( hoarse حشر، horse فرس ) يميز بينهما نعل الدس في أسكتلندا وأيرلندا وبعض الأمريكيين، أما البقية الساقية فيطبقونهم بنفس الطريقة

( stare يحمق، stir شبر ) لا يحدث تفرقة بينهما من قبل معظم قاطنى منطقة ليفربول ومانشستر (إنجلترا)، تحدث التفرقة فى الأماكن الأخرى

( pour يسكب، poor فقير ) يختلف نطقهما لدى معظم الأسكتلنديين وعديد من الأمريكيين بالشمال، بينما يتوحد النطق لدى الناقين

( through خلال، throw رمى ) يختلف نطقهما لدى أغلب المتحدثين بويلز وقليل من ساكنى إنجنر والولايات المتحدة الأمريكية، يعاب على الناقين نطقهما بصريقه مختلفة

( do فعل، dew ندى ) يتحد نطقهم فى شمال أمريكا وشرق إنجلترا، يختلف النطق بنقية الأماكن وإن دلت بعض الإشارات على بداية اخفاء ذلك الاختلاف فى بعض أجراء من إنجلترا

يمكن للكلمات الآتية أن تصاب للفتنة السابعة ( paw مسام الجلد، pore مظل )، ( pool حوض السباحة، pull يدفع )، ( merry سعيد، marry يتزوج، Mary ماري )، ( book كتب، buck ذكر الطي )، ( tow سحب، toe إصبع ) ( air هو )، ( half شجر )، ( free حر، three ثلاث )، ( hire بعير، higher أعلى ) وغيرها الكثير والكثير، ربما ندهش عندما نجد متحدثى الإنجليزية يحدثون تصدرا فى نطق الكلمات لا تصغه أنت أو يحققون فى ما تستطيع فعله، كما أنك ستحد و حداً أو أكثر من أمثلتنا صعبة التصديق، لكن مما لا شك فيه أن كل زوج من تلك الكلمات ينم نطقه بطريقة م من قبل بعض الدس بينما ينطقه الآخرون بطريقة محتله، لنقلها بصراحة، بفوق لتتبع فى نطق اللغة الإنجليزية ما سوقعه من خلال حراتنا الشخصيه

طيف لى تقدم، يمثل ذلك التنوع الهائل عقبة كبرى فى طريق أية محاولة لإصلاح لنظم اللهجائى الشاذ للغة الإنجليزية، إنه من الطبيعى أن يكتب كلماتنا بنفس الطريقة التى ينطقها بها، ولكن أى نطق بمكتب اعتباره القاعدة التى تسير عليها الكتابة والهجاء ؟ هل يجب نطق مجموعات الكلمات الساوقة بطريقة موحدة أم بطرق مختلفة وفقاً لتلك القاعدة ؟ قد يقترح من نادى بالإصلاح أن يكون نطقه هو تلك القاعدة، ولكن هذا ليس حلاً عميق

باعتضى الموقف هنا أن نقر بعدم كون اللغة الإنجليزية حارجة عن المؤلف فبما يخص التنوعات الحكاية لأن اللغات التي تُستخدم في أماكن شاسعة من الكرة الأرضية تشمل فيها نفس التنوعات وببعض الدرجة من تلك اللغات الإسبانية والفرنسية والإيطالية والعربية والصينية وغيرها، كما أن اللغة الدسكية المستخدمة هي مسبوحة لا بعدى لسان ميل في ثلاثين ميلا شتمل على كم هائل من التنوعات ربما يفوق ما نجده في لغة الإنجليزية، بتميز اللغة الإنجليزية بحرصها على لنوحه المكاني وبخاصة في فارتى أمريكا الشمالية وأستراليا

### أنواع أخرى من التنوعات :

بالرغم من أن اللهجات الإقليمية والكلمات من أبرز أشكال التنوعات في لغة إلا أنهما جزء واحد من تلك السمات المتعددة، يمكن ملاحظة أنواع من التنوعات في أحد المجتمعات أو هي كلام فرد واحد من تلك المجتمعات، فيما سى أمثلة أخرى من اللغة الإنجليزية المستخدمة في لندن وبخاصة في الجنوب الشرقي لإنجلترا، هذا تلاحظ في سياق كل من تلك الأمثلة ٢

(4.7) Would you mind very much if I were to open a window ?

(٧-٤) هل تسمع في أن أفتح نافذة ٢

(4.8) Ta , mate

(٨-٤) شكرا يا سيدى

(4.9) Oh , Julia , what an absolutely divine tonic !

(٩-٤) يالها من ستره رائعة الحمال يا حوليا ٢

(4.10) All monies owing in respect of 2 (d) above shall be payable not later than the date of completion specified therein.

(١٠-٤) يجب أن تُدفع كل ،لأموال لتي ذكرها السند ٢(ب) قبل انقضاء الموعد

المحدد مسبق

(4.11) I refer the right Honourable gentleman to my previous answer.

(١١ ٤) إني أخص برحمتي السابقة السيد المحل الحالس جهة اليمين

(4.12) Yanks 2 , Planks 0.

(١٢ ٤) "بانكس" ٢، "تلايكس"

بدأ بالجملة (٧ ٤) والتي سطقها بلا شت شخص من الطبقة الوسطى هي إطار رسمي، أي أن الحديث الدائر ليس حديثاً بين الأصدقاء، أم الحملة (٨-٤) فهي كلام أحد أفراد الطبقة العاملة حيث أن كلمتي "ta" (شكراً) و "mate" (سيد) دلالات على حديث تلك الطبقة سندن، بإمكان سماع المثال (٩ ٤) من سيده، لأننا ندرا ما سمع كلا من كلمتي "divine" (رائع) و "tunic" (سيرة) من الرجل، علاوة على أن إظهار شخص ما إعجابه بملابس شخص آخر أمر خاص بالسيدات أكثر من الرجال، تختلف الجملة (١٠ ٤) عما تقدم، فأسلوبها لحاف غير الشخصى وكلماتها عبر المألوفة - "monies" (مال)، "therein" (مسبق) سمع عن أبيه مأخوذة من وثيقة قانونية، كما أن الطبعة الرسمية للمثال (١١ ٤) يجعل من مجلس العموم المكان الأمثل لكى تقل به، أما المثال (١٢ ٤) فلا يمكن له إلا أن يكون عواماً في إحدى الصحف الصغيرة الشائعة، إن أسويه المحتصر والسريع يحبر بطريقة تلقائية نتيجة ممارسة لكرة القدم بين إنجلترا وأمريك ويعلق بصورة واضحة وفي عجلة على أداء الفريق الإنجليزى

توضح الأمثلة السابقة بعض لتنوعات متعددة المتمثلة في المجتمع لوحد، ولا يتحدث أنواع متباينة من البشر بطرق شتى همثلا محدثو الطبقة الوسطى لا يتحدثون كطبقة العمال، كما أن لساء يتحدثون بطريقة تختلف عن الرجال وكذا لاختلاف بين كبار السن وصغار السن، ثانياً يتحدث الشخص الواحد بطريقة تختلف باختلاف لساو، والشخص المذكور بالمثال (٧ ٤) سيتحدث بطريقة مختلفة إذ كن لوقف أقل رسميه، كما أن الوزير لمتحدث بالحمه (١١ ٤) لا يمكنه قولها خارج صدق مجلس العموم إلا إذا كان يسحر من شخص ما، حيراً، تكون وسيله التعبير على جانب من لأهمية، ههنا تمثل لوثائق القانونية لحد لأقصى من لرسمية نجد أغلب أنواع الوثائق المكتوبة مختلفة تماماً عما هو منطوق

إذا كانت لديك خبرة بالحياة هي لند ستكون الأمثلة التي ذكرناها مألوفة لك بطريقة أو بأخرى، أما إذا اعتقدت تلك الخبرة فإنك ستتعرف عليها عن طريق أمثله

أخرى مشابهة لها وموجودة بالنوع الحاص بالمكن الذي نوجد به، يكتسب الفرد الذي يتعلم اللغة في طفولته قدرا من التحكم في استخدام التنوعات، فالشخص الملتزم للصقة لوسطى يتعلم أن يقول "thank you very much" (أشكرك بشدة)، ولا يقول "ta , mate" (شكر، ب سيدي)، كما أن الرجل لا يتعلم التعبير عن إعجابه بالملابس بتلك الطريقة الحماسية التي نكردها، أي أن كل فرد لديه قدر من التعيم يكتسب قدرا من التحكم في التنوعات الرسمية المكتوبة للغة الإنجليزية، علاوة على ذلك يعي كل فرد أهمية التنوعات التي لا يستخدمها بوصفها شخصية فأنت حينما تقابل شخصا يتحدث الإنجليزية بلهجة مخالفة لهجتك، يكون باستطاعتك استنتاج حقائق بشأن ذلك الشخص الذي تتعامل معه، أخيرا، يتعلم كل شخص التحكم في الكم المناسب من التنوعات، فأنت تستطيع بلا أدنى جهد التنقل بين النوع المناسب من الإنجليزية عندما تتحدث مع صديق قريب في حانة أو مار أو عند الحديث في مقابلة للتقدم لأحد الوظائف، لهذا يعد من الغريب أن يحاول أي شخص سحدث الإنجليزية استخدم نفس أسلوب الكلام في تلك الظروف المتبينة

## دراسة التنوعات :

إن لدراسة التنوعات تاريخا طويلا في علم اللغة، فقد جذبت اللهجات المكاسية الاسباه منذ وقت مبكر وتتبع اللغويون الأوروبيون منذ أكثر من قرن مصى ذلك لفرع الذي سمييه نحن علم اللهجات، أي دراسة اللهجات المكابية، قام علماء اللهجات بتجميع كم هائل من البيانات عن التنوعات الإنجليزية والفرنسية والألمانية ولغات أخرى، ثم قدموا ما توصوا إليه في صورة خرائط، يمثل الشكل (٤-١) خريطة مبسطة للهجات إنجليزية، والخرائط تعرض الكلمة الشائعة للمصطلح شخص مؤثر صغير السن والمستخدم في بدايات هذا القرن، تسمى الخطوط التي تفصل اللهجات المكابية عن بعضها البعض بالأيسوكوس أما إذا نظرنا إلى خريطة مشابهة ولكنها مصنعة في وقتنا الحالي نجد النتائج مختلفة تماما حيث حلت الكلمة الجنوبية الشرقية (التي تصمها الإنجليزية النمودحية) "girl" (ست) محل الكلمات الأخرى فيم عدا كلمة "lass" (صبية) التي بقي ستخدامها في الشمال



شكل (١٤)

الكلمات الدالة على "فتاة" في إنجلترا

Maiden فتاة بكر

Girl بنت

Carlisle كارليس

durham دارهام

Lancaster لانكستر

Lass صبية

Wench فتاة أو حادمة

Newcastle نيوكاسيل

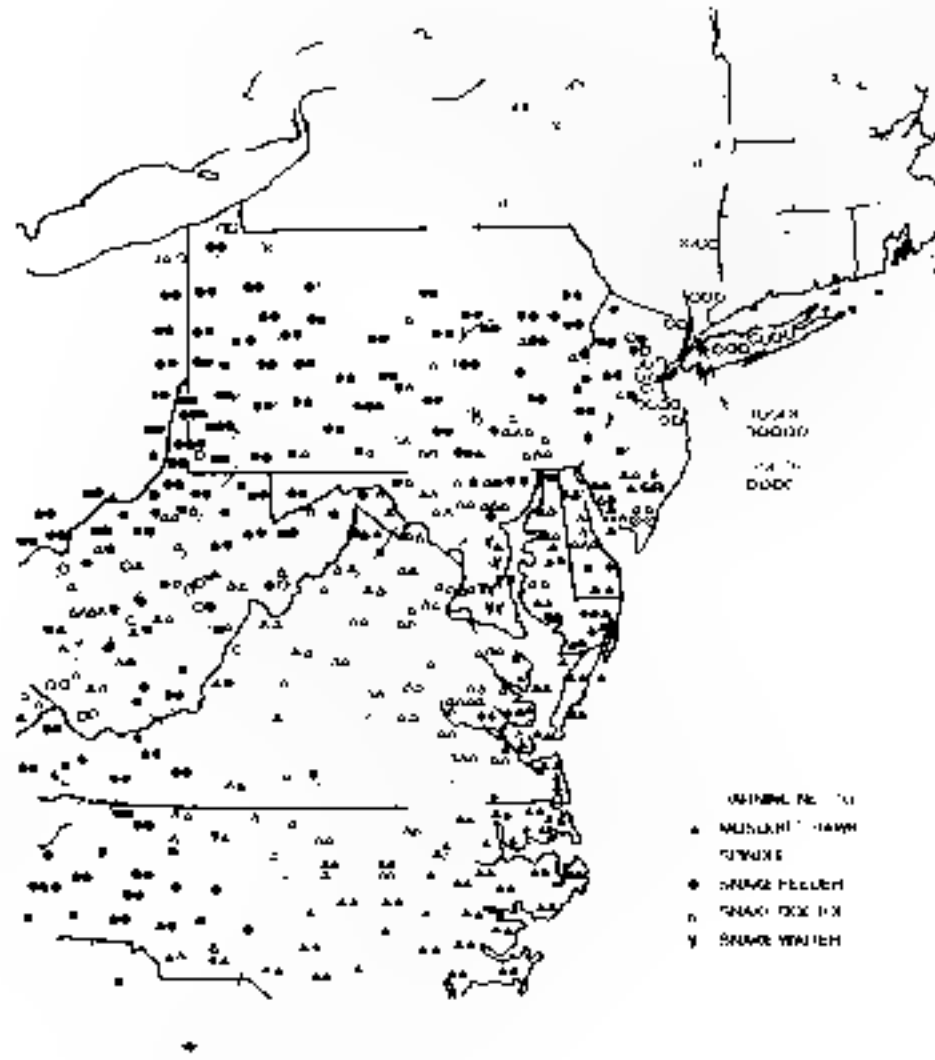
Sunderland سندرلاند

Middlesborough ميدلبورو

Blackburn	برادفورد
chester	مانشستر
york	ستوك
hull	ليدس
Sheffield	سكثثورب
Lincoln	جرمسبي
grantham	نوتينجهام
wolverhampton	ديربي
Birmingham	ولسال
Hereford	نورثامبتون
Leicester	جلوسستر
Norwich	پيتربورو
Bedford	كامبريدج
oxford	إيسوش
Bristol	لندن
Bournemouth	ساليسبري
Plymouth	إكسستر
Southampton	ترورو
dover	برايتون
	پورتسموث

تعرض الخريطة تفصيل أكثر بشأن الكلمات الشائعة لكلمة dragonf (بغسوب) (٢٦) المستخدمة في شرق الولايات المتحدة، الأمريكية، إنها تغير عشوائية الخطوط العاصنة بين اللهجات وذلك بخلاف الخريطة (٤-٢)

(٢٦) نعت فارسي



شكل (٢٤)

الكلب ابدالة على "النفسوب" في شرق الولايات المتحدة الأمريكية

Snake Feeder ●

Snake Doctor ⌘

Snake Waiter ↓

Darining Needle ○

Mosquito Hawk ▲

Spindle ⊗

حديث بالذكر أنه بتيجة لجهود التي قدم بها جغرافيو اللهجات تسبى له معرفة اللهجات المكسبة لغة الإنجليزية وغيره من اللغات، أما الأنواع الأخرى لتبوعات فلم نسترع الانداه فى الأوقات المنكرة، فى أغلب أوقات قربى الحالى بم ناهل لتبوعات بدرجه كبيرة فى إصدار المضمعات الواحدة، وفى مصر لآحول اعتُبر تلك التبوعات عير منسقة بدرجة تجعلها قابلة للدراسة فى الأحوال، لاسيئة أصبحت مستبعدة باعتبارها سبغة، وعير مهمة، بل ومرعكة، بالرعم من ذلك حول اعماء الاجتماعى للغة دارسو العلاقة بين اللغة والمجتمع فى عام ١٩٦٠ ابتداهم لتلك التبوعات وبدأو فى عصور سبى قليلة التوصل إلى نتائج مذهة

احتصت بعض كتشافاتهم المذهة بالطريقة التى بحتف وفقها المتحدثون من مقطع إلى آخر لتأخذ مثلاً الشكل "ing" فى كلمة "going" (ذهب) بحد أن أغلب متحدثى الإنجليزية لديهم طريقتان لصق هذا الشكل طريقة تطابق كتابته وأخرى تصبق الكتابه "goin" أى سوى الحرف "g"، بحد أن متحدثاً ما ستستخدم إحدى طريقتى النطق فى حين ولطريقة لأخرى فى حين آخر بلا صابط لذلك، لاستخدام لدا عتبر هذا النوع من التبوع الحر مد وقت بعد عير محد للدراسة، بالرعم من ذلك قدم للعوى لاحتفامى الريفدى 'بتر ترودىل بدراسة هدى الشكلى "going" ، "goin" بدراسة البروىج الإنجليزية فى عام ١٩٧٠ واتبع فى ذلك اتجاه حديدا كان اللعوى لأمريكى "ويسم لآبون" قد احمرعه قى محاولته تلك سبى قسه والدى يسمى بالآتعه لكى، كل ما فعه ترودىل هو

١- قام بجمع عدد من متحدثى اللغة التروىجة لوى الضبى المتبوعة

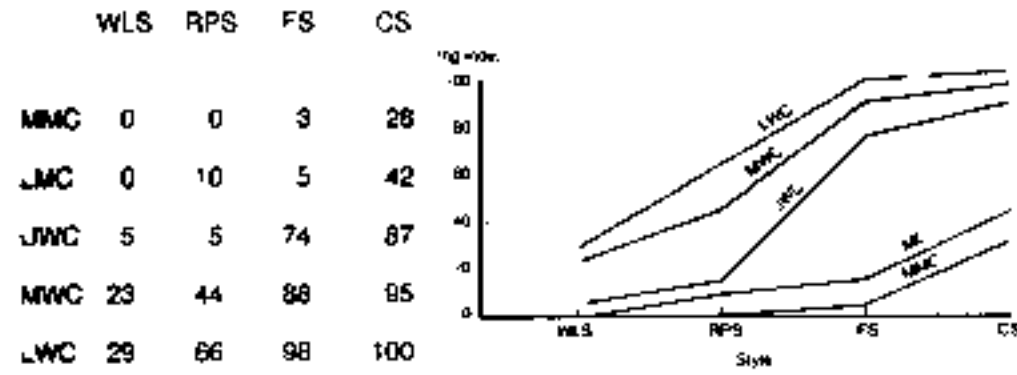
٢- قام بوضع كل متحدث فى أحد أنماط أربعة

( أ ) "casual speech" الكلام لعدى (CS) وهو لحدث المعتاد غير الرسمى

( ب ) "formal speech" الكلام الرسمى (FS) وهو لكلام المنطق المستخدم فى لقبلات لرسمة

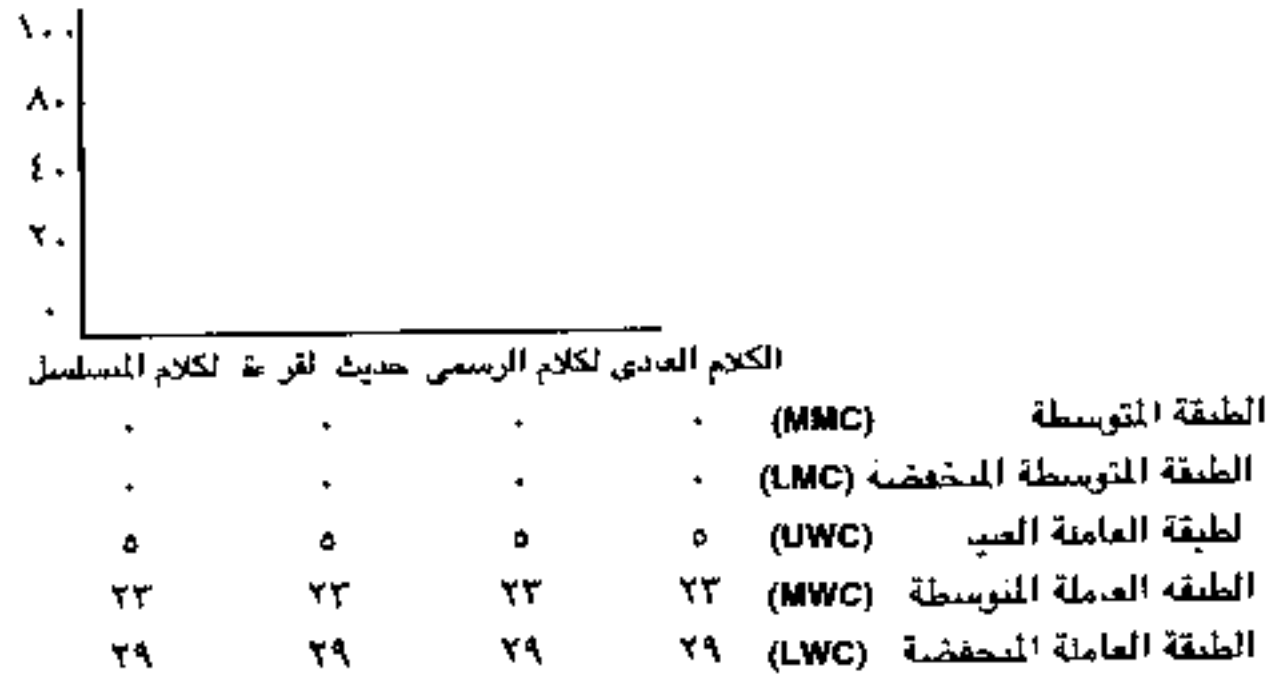
( ت ) "reading - passage speech" حدث لقراءة (RPS) لكلام لدى يستخدمه صاحبه عند لقراءة من نص مكنوب بصوت مرتفع





شكل (٣-٤)

معدلات استخدام الشكل in بمدينة الرويج الإنجيرية مقياس (ng)



ماذا ؟ وظيفة من وظائف البعة ؟ أليست وظيفته اللغة هي التواصل ؟ مرة أخرى نجيب بالإشادات على هذا السؤال، إن كل فرد في حاجة إلى الحفاظ على الهوية الخاصة به، أحد الجوانب الهامة لتلك الهوية هي المشاركة في الجماعات والبعة هي التي توفر السبل القوي للحفاظ والثبات على المشاركة في الجماعة، لا شيء أن السناك سالف الذكر ينتمى إلى جماعة تتكون من أسرة وأصدقاء يشاركونه الخبرات والاهتمامات والطروف والقيم، وحتى يظل فردا في تلك المجموعة فلزاما عليه أن يتحدث حديثهم، لهذا لا يهم أن يكون هذا الحديث ذا مكانة مرتفعة أو منخفضة بل يكون المهم هو الحديث بالطريقة التي يتحدث بها الآخرون لأن فعل ذلك يحمل رسالة صريحة تقول إني أعتبر نفسي فردا في جماعتكم

لذلك عندما يحاول السناك تغيير كلامه عمدا يكون قد أفصح عن شيء يوصح وهو ألم أعد واحدا من جماعتكم، وهو إذا أصر على موقفه ذلك سيعنى لآخرين لرسالة وسبجد نفسه خارجا عن الجماعة، لأجل ذلك تعد البعة أداة دالعة القوة للإعلان عن هوية شخص ما والحفاظ عليها وليس هناك سبب ممكن من خلاله القول بأن تلك الوظيفة تقل أهمية عند معظم الناس من وظيفته توصيل المعلومات، إن أحد اللغويين يطلقون مصطلح "مكانة الخفية" على الأشكال اللغوية التي تقل مكانتها بالنسبة لمجتمع ككل بينما تتعاطم أهميتها في الحفاظ على مكانة المتحدث ما دأخر جماعة اجتماعية معينة

يحدث أحيانا أن يبدأ المتحدث في تغيير طريقة كلامه فكاتب يقول عدد ليس بالقليل من رملائنا الجامعيين شأوا وهم يتحدثون لهجة مكانية أو اجتماعية قري مكانة ثم مضوا سنوات في كسب ذلك النوع من الإنجليزية الخاص بالطبقة الوسطى ولدى يعد مدينا لخدمة الأكاديمية، وكنت واحدا منهم، بالطبع قام كل واحد منا بنشر نفس الرسالة التي قال بها السناك، بنا لا نعبر أنفسنا خرا من الدائرة الاجتماعية التي نشأنا فيها، بل إننا نرعب في إعلان شيء وهو أننا نعبر أنفسنا خرا من مجموعة مختلفة تماما وهي جماعة العمل الأكاديمي

## اللغة والنوع والجنس :

يعد التقسيم بين الرجال والنساء في مجتمع ما و حدًا من أوصاف التقسيمات الاجتماعية، ومما يدعو لدهشة أن هذا التقسيم يتضح بشدة في كلام ذلك المجتمع، من أكثر من ذلك قد يكون هذا الاختلاف كبيراً في بعض اللغات حتى أن بعض الرجال والنساء يستخدم كل منهم على حدة كلمات مختلفة وبنطق مختلف أو أشكالاً نحوية مختلفة، يحدث ذلك على سبيل المثال في اللغة اليابانية حيث نجد حتماً بين الرجال والنساء في استخدامهم لكلمات

النساء	الرجال	المعنى
onaka	hara	معدة
taberu	kuu	يأكل
atashi	boku	أنا
ohiya	mizu	ماء
oishii	umai	لذيذ

بالمثل نجد في لغة "الكواراتى" - لغة مستخدمة في لويريانا - كلمات عديدة تختلف نهايتها عند التنقل بين استخداماتها بين النساء والرجال، عمثلاً تعني كلمة (أرفع هذا) "lakawhol" في كلام النساء، بينما تعني "lakawhos" في كلام الرجال

لا يوجد في اللغة الإنجليزية شيء من هذا القبيل، ومن ذلك الأبحاث على أن الرجال والنساء يتحدثون بطرق مختلفة بالفعل في تلك اللغة، فالنساء يقضون معظم أوقاتهم في الحديث عن الملابس والأطفال بينما يتحدث الرجال كثير عن أسيرات والرياضات، فيما يلي بعض هذه الاختلافات التي تظهر في كلام النساء والرجال، لاحظ أن بعض هذه الاختلافات لا تزال محل نقاش

١ - نستخدم النساء مصفوفة دائمة عدد من المصطلحات الدالة على الإعجاب والتي نادر ما يستخدمها الرجال، مثل بديع - ظريف - فائق - مبهج، وغيرها

٢ - يقال إن النساء يفلحن في إظهار تفرقة وصحة في مجالات معينة أكثر من الرجال ومنه المصطلحات الدالة على الألوان، فنحن نراهن يستخدمون بكثرة مصطلحات مثل اللون الأخضر أكثر إلى الصفرة، اللون القرمزي، اللون البني

( ث ) "word - list speech" الكلام بالسجل ( WLS ) عندما يقرأ الشخص قائمة من الكلمات بطريقة تسلسلية

٣ - قام بتسجيل كل المواضيع التي ينطق فيها الأشخاص الشكليات 'goin', going

٤ - قام بتعيين كل شخص مستخدماً فئة دائية هي واحد من خمس طبقات

"the lower working class" ( LWC ) الطبقة العاملة المحفظة

"the middle working class" ( MWC ) الطبقة العاملة المتوسطة

"the upper working class" ( UWC ) الطبقة العاملة العليا

"the lower middle class" ( LMC ) الطبقة المتوسطة المنخفضة

"the middle class" ( MMC ) الطبقة المتوسطة

٥ - قام بحساب متوسط عدد المرات التي يُنطق بها الشكل "goin" عدد كل فرد من الأفراد الخمس في كل من المواقف الأربعة، وحول هذا الرقم إلى نسبة مئوية

أطلق "ترودجيل" على تلك النسبة اسم مقياس (ng)، كلما ارتفع هذا المقياس دل ذلك على ازدياد استخدام الشكل "goin" وقلة استخدام الشكل "going"، يعرض الشكل (٤ ٣) ما توصل إليه "ترودجيل" من نتائج هي شكل جدول رقمي ورسم بياني

لاحظ النتائج غير المتوقعة التي جاء بها "ترودجيل" تستخدم كل مجموعة من المتحدثين، بل كل فرد كلا النوعين من النطق في أغلب المواقف أو جها، ولكن من ناحية أخرى يلجأ كل فرد إلى استخدام الشكل in نسبة أكبر كلما أصبح الموقف غير رسمي، ويدل على ذلك ارتفاع الرسم البياني لكل مجموعة، كما يستخدم الفرد المنتمي إلى جماعة منخفضة المكانة الشكل in نسبة أكبر مما يستخدمها الشخص المنتمي إلى جماعة مرتفعة، المكانة، ويدل على ذلك عدم إمكانيه تقاطع خطوط الرسم البياني

تحلى تلك النتائج عندما تتم دراسة النوع من وجهه كمية أو إحصائية، فمن الصعوبة بمكان التوقع بنوع الشكل الذي سيستخدمه المتحدث في موقف ما، ولكن من الناحية الإحصائية يكون سلوك المتحدث ثابتاً بدرجة ملحوظة، علاوة على ذلك يمكننا - في حالة دراسة الرسم البياني - الجرم بأن نطق الشكل ing- يدل على ارتفاع المكانة الاحصائية أكثر من الشكل in-، فكل متحدث يتجه نحو الشكل ing- كلما أصبح الموقف أكثر رسمية، وتستخدم الجماعات ذات المكانة الاحصائية المرتفعة ذلك الشكل أكثر من الجماعات المحفظة المكانة

نصق على ما نقدم "الطبقة الاجتماعية"، نوصل العلماء الاحتمالين للغة إلى نفس النتائج في مجتمعات شتى مختلف أنحاء العالم وبخاصة تلك التي تشتمل على أعداد هائلة من المتنوعات اللغوية ، يبدو جلياً من تلك النتائج أن الأشكال اللغوية المنصاعة من أجل البقاء لها عالياً أهمية اجتماعية يعرفها المتحدثون جيداً ، يؤدي هذا الاستنتاج لنهائي إلى تعريف جديد

## اللغة والهوية :

إذا كان المتحدثون يعرفون بحق الأهمية الاجتماعية للأشكال المتنافسة مما يحفظهم مستخدمون في أغلب الأحيان الأشكال اللانقة ويتجهون إليها بقوة في مواقف معينة ، فلماذا لا يترك هؤلاء المتحدثون أو حتى معظمهم الأشكال الأقل لياقة ويتحولون إلى الأشكال الأكثر لياقة فقط ؟ لماذا يمسك شخص ما باستخدام الأشكال التي يعي جيداً أنها أقل لياقة ؟ يضاف إلى سؤال المريد من الفاعلية عدم ندرت أن المتحدثين من الطبقة العاملة يصفون كلامهم بأنه "إنجليزية ليست جيدة" ويصرحون مراراً بإعصامهم بكلام الطبقة المتوسطة

إن لطريقة البسيطة لإجابة هذا السؤال هي النظر إلى المثال الاعترافى الآتى تحير أن سداكا أو ميكانيكي يقطن بلدى ويتحدث الإنجليزية الخاصة بالطبقة العاملة في منطقته، اعترض أنه نتيجة لاستيائه من كلامه وتأثره بكلام الطبقة الوسطى مما يسمعه بالتليفزيون أو من رباته الذين يعدقون عليه بالأحر الكبر، قرر محاولة ترك كلامه لدى اعتده من أجل التقرب إلى كلام الطبقة الوسطى، ماذا ستكون النتيجة ؟ هل سينقل أصدقائه وعائلته الأمر بصدور ربح ؟ هل سيعجبون بكلامه اللائق، بل يحاولون تقليده ؟ بالطبع لا، بل بالعكس سيهرعون من جهوده لثوان قبيله ثم لا يلبثوا أن بسأموا ويتنصروا عنه جنباً إلى جنب يطهرون تحاهه العداء بسبب ذلك، لذا سيحد ذلك السداك أو الميكانيكي الطموح نفسه بكون أصدقاء ولكن لماذا ؟ أليس من حق كل فرد التمتع بمكانة لائقة ؟

لا ليس كذلك، فبعض عند حديثنا بلانقة عن "الأشكال ذات المكبة" تغاضيد عن شيء غابة في الأهمية شيء ذي علاقة بواحدة من لوظائف الحيويه لعة

٣ يقول إن الرجال يسعون أكثر من النساء، ربما كان يحدث ذلك بالتحليل السابق وإن صحت قيل من التعبيرات الفظة مستخدمة من قبل الرجال بصفة أساسية

٤ يقول إن النساء يستخدمن الأسئلة لمدينة بكثرة عن الرجال هم كثيرا ما يقولون أشياء مثل إنها ظريفة أليس كذلك ؟ وكثهن بحثن عن التأكيد ( نساين الآراء في هذا الافتراض بصفة خاصة )

٥ يقطع الرجال في الحديث أكثر من النساء، تأتي هذا الافتراض مفاجئة للرجال ولدين يؤمنون بعكسه تماما ولكن الأحداث المكثفة أثبتت صدق ما نقول بما لا يدع محلاً للشك

٦ كثيرا ما مدير النساء الحديث بعريفة صيدية

٧ بصفة عامة، يعد كلام النساء تعاوى بينما كلام الرجال نفاسى، لأن النساء عند الحديث دائم ما يتعاطفن مع بعضهن بعضا كما أنهن يسائرن ويشير على مساهمات الآخرين، يحاول الرجال على العكس أن يعلب على بعضهم البعض وإظهار التقدم والتفوق على الآخرين من خلال ما يقولونه

٨ تكثر النساء بالتميمات إلى جماعة اجتماعية واحدة من استخدام الأشكال ذات المكانة الظاهرة كما يمس إلى الإشادة بأنهن يستخدمن الأشكال ذات المكانة المرتفعة كثيرا حتى وإن كان هذا غير صحيح، على لعكس يستخدم الرجال أشكالاً لائقه بأعداد أقل ويتحدثون كثيرا عن استخدامهم لأشكال أقل مكانة مما يستخدمون

يشير أنصار النساء عالياً إلى تلك الاختلافات كدليل على دور النساء الثانوى في المجتمع، من المتوقع أن تكون أفعالهن لائقة بموقعهن سيدات، وأن يدعين لقرارات الرجال، وأن يسعين للحصول على موافقة لرجال قبل الشروع في فعل أى شىء، وأن يقصرن أحاديثهن على موضوعات تهمهن هي رأى الرجال، مما لا شك فيه أن أنصار النساء محقون في رآئهم تلك ولكن بعضهم رمصوف وهاحموا بشدة ما يرويه احبير اللغة الإنجليزية إلى الرجال، ما معنى ذلك ؟

ربما تنامى إلى عنك من قبل أن الجامعات بحلاف وقت الدراسة تقوم بوهير بعض الخدمات مثل عقد المنتقيات وذلك من أجل تحقيق ربح إضافي، لاحظ منطمو تلك المنتقيات بالجامعة التي كان يعمل بها مؤلف الكتب - منذ سنوات مصت

مرامى منغى لحدارة والمرصت، انتهر لتلك لفرصة قدم لمنظومون ببقامه حفل  
رافض، ولكن تضع لهم بعد ذلك من المرصت رجال

لم يحظر لأولئك المنظومون أن مرصت لسو نساء من رجالا، فمهمة التمريض  
من أكثر المهن التي يظهر بها اختلاف النوع بصورة جلية، حرب العاده أن يكون  
الحدارة و لأصاء وسبقى لسيدات لأجرة والقضاة من الرجال، هي حين حصصت  
مهن مثل التمريض وعرض الأرباء ومرافقة الأطفال و لسكرتريه والدعارة لسوء،  
سدت تلك التوقعات مدة فترة ليس بقليلة ولكن مرور الوقت أصبح من لندر اقصر  
بعض المهن على أحد الجنسين فقط، فأصبح سمع عن رجال يمتنون مهنة  
المرريض، لكن لمشكله الحقيقية من وجهة نظر لغاد هي بواحد مصطلحات دلة على  
التفرقة الجنسية مثل "chairman" (رئيس) "postman" (رجل البريد)، "fireman"  
(رجل المصفاى) من ناحيه، و"cleaning lady" (الخدمة)، "tea lady" (لصيفة) من  
ناحية أخرى، لذا أدى التمييز على استخدام مثل هذه المصطلحات إلى استند لها  
بأخرى بل تفصيل الجديد على القديم مثل "cleaner" (من يقوم بالتنظيف) "firefighter"  
(مكافح الحرائق) وهي كلمة جديدة منكرة، كم أصبح لكل قسم بالجامعة "chair"  
(رئيس) وليس "chairman" (رئيس) أو "chairwoman" (رئيسة)

على الرغم من ذلك يصعب استبدال بعض المصطلحات بأخرى، فمثلا لا يوجد  
بديل يستخدم على نطاق واسع للكلمة "postman" (رجل البريد)، هل "postperson"  
أم "postie" أم "post delivery person" ؟ (كلها تعنى من يقوم بتسليم البريد)،  
الأصعب من ذلك مصطلحات مثل "manhole" (فتحة الدحول)، "man-eating" (لغرش  
أو أكل البشر) "to man" (إلى فلان)، بل الأدهى من ذلك وبك استخدام لكلمة  
الخمسة غير المعروفة "man" لتعنى بسن وذلك هي حمل مثل "Man first reached the  
Americas 13,000 years ago" (اكتشف الإسبان الأمريكين منذ ١٣.٠٠٠ عام)،  
رصدت النساء تلك الاستخدامات لقرون عدة ولكن يبدو أن الآن بخطو حثيثا نحو  
تنقية اللغة من مثل هذه الاستخدامات الجنسية

إلى أى مدى يمكن اندهاب في هذا الأمر ؟ لابد أنك لاحظت لاستخدام المتكرر  
لكلمات لا تعنى بالعرض مثل "his" و "her" (للدلالة على الملكية) هي حمل مثل "Why  
should anyone persist in using forms which he or she recognize as being of  
low prestige ?" (لماذا يصر أى شخص على استخدام أشكال يراها هو أو هي ذات

مكنة منحصصة<sup>(٢٧)</sup> إن لاحتبار ما بين أحد هذين الصميرين<sup>٢٨</sup> أمر ليس بوضوح، إن  
معاداً توسعاً<sup>٢٩</sup> فعل<sup>٣٠</sup> ذهب بعض الناس مذهب بعيد، عندما قاموا بتقديم صمير  
حديد غير دال على الحس مثل "herm" (خيط من her و him)، لكن عدد قليل جداً  
أظهر الحماس تجاه تلك المحددات الصارحة، كما لم يظهر مدبر لها في الوقت  
الحالي

### الحياة باستخدام لغتين :

إن استخدم مجتمعات أو أشخاص معينهم للغتين أو أكثر في سياق الحياة  
اليومية واحد من أقصى ما يمكن قوله عن التنوع، يشتهر متحدثو اللغة الإنجليزية  
بحرفتهم في تعلم اللغات الأخرى في الوقت الذي تستخدم نسبة كبيرة من سكان  
الأرض أكثر من لغة بصفة منتظمة كل يوم، اعتماداً لدس في حصة الحديد وعانة  
الأمرون المضرة حيث تستخدم لغات عدة في مناطق محدودة المساحة تعلم لغتين  
أو ثلاثة من لغات المناطق المحاورة له بالإضافة إلى لغتهم الخاصة وحدث ذلك أيضاً  
في أسبانيا من أن يطبخ الاستعمار الأوروبي بثقتهم، كما يستخدم الملايين من  
لدس في أوروبا أكثر من لغة برعم تواجد النول المركزية لكنرة المساحة صالحة  
الأساس القوى و لتي يعترض أن يكون لها لغاتها المستقلة

لا سوق أي شخص غريب عن نطاق أي بلد ما سبق ذكره، فإنما يتوقع مثلاً أن  
يتحدث لدس بالفرنسية في فرنسا، وبالطبع يحدث ذلك بالنسبة لمعظم الأشخاص  
الغريب ولكن يتحدث الملايين من الفرنسيين الألمانية و لريتانية<sup>(٢٧)</sup> والباسكية  
و لأوكيتانية<sup>(٢٨)</sup> والكاتالانية<sup>(٢٩)</sup> والكورسيكية كلغة أولى بدلاً من الفرنسية، لقد ظلت  
ويلز حراً من بريطانيا ما يقرب من ألف عام بينما يتحدث نصف مليون فرد في  
شمالها وغربها اللغة الويلزية كلغة أولى ويدعون في تعلم الإنجليزية بعد الالتحاق  
بالمدرسة، أي إنهم يتحدثون الويلزية داخلهم مع عائلاتهم وأصدقائهم بينما يتحدثون  
لإنجليزية مع الغرباء

كان كل سكان ويلز منذ عدة قرون يتحدثون اللغة الويلزية، ولكن لغتهم بدأت في  
معدان مكانتها نظراً لما للغة الإنجليزية من تأثير قوي، فهي اللغة الرئيسية للعملة

(٢٧) لغة مستخدمة في شمالي غرب فرنسا

(٢٨) لغة مستخدمة في جنوب فرنسا

(٢٩) لغة مستخدمة في شرق شمال شرق شبه جزيرة سيبيريا



لمحدة، يتمثل هذا التأثير في عدة عوامل أولها إدراك الويلزيين منذ زمن بعيد أن معرفة اللغة الإنجليزية سيمسح العديد من الفرص خارج ويزر، وتشبه اصطها لسلطات البريطانية اللغة الويلزية من حين لآخر، فقد رأينا منذ سنوات ليست بالبعيدة أن تلاميذ المدارس يعاقبون من حرم حديثهم باللغة الويلزية دخل المدرسة، لاشك أن الكثير من متحدثي اللغة الويلزية قد بصجروا من جراء ما يعتبرونه محو تدريجي لاعتهم وثقافتهم من جراء انتشار اللغة الإنجليزية كما أن بعضهم بدأ في التصرف بقوة تبدأ من رفضهم للكلام باللغة الإنجليزية مطلقاً وتنتهي بالهجوم على المدارس التي يمتلكها متحدثو اللغة الإنجليزية وحرقها، تمس تلك القضية الجانب الاقتصادي، فالأثرياء من ساكني لندن يتحدثون من الأكواح بشمال ويلز بيوتا يقصون فيها أحاراتهم مما سبب في ارتفاع أسعار المساكن لدرجة جعلت ساكني المنطقة الأصليين غير قادرين على محاراتها، إن هذه القضية قضية هوية من لدرجه الأولى، فكما رأينا من قس أن حديث أي شخص هو الدليل الواضح على هويته الشخصية في كل مكان بما في ذلك ويزر، لذلك شعر سكان ويلز بحجم الخطر الذي يواجهونه والذي يتمثل في فقدان هويتهم كرجال ونساء من ويلز وتحولهم إلى مجرد محمولين أو لنقل عرباء يتحدثون الإنجليزية على هامش العالم الإنجليزي

يطبق على اللغة الويلزية لغة القلة، وقد نجد هذا المصطلح عريفاً قليلاً حيث أن متحدثي تلك اللغة يمثلون أعبية في كثير من أنحاء ويلز بيم بعدون قه بالنسبة لبريطانيا ككل، استهجت بريطانيا مؤحراً شأنها في ذلك شأن بلدان أوروبية أخرى سياسة أكثر تنويراً تجاه تلك اللغات لسفدة سعادت القلة الموحدة بها، فلم يعد للغة الويلزية مصطلهده على الملأ، كما تم تشجيع التعلم والعشر والنث لإعلامي باللغة الويلزية، بالإضافة إلى ذلك أصبحت الوثائق الرسمية ثابتة اللغة، وحتى المرافعات القانونية أصبح من ممكن إلقاء باللغة الويلزية، لكن برغم كل ما تقدم سبقي لـ أن نعرف هل كل هذه الإجراءات كافية بأن تنقذ اللغة الويلزية من لصعظ الواقع عليها باستمرار من حاررتها ذات المكنة الأعظم في العالم أجمع اللغة الإنجليزية

من العريب أن نرى أفراد أعظم بول العالم المتحدة بالإنجليزية - الولايات المتحدة الأمريكية - قد أصبحوا في الآونة الأخيرة قلقين على مستقبل لغتهم حيث نجد مئات من اللغات الأهلية بالولايات المتحدة الأمريكية قد احتفت أو أصبحت أقر أهمية

من حراء، انتشار اللغة الإنجليزية تدفق مهاجرين على لولايات المتحدة الأمريكية -  
على مدار تاريخها - من كل أنحاء العالم، ففي أوقات مختلفة، سقرت أعداد كبيرة من  
متحدثي الألمانية و إيطالية والمجرية والروسية والصينية والعيتامية وغيرهم بأمريكا،  
كُنّت لهذه اللغات لمهجرة الحياة لبعض الوقت ولأحيال عدة وهي مجتمعات تعيب،  
ولكن هي أعطت الأحيال كإن أطفال المهاجرين سرعان ما يتقلون إلى اللغة الإنجليزية  
وهي عملية تطلق عليها، الأمريكيون "إدء مديت"، لكن هي العقدين الأخيرين إرداء  
عدد مهاجرين المتحدثين لغة الإسبانية رديد ملحوظ لذين حاءوا إلى الولايات  
متحدة الأمريكية من المكسك وبيروتوريكو وكوب وسائر أنحاء أمريكا اللاتينية، مع  
حجر اللغة الإسبانية تُستخدم هي أحرء كبيرة من نيويورك وفوريدا وجنوب غرب  
ولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت اللغة الأولى هي مديت عدة مثل لتعليم  
والصحف واسييسة العامة

كان رد فعل العديد من الأمريكيين لمتحدثين لإنجليزية تحاء ذلك الانتشار الحاد  
لغة الإسبانية عيب، حيث أصدرت حكومات لعدد من الولايات قوانين تعلق اللغة  
الإحصائية لغة رسمية، كم إرداء لصعظ الوقع على واشططن حتى تنهج نفس  
السياسة على مستوى البلاد (مما يدعو للدهشة أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك  
لغة رسمية خاصة بها)

سؤالنا الآن هو: هل هناك داع لذلك لقوانين؟ هي اعفديا أنه لاداع إليها على  
الإطلاق وذلك لأسباب عدة

ولاً مكانة اللغة الإنجليزية على مستوى العالم أجمع وليس بالولايات المتحدة  
الأمريكية فقط، والتي لا نسمح بأي نوع من لهجوم عيب، إنها لغة لأعمال  
والتكنولوجيا، والاتصالات، وعلوم، والثقافة العامة

ثانياً إذا قُدر للإنساننة أن تحتل مكانة اللغة الإنجليزية بالولايات المتحدة  
الأمريكية، فإن إصدار القوانين هي ذلك الشأن لى يكون مجديا، إنها ستشبه إصدار  
قوانين ضد النصح لاقنصادي أو الموت بسبب الأمراض المعدية

أخيرا ماذا لو حصعت الإنجليزية للإنسانية؟ إن الإنساننة لغة ثرية ومعبرة، كما  
لا تسعى لغة الإنجليزية - مثلها هي ذلك مثل اللاتينية والفرنسية - أن تطمح هي  
حتلال المكانة الأولى على الدوام



## الفصل الخامس

### تغير اللغة

#### نُص الفقرة التالية

And heo cende hire frum-cennedan sunu, and hine mid cild-clāpum be-  
wand, and hine on binne ālegde for pām pe hie næfdon rīm on cumena hūs  
And hierdas wæron on pīm ilcan næce wacende , and niht - wæccan heal-  
dende ofer heora heorda. Pi stōd Dryhtnes engel wip hāe and Godes beorht-  
nes him ymbscān and hīe him micelum ege adrēdon.

هل يمكنك الحروح منها بمعنى ؟ إنك على الأرجح لن تستطيع استيعاب الكثير  
من معناها إلا في حالة معرفتك باللغة المكتوبة بها هذه ، لقطعه ، بل حصواك على تدريب  
متخصص بها ، ربما يحدثك تكرار كلمة "and" (و) ، ولكن بخلاف ذلك تبدو الفقرة  
منهم تماماً

هل يمكنك تحمين اللغة التي تنتمي لها الفقرة ؟ هل هي الهولندية ؟ السويدية ؟  
لأيسلندية ؟ أم لغة أخرى تفوق ولتك عراة ؟

كُتبت هذه الفقرة باللغة الإنجليزية ، بالطبع ليست الإنجليزية التي نستخدمها في  
ومنا لحالي ولكنها إنجليزية على نة حال

كتب هذه الفقرة متحدث للإنجليزية بجنوب غرب إنجلترا مد ما يعرف من ألف  
عام ، فقد كُتبت بذلك النوع من الإنجليزية التي تحدثها الناس في ذلك الوقت والتي  
يطلق عليها الإنجليزية القديمة أو الأنجلوسكسونية<sup>(٢)</sup> ، تبدو لنا هذه اللغة عريية حقا  
فقد يتسنى لك فهم بعض كلماتها العريية ولكن سقى تلك اللغة في المعام الأول عريية  
وعبر مألوفة لنا مثلها هي ذلك مثل اللغة الهولندية الحديثة

(٢٠) لغة سكان إنجلترا الجرماني قبل الفتح النورماني عام ١٠٦٦

لكن هذه اللغة ليست اللغة الهولندية إنها الإنجليزية التي علمها من يتحدثونهم لأطفالهم و لديهم علموها أيضا لأطفالهم، لديهم علموها بدورهم لأطفالهم ، وهكذا حتى وصولها لنا فم بعد على مدار أربعين حيلة وكان وصولها لنا معيرا تماما، فأصبح من الصعب علينا فهمها دون دراسة متخصصة ؟ إن، من حدث ؟

حالة هذه السؤال باختصار تكمن في أن اللغة الإنجليزية قد تغيرت، فاحتفت العديد من الكلمات الإنجليزية الصعبة وحلت محلها كلمات جديدة، هي حين أن بعض الكلمات الأخرى بقيت مع حدوث تغير كبير في أشكالها أو معانيها بحيث أصبح من الصعب التعرف عليها، كما أن النية لحيوية لغة قد عبرت بدرجة كبيرة وبغير النطق بحالة أصب وبغير معه الهجاء بصورة واضحة

لا تعد الإنجليزية استثناء في ذلك، فكل لغة يتحدثها البشر تتغير بصورة شائعة، لذا فإن الدرس الهام الذي يمكن استخلاصه من كتابنا هذا هو اللغات هي نعيم مستمر

سوف ندر في هذا الفصل بعض الوسائل التي نستخدم بواسطتها اللغة، وبمعنى لفظي هي الأساليب المحدثة للتعبير، وبحيث النتائج المترتبة على ذلك التعبير، بادئ ذي بدء دعونا ننظر بأمعان إلى تلك الفقرة الإنجليزية القديمة

### اللغة الإنجليزية منذ ألف عام :

بدأنا بنول جملة بفقرة نحدد كلمة "and" المألوفة لدينا بالرغم من تغير نطقها إلا أن الهجاء لا يظهر ذلك التعبير، بصعب الأمر عندما تأتي لكلمة "hēo" والتي تعني (هي)، وهي تتكون من الكلمة "he" (هو) مضمما إليها النهاية الإنجليزية القديمة "o" لاداله على المؤنث، بقيت هذه الكلمة حتى وقت قريب في الشمال الغربي لإنجلترا على الشكل "hēoo"، ثم استبدلت بكلمة حديثة وهي "she" (هي) والتي ربما يرجع أصلها إلى الكلمة الإنجليزية القديمة "sēo" والتي تعني "that one" (هذا الشيء) ويكون الشيء المشار إليه مؤنثا، معنى الكلمة "cende" (تلد) وهي التصريف الماضي للفعل "cennan"، وهذا الحرفي هذا لفعل تمتد من اللغة ولكن على الأقل يمكنك التعرف على النهاية -de التي تشبه مثلثاتها في الأفعال الماضية "loved" (أحب) و "walked" (سار)، تبدو الكلمة "hire" أكثر وضوحا وتعني "her" (ملكها)، بينما تبدو الكلمة "from-cennedan"

كثير صعوبة، فالجزء الثاني منها يعنى (مولود) وهو شكل آخر مشتق من الفعل "cennan"، أما الكلمة "trum" التى تعنى (أولا) لم يعد لها وجود الآن، من ناحية أخرى، تبدو لكلمة "sunu" بسيطة وتعنى "son" (ابن) وهى ملحقة بنهاية بحوية اندثرت منذ زمن بعيد

يعنى "hine" على غير المتوقع "him" (له)، بينما تعنى "mid" "with" (بين) وقد احتضنت من اللغة هى الأخرى باستثناء وجودها بالكلمة المركبة "midwife" (القبلة) والتى تعنى حرف (مع السند)، بإمكانك استنتاج أن "cild-clāpum" تعنى (ملاسن الصفل) بالرغم من نغير الهاء والنطق، كان يطبق على الحرف "p" "شوكة" وقد استخدم فى الإنجليزية القديمة ليبدل على الصوت "th" لدى نستخدمه الآن، أما الفعل "bewand" فيعنى "wound" (جرح) مصفاً إليه السابقة be التى احتضنت فى الوقت الحالى، كما احتضنت معها، الفعل "bewind"، تعد الكلمة "on" (على) مألوفاً لدى وإن كان من الأحذر فى هذا السياق استخدام "in" بدلاً منها، أما الكلمة "bunne" فتماثل، الكلمة، الحديثة "bin" (وعاء) ملحقة بها نهاية أخرى يعنى الفعل "lald" "álegde" (أرقد) مصفاً إليه سابقة لم يعد لها وجود كما قرره حدوثه من النطق الحديث

نعنى العبارة "pām pe" التى تعنى حرف "for that that" (لذلك) "because" (لأن) أى أن تلك العبارة تمثل كلمة واحدة لم يكن لها وجود باللغة، لإنجليزية القديمة أما الصمير "hīe" فعنى "they" (هم)، لاحظ العلاقة بين تلك الكلمة وبين الصمير "he" (هو)، وقد احتضنت هذه الكلمة أيضاً إلا من لشكل "hem" ويعنى "them" (لهم)، لدى لا يزال يستخدم بالشكل "em" فى التعبيرات المكتوبة مثل "Give 'em my regards" (سعهم بحبى)، لم تتواجد الأشكال الحديثة مثل "they" (هم) و "them" (لهم) بالإنجليزية القديمة بل تم استعارتها من اللغة الرومى القديمة وهى لغة الفايكنج<sup>(٣١)</sup> بعد هزيمتهم لإنجلترا واستيطنتهم بها وذلك فى وقت ليس بعيد عن كتابة معرفتنا موضوع النقاش، أما التركيب العريب "naefdon" فيعنى "they" "didn't have" (لا يمتلكون) إنه اختصار للكلمة الناهية "ne" التى تعنى "not" (لا)، والفعل "naefdon" هو التصريف الثانى للفعل "have" (يملك) لدى ما زال قيد

(٣١) فراضة لاسكناسيون

الاستخدام حتى الآن، ملاحظ أن الشكل "rüm" الذي يعنى "room" (حجرة) لم يصرأ عليه نعر كبير الهم. لا في التهئة، تعد الكلمة "cumena" اشتقاق من الكلمة "cuma" لتي يعنى "guest" (ضيف) وتظهر به نهاية أخرى

يتحى الشابه بين كلمتي "hus" و "house" (منزل) بالرعم من تغير النطق بشكل كبير) يستثنى من ذلك أحراء من أسكتلندا حيث لا يزال استخدام نطق شبيه بالنطق لقديم قائما)، بالطبع تسوى العدة "cumena hus" "guest house" (ضيف لمنزل)

لاند أنك الآن قد استوعبت لفكرة وأدركت أنها تذكر قصة الميلاد كما وردت في بحيل القديس لوقا، وكما جاء في ترجمة الملك "جيمس" فإنها تكون على النحو التالي وأصبحت طفلها الأول وبثرت في فمات وأرقده في المرود<sup>(٣٧)</sup> فلم يكن لهم مكان بالحانة، كان في نفس البلدة راعب يعيش في الحقل وهو الذي دأب على حراسنهم ليلاً، باللعجب فقد فاحاهم ملاك الرب وسطع عنهم بهاء الرب وكانوا بقسوس خوها شديداً

تعد الفوارق النحوية من أكثر الميزات التي تميز اللغة الإنجليزية القديمة عن مثيلتها الحديثة قد يتراعى لك اختلاف نربس الكلمات في الإنجليزية القديمة وكذلك احتفاء بعض الكلمات مثل أداة لتكثير "a" وأداة التعريف "the" في الوقت الذي تكون الحاجة إليهم ملحة في الإنجليزية الحديثة (بدأت تلك الكلمات في لظهور منذ ألف عام فقط)، لكن التميز الواضح يمثّل في العدد الكبير للنهات النحوية لتي تحويها الإنجليزية القديمة

إذا سبق لك دراسة اللغة الألمانية الحديثة ستعرف أن هذه اللغة تحتوى كما لا حصر له من النهات، ومن هنا تتشابه الإنجليزية القديمة معها فهي تستمر على ثلاثة أجناس نحوية، والعديد من فئات الكلمات، والأفعال، وكذا الكثير من النهات مثلها مثل اللغة الألمانية، إليك نموذج للتركيب القديم "se lange dæg" "the long day" (اليوم لطويل) لاحظ لتعير في الصائت "a" بكلمة "day" (يوم) يمثّل "æ" صائتا قصيرا

(٣٧) معب اساس

كالدي بكمة ( "bat" (حفاش) بييم يمثل "a" صانتا طويلا كالدي بكمة "bar"  
(قصص)

جمع	مفرد	
Pā langan dagas	Se lange dæg	حالة الرفع
Pāra langena daga	Pæs langa dæg	حالة الحر
Pæm langum dagum	Pæm langan dæge	حالة لديتف (المفعول المباشر)
Pā langan dagas	Pone langan dæg	حالة المفعول غير المباشر

للمركب "a long day" "lang dæg" (يوم طويل) نهايات مختلفة

Lange dagas	Lang dæg	حالة الرفع
Langra daga	Langes dæg	حالة الحر
Langum dagum	Langum dæge	حالة لديتف (المفعول المباشر)
Lange dagas	Langne dæg	حالة المفعول غير المباشر

أي أن الصفات شمس على مجموعتين مختلفتين من النهايات وفقاً لنوع الكلمة  
لتي تسبقها (إن وجدت)، فالطبع هناك العديد من الأوصاف الأخرى للأسماء والتي  
تأتي معها مجموعة نهايات أخرى بخلاف الكلمة "dæg" (يوم) هل يرضيك ما تم فعله  
من حذف لكل هذه التعقيدات ؟ حتى إن لم نكن راضيا فمن المؤكد أن يسعد كل من  
حبيسات الأطفال الإيطاليات ورجال الأعمال الصينيين الذين يتكلمون على دراسة اللغة  
إنجليزية لأنه كل ما سيكون عليهم فعله هو تعلم معنى مثل "the long day" (اليوم  
الصويل) فحسب ليكون قد حققوا ما يريدونه بعيدا عن تعلم أشياء معقدة مثل  
"langes, langum, langan"

السؤال الآن هو كيف تم لنا التخصص من تلك النهايات ؟ وماذا حدث ؟ لم يحدث  
شيء بعبء لأن اللغة الإنجليزية أخذت في التعبير بمد اليوم الذي وصل فيه الإنحر  
والسكسون بريتاني أي عام خمسمائة بعد الميلاد، لذا كن من الطبيعي حدوث هذا  
التغير الهائل بها، يمكن بحار هذا التغير هي أنه مد أن أصبحت النهايات النحوية



كثير عقيدا مما سبق كانت الفرصة الحفيفة في حدوث أي تعبير ليسهل به الأمر كله، لهذا كان التخصص من، بعض النهايات السب وراء التخصص من نهايات أخرى وتبع ذلك فقدان العديد والعديد من النهايات حتى أصبحنا لا نمتلك سوى تلك النحوة من النهايات والمتواحدة بكلمات مثل "dogs, dog" (كلاب، كلب)، "loving, loved, loves" (يحب ويأتي مع الصمائر أنت، أنت، بحر/ يحب ويأتي مع الصمائر هو، هي، غير العادل/ أحب/ أحب) و لبعض الآخر لقليل، كانت السحاة أن أصبحت إنجليزية هي اللغة المحتوية على أقل عدد من النهايات النحوية لتفوق في ذلك أية لغة أوروبية أخرى، إلا أن عدد هذه النهايات أكبر قليلا من اللغة الصينية التي لا تشتمل على أية نهايات، لكن هذا لا يستلزم الحزم بأن اللغة الإنجليزية من أكثر اللغات التي تشبه اللغة الصينية

سؤالات الآن هو هل بإمكاننا لتخلص من كل النهايات النحوية بصفة نهائية ؟ ربما يتحقق ذلك ولكن لنسوق بمثال هذا الأمر مستحيل، لأن لغة تتغير ولكن هذا التعبير لا يمكن توقعه، الممكن توقعه بدلا من ذلك هو سحادات بعض النهايات الجديدة

يمكن تحقيق ما سبق ذكره، فكلنا يعرف أن أعداد الصينيين كان لديهم الكثير من النهايات النحوية وجاء أحفادهم بنورهم ونحسبوا من كل تلك النهايات حتى أنهم الآن لا يمتلكون أية نهايات نحوية نعرف بين (الكلب و لكالاب) على سبيل المثال، أو (يحب وأحب) من ناحية أخرى تحلصت اللغة الهندية<sup>(٣٣)</sup> اللغة الرئيسية للهند من كم كبير من نهاياتها النحوية منذ قرون عديدة فصحت وقامت باستخدامات مجموعته نهايات أخرى جديدة

يجدر الإشارة قبل أن نترك الإنجليزية القديمة إلى أن الكم الأكبر من النهايات النحوية قد فقد خلال لقرون الثاني عشر والثالث عشر، وقيل القرن الرابع عشر أصبحت النهايات أقل عددا وأسط وأكثر قياسية، لابد من وجود سبب معين لذلك

عرا النورمانديون<sup>(٣٤)</sup> - منحدثو اللغة لفرنسية - إجتروا في عام ١٠٦٦ أنصحت لفرنسية اللغة الرسمية للبلاد لقرون متتاليين، كسب الفرنسية شسحيم في أغلب الأغراض الهامة من قبل الطبقة الحاكمة بسبب استمرار معظم الناس في لحدث

(٣٣) لغة شمالي الهند لأنديا وفرنسية

(٣٤) حد فاصلي نورمانيا لإسكنسافيين لفرنسيين في القرن العاشر

باللغة الإنجليزية حيث رآوا اللغة ليست لهم، وفي هذا الوقت لم يتوحد المعلمون الصارمون الذين يعاقبون تلاميذهم لاستخدامهم اللهجات النحوية الخاطئة كما لم يكن هناك كلمات أو تركيبات لها اسبق في مكانة عن غيرها لأن الإحصائية فقدت مكانتها كنية، كانت المحاولة لتعميم الفرنسية التي تحدثها الصقة العليا محرومة مضبوطة للوقت، ومن هنا كانت الفرصة في حدوث أي تغييرات بسببها متحدثو الإنجليزية ساحة

على النقيض من ذلك تعبر نحو اللغة الإنجليزية في السنوات المائة الأخيرة من القرنين اسبق ذكرهما أكثر من ذي قبل نظرا لاحتلال الإنجليزية محض، الفرنسية حتى أصبحت اللغة الرسمية لإنجلترا، شعا لذلك أصبح شغل الناس الشاعل هو التحدث الصحيح لتلك اللغة حتى تليق مكانتهم مكانة المجتمع الجديد، وفي الوقت الذي أصبحت اللغة أعظم مكانة أصبحت الحاجة إلى التعبير أكثر من ذي قبل

حقيقة، استمرت الإنجليزية في التعبير بثبات على مدى تاريخها ولا زالت تتغير حتى الآن كانت النتيجة، الحتمية لذلك التعبير هي جعلت بالإنجليزية التي استخدمت منذ قرون قبله، كما أن الإنجليزية التي سنخدمها هي وقتنا الحالي سنصبح منبهة بالنسبة لأجدادنا لقد حدثت التغييرات ولا زالت تحدث في كل شكل من أشكال اللغة لنحو، النطق المفردات، معاني الكلمات، دعوى فنظر هيم يسي إلى بعض الحواش التي تغيرت عندها اللغة بدني أكثر أنواع التعبير وضوح

### إنها كلمة ظريفة، هل تمنع في اقتراضها ؟

أخضعت ما يقرب من ستين بالمائة من مفردات اللغة الإنجليزية القديمة وحلت محلها كلمات أخرى، كما أن العدد الكلي للكلمات الإنجليزية تنامى بشدة منذ انقضاء العهد الإنجليزي القديم مع عدد المفردات الآن مئات الآلاف تقريبا وهو عدد يفوق مثيله في أية لغة أخرى، فمن أين أتى هذا العدد الكبير من الكلمات ؟

تتوافر العديد من الطرق التي يمكن الحصول من خلالها على كلمات جديدة وأسط تلك الطرق، العملية المسماة بالاقتراض وهي نسخ لكلمات اللغات الأخرى، كالإنجليزية على مدى تاريخهم مقترصين شطير لكلمات الشعوب الأخرى

اقصرص متحدثو الإنجليزية الأوائل قبل وصولهم لإيطاليا عدداً من الكلمات اللاتينية - التي كانت من أرقى اللغات بأوروبا حينئذ - وكان من ضمنها كلمات اقترصها الرومانيون منذ عهد مبكر من اليونانيين، دانت تلك الكلمات في اللغة حتى أنه لم يتيسر لغير العلماء معرفة أن تلك الكلمات ليست إنجليزية أصيلة ومنها: خمرة، صابون، كنيسة، ملاك، شيطان، هلب السعيدة، زبد، طباشير، حب، علانية، ميل، جيبه، فخر، شارع، حائط، جوال، مطبخ، وحتى رخيص، كلمات كلها اقترصت من اللغة اللاتينية منذ أكثر من ألف وخمسمئة عام

عندما جاء متحدثو الإنجليزية إلى بريطانيا لأول مرة كانت هي ذاك الوقت خاضعة لاستعمار السستيين<sup>(٣٥)</sup> - وهم الأسلاف المباشرون للويلزيين و لكورنش، اقترصت اللغة الإنجليزية بعض الكلمات القليلة من اللغة السلتيه مثل وادي، العرير<sup>(٣٦)</sup>، الرمادي العام، وعاء القمامة، صليب، الدرويد<sup>(٣٧)</sup>، من ناحية أخرى دخلت اللغة لإنجليزية عدد هائل من أسماء الأماكن السنتية مثل كب، دهور، كمير، لندن، إيدس، يورل، نوفر، كارلسل، كرو، بالإضافة إلى أحروف الأولى من كانتربري، وكذلك أبردين، جلوستر، ليسستر، وبيشستر، لينكولن، سالسبري، كم أن لعديد من الأنهار البريطانية لارالت تحمل أسماء أطلقها السلتيون منذ آلاف السنين ومنها: ثامر، نريت، سيفر، و ي، أهون، كالدز، دي، دروبت، إسك، أور، تيس، أسك، وغيره الكثير

رحل الرومانيون المتحدثون للاتينية عن بريطانيا قبل مجيء الإنجليز إليها بوقت قليل ولكن اعتنق الإنجليز لمسيحيه في القرن السابع الميلادي مكن اللغة اللاتينية من دخول البلاد فاقترصت إنجليزية كلمات لاتينية بأعداد كبيرة ومنها: مدرسة، قنصل (قاعدة)، قس، أسقف، هكل الكنيسة، سيد، موظف كتابي، عصو بالحسم، سيرة عسكرية، دائرة، ورق (حريدة)، مذنب، سور، معبد، شجرة كمثرى، حس (مرة أخرى ملاحظ أن بعض هذه الكلمات يرجع هي الأصل إلى اللغة اليونانية)

(٣٥) المتحدثون اللغة اسنتية وهي مجموعة من اللغات الهندية لأوروبية تشمل لأيرلند ولأسكتلند

والويلزية وهي لا تزال حية حتى اليوم في ويلز و لشمال الغربي من أسكتلند وويلز

(٣٦) حيوان ثديي صغير حفره في الأرض

(٣٧) كاهن عند قدماء الإنجليز

احتل الفاكنج بريصايا من جهة إسكنديف واستوطنوا بها أعداد كبيرة في القرن التاسع والعاشر، استوعب الإنجيز لغتهم التي يطلق عليها الدويجية القديمة لحد كبير، كما أنهم لم يترددوا في اقتراض ما يفوق المئات من كلماتها مثل جولة، نافذة، ينصف، سماء، يعطى، يأخذ، يصبح، يضرب، يركل، يبعثر، نفقة، قدرة، يعس(عدوس)، يحقق، رقيق، يردد، بشرة، سكين، قانون، سعيد، قبيح، خطأ، وكذلك الصعتر هم ولهم نسو هذه الكلمات وكأنها كلمات إنجليزية ولكن لاحظ أن وجود العقود الصوتية بكلمة م (sk) أو (sc) يدل على أنها كلمة إسكندافية بما أن الكلمات الإنجليزية لا تضم مثل هذه العناقيد الصوتية، (بروي لكاتب أن أسلافه جاؤا إلى لولابات المتحدة الأمريكية من إسكلند بينما يدل لقبه "Trask" على جنسية رجوع أصله إلى الفاكنج، تعني الكلمة trāsk مستنقع أو بحيرة صغيرة في اللغة النرويجية)، كذلك قدم الفاكنج عدداً كبيراً من أسماء الأماكن لإنجلترا مثل حرمسى، دربي، وايتبي، كروسسى، روجبي، سكنثورب، لويسووت، بريكك

سنسج مع سبق أنه قبل ظهور الفقرة القديمة التي ذكرها في بداية الفصل، قامت الإنجليزية بالفعل باقتراض آلاف من الكلمات من اللغة اللاتينية والسلتية و الدويجية القديمة والتي يظهر القليل منها في تلك الفقرة، لكن هذا الاقتراض يعد شيئاً لا يذكر بالمقارنة بما حدث للغة الإنجليزية بعد ذلك، سبق أن تحدثنا عن احتلال النورمانديين لمحدثين للفرنسية لإنجلترا عام ١٠٦٦ وكيف أصبحت الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد لمدة قرون من الزمان، ويمر الوقت تحسب أجيال النورمانديين بعد عدة أجيال عن لغتهم من أجل اللغة الإنجليزية، وفيما بعد اقترضت الإنجليزية آلاف الكلمات التي تعد من أعظم الكلمات الفرنسية مكنة فأدى ذلك إلى تحول مرادفات اللغة تمام

متاحة لكل هذه الظروف نجد أن الكلمات التي تم اقتراضها من النورمانديين تنص كلها بأمور الحرب والإدارة والتنظيم الاجتماعي والقانون ومنها حكومة، قلعة، حرم، محامي رئيس لور، جريمة، محكمة، دولة، صيغة، قاضي، هيئة المحلفين، نفية، ملارم أول، رقيب، حندي، حاكم، سيد، ملكي، أمير، نوق، نارون، وتم اقتراض كلمات أخرى مرتبطة بكل منحنى من منحنى الحياة لحم البقر، لحم الغنم، لحم العجل، يشوي(مشوي)، يقلى يسوق، الطهي نار هادئة، مكهة، لور، شفقة، مضيلة، شرف، شجاعة لغة، حملة، سؤل، أدب، حرف(خطاب)، معهد، أحقق، مرعب، مراة، ذكر شى، كرامة، ثامي، لطيف، بطل، تهمة، فحص، عفيف، وغير ذلك، في الحقيقة من

المستحيل عمليا تركيب أى جملة إنجليزية دون استخدام أحد تلك الافتراضات الفرنسية التي نرجع هي لرمس إلى العصور ،الوسطى، وحتى كلمة (وجه) برجع إلى الفرنسية لئلا نندية وقد حلت محل الكلمة الإنجليزية "anleth" التي احتقت بين عشية وضحاها

ستعادت اللغة الإنجليزية قدر حول عام ١٤٠٠ نفوذها على اللغة الفرنسية ببطء وبدأت الافتراضات الصحيحة من تلك اللغة في التراجع شيئاً فشيئاً ليس إلى العدم ولكن إلى قدر متواضع بالمقارنة بما سبق، لم يمع هذا متحدثي الإنجليزية من إحصاء إعجابهم بكلمات فرنسية مثل حساء، شرطة، برهة، هوى، الحارة<sup>(٣٨)</sup> دواقة الكوريشيه(شعل الإنارة)، أنقص جسم الطائر، جراح، مكشوف أو غير محدثم، هدية تذكارية، لياقه اجتماعية، مطعم، قائمة الطعام في مطعم، رد على حضور لذيذه، سيحارة، هارق دقيق فن لثاليه، البيري، قهوة، كلمات كلها تم اقتراضها في عصور القرون أو لثلاثة قرون الماضية

عوض انخفاض معدل الاقتراض من اللغة الفرنسية بالاقتراض من المنمنم من لغات شتى أخرى في العالم، نجد أن متحدثي الإنجليزية بشمال أمريكا اقترضوا عدداً من كلمات اللغات الهندية المحسنة مثل التيبة<sup>(٣٩)</sup>، لوعم<sup>(٤٠)</sup>، التمهوك<sup>(٤١)</sup>، الظربان الأمريكى<sup>(٤٢)</sup>، الر كور<sup>(٤٣)</sup>، المقسي<sup>(٤٤)</sup>، الطوطم<sup>(٤٥)</sup>، النميكن<sup>(٤٦)</sup>، وأحدوا كذلك عدداً ليس بالقليل من أسماء الأماكن مثل ماساشوسينس كونيكتكت، ميسيسبي، إلينويس، مينشحن، إبري، شيكحو أما الأسبانيون والبرتغاليون الذين استوطنوا في الجنوب فقد اقترضوا كلمات لا حصر لها وحدث طريقها إلى اللغة الإنجليزية منها تنع

(٣٨) شارع عرض بكثفه لأشجار

(٣٩) حزمة مخروطية لشكل من الجلد ، من حمام لهود احمر

(٤٠) كوح بصوي أو مستدير الشكل عند هود أمريكا احمر

(٤١) فأس بصيها لهود احمر كسلاح واداة

(٤٢) حيوان ثديي صغير مثل ابراحة

(٤٣) حيوان ثديي مركب ثديي من اللوح

(٤٤) أفعى سامه

(٤٥) شيء كصوان أو نبات بعد رموا للقبية

(٤٦) طعام مركب من ألحمة هود أمريكا احمر يتكون من لحم مهروم مقدد معروج بالدهن المنوب

إعصار، قارب، أرحوجة شحنة، طماطم، بطاطس، شيكولاتة، كاكاو، درة، حفل شو =  
 في الهواء الصق، السقاء، هجر حريف، اللامة<sup>(٤٧)</sup>، الدعور<sup>(٤٨)</sup>، القيوط، الكوكا سواء  
 كان المقصود به الكوكايين أو المشروبات العارية، فترض مسبوطين أستراليا  
 ونيوزيلندا بنورهم كلمات مثل الكعر<sup>(٤٩)</sup>، المرنج<sup>(٥٠)</sup>، الكيوي<sup>(٥١)</sup>،  
 لكو<sup>(٥٢)</sup>، الصائر الطيب<sup>(٥٣)</sup>، الكوري<sup>(٥٤)</sup> من اللغات الأهنة

اقترض، البريطيون الذين استقروا بالهند كلمات مثل الرأجا<sup>(٥٥)</sup>، الكري،  
 أنواب<sup>(٥٦)</sup>، السباهي<sup>(٥٧)</sup>، الكولي<sup>(٥٨)</sup>، الشيروت<sup>(٥٩)</sup>، السنغا<sup>(٦٠)</sup>، الدعري<sup>(٦١)</sup>، النمس،  
 النش وهو شراب مسكر، الصاحب<sup>(٦٢)</sup>، المذيل، الكبير، نعم غير المتقن، العهد الصياد،  
 العدة، النجما، السفح، الكشمير، وحتى شامبو، أما مسبوطين حبوب هريفا، فقد  
 اقترضوا كلمات حيرتهم، الأهارة مثل، تحرير الأرض<sup>(٦٣)</sup>، المربع، الأشجار المناثرة،  
 أثر الحيوان، لهجرة الجماعة بواسطة عربة الثيران، ومن بعض البغات المحلية، الأهنية  
 أحوا، كلمات مثل "impi" (أنصار الحرب) و "indaba" (مؤتمر)

(٤٧) حبوب حبوب مريكي كالحمل بصغير بنور حبة

(٤٨) نمر أمريكي سمواتي

(٤٩) كعر صغير

(٥٠) حبوب استرالي شدة ندى صغير

(٥١) طائر لاجنابي من طيور نيوزيلندا

(٥٢) حبوب استرالي من نوت نكس

(٥٣) نمد أسير ندي

(٥٤) شجر من الغصنة الصوبيرة

(٥٥) أمير هندي

(٥٦) شخص ذو ثروة أو مكانة عظيمة

(٥٧) هندي مجند في الجيش الإنجليزي

(٥٨) جمال أو عامر غير بارع

(٥٩) صرب من مسكر

(٦٠) نبت من طابق واحد وخاصة في التريف أو على شاطئ البحر

(٦١) سمج قطني حشيش

(٦٢) لقب بمعنى سيد صاحب به، بهود شخص أوروبا مكانة اجتماعية أو منصب رسمي

(٦٣) حيوان ندي أمريكي من كلات النمر

أما عن دقى اللفظ التي اقترحت الإنجليزية من كلماتها فحدث ولا حرج، فمن لهولنديه اقتصرت كلمات رئيس، رصيف جيد، شبه الشراع، الراىدى<sup>(٦٤)</sup>، يحث مع (محاج للقصص) (الحن)، سلطه لكرب، ومن لإسبانية كتلة ضخمة من الذهب أو الفضه هي منجم، سباح الحير رصيف، نعوصه، الشبرى<sup>(٦٥)</sup> فرار أو اندفاع مفاحى لفس أو الحيونات، ومن الألمانية يسلب، روضة طفل، الهمس<sup>(٦٦)</sup>، رقصة العانس أو موسيقاه، أحد أنواع لسكويت، التودل<sup>(٦٧)</sup>، حقنة بحمى لظهر، برة، ومن الإيطالية كمن، الأوبرا، لسباغيتى (مكرونة طويلة ورفعة)، لحن يؤديه مطربان أو مسحن، كرفال بحيرة مالحة تفصها الصخور المرحابية أو الحواجر لرمية عن النحر، استوديو، مطنة، ومن العربية الكحول، علم البحر، فرش السرير، سفاح الحريم، شربات، نعريفة، ومن الصسنة شاي، صلصة الطماطم (كاتشب)، الحسنة<sup>(٦٨)</sup> التيهون<sup>(٦٩)</sup>، البرتقال الذهبى، ومن اللغات لاسيفكة الشىء المحرم، الوشم، الأكلال<sup>(٧٠)</sup>، من النغات لأفريقية ليام<sup>(٧١)</sup>، مور، السحو من الآلات الموسيقية، عوريل، سحر، وكذلك الكلمة الإنجليزية الأكثر شهرة مارال الباحثون فى حد ل حور أصل هذه الكلمة، ولكن رجوعها إلى أصل إفريقى من أكثر الآراء قبولاً

كما قترضت كلمة لربادى من لغة التركية، و لحييران من المالنة، والسهب<sup>(٧٢)</sup> من الروسية، وقاهنة (عربة معصده تصنع للإقامة) من الفارسية، ومرلج لحشب وهو أحد أدبى الترحيق على لحليد من لروىحة، والمائدة الشطرنية<sup>(٧٣)</sup> من السويدية، وعربة تحرها الخيول من المحربة، ومربى لرتقل من لرتعالة، وبت القره من

(٦٤) شراب مسكر

(٦٥) حمز أسبانية الأصل

(٦٦) حبوس من لقورص شسنة نانجره

(٦٧) كلف بكى كنيف وأجعد لشعر

(٦٨) نوع من لعشب

(٦٩) عصا إستوائى فى منطقة لقلب، و بحر لصبر

(٧٠) فتارة بربانة الأصل

(٧١) نوع من النطاط

(٧٢) سهل وسع حالى من لأشجار

(٧٣) ضرب سويدى من لعداء أو لعشاء

عبرية، والفصولي من اللغة البيدية<sup>(٧٤)</sup> والويسكي، من سكوتس حاليك<sup>(٧٥)</sup> ورائف من الأيرلندية، اسوبا من الفسدية وكف أنه في الأوبة الأحيرة راد، لإقبال على اعتراض الكلمات ايدسة، فأصبحت كل من السومو<sup>(٧٦)</sup>، والكاسيت الصغير المحمول إلى قائمة، الاقراصات القديمة التي كانت تحوى كل من العيشة<sup>(٧٧)</sup>، الهراكبرى<sup>(٧٨)</sup>، الحدود<sup>(٧٩)</sup>، السوكيياكى<sup>(٨٠)</sup>، الكيمون<sup>(٨١)</sup>

تمثل العائبة العظمى من تلك الكلمات عناصر حديثة، فمتحدثو الإنجليزية لم يسبق لهم رؤية لطاطس أو رلاحات الجسد أو الزياى أو المريج قبل أن يشهدوها خارج بلادهم ثم يحقوها بأسمائهم، مثلهم في ذلك مثل الأجيب الأولى لى لم تر القلاع أو المنشآت الطبيعية قس العرو لنورماندى، وإد، بعدنا بالرمز أكثر نصل إلى أشياء لم بعهدا الإنجيز القدامى مثل الأسافعة أونتات احص، ولكن لا يعد هذا اسبب الوحيد، لدى نُقرص من أحله، الكلمات، فقد تصمت اللغة، الإنجليزية القديمة كلمات دلة على (الغة) و(الإدث) و(الوجه) ولم استخدامها على الوجه الأمثل ولكن كل ماحدث هو أن المكاة العظمى للغة الفرنسية في ذلك الحين حثت العديد من متحدثى اللغة الإنجليزية على استخدام كلمات فرنسية في حديثهم على أمل أن يكون ذلك الحديث أكثر لياقة، بالرغم من فقدان الفرنسية لتلك المكاة، لا أنك قد تعرف شخصاً ما لا يكف عن حاط حديثه الإنجليزي أو كتابته بكلمات وعبارات فرنسية مثل "au contraire" (بالعكس)، "joie de vivre" (جمال حياة)، "au naturel" (فى الطبيعة)، "fin de siècle" (نهاية القرن) "derrière" (الخير)

(٧٤) نحة من لهجات اللغة الأندسة نكثر فيها لكلمات انجليزية واسبانية ويطور بها اليهود في الانعاد

انسوفيسى وبلدان أوروبا الوسطى تكتب بحروف عبرية

(٧٥) لغة مستخدمة في شعبي إسكتلندا

(٧٦) أحد أنواع مصارعة ايدانية

(٧٧) مطربة ور قصة يابانية

(٧٨) طريقة يابانية للانحار بنقر البطن بحجر تحلب من اعر

(٧٩) صرب حديث من المصارعة ايدانية

(٨٠) طعام من لحم وخضر ويصل يقدم في المطاعم الأمريكية ايدانية

(٨١) ثوب مصفاص يريديه اليابانيين



تختلف قليلا حالة الكلمتين "glasnost"، "perestroika"، وهما كلمتان من اللغة الروسية بدأتا في الظهور على شاشات التلفزيون وفي الصحف ليومنة في وقت حمول الثورة بالانحاد السوفيتي السابق، يعني هاتان الكلمتان "restructuring" (إعادة بناء) و "openness" (فتح) ولكننا برعم استخداما لكلمات الإنحيرية المساوية لهما في المعنى فصلنا اقتراضهما من اللغة لروسيه (لنقل فصل ذلك الصحفيون) لتوضيح أن لحدث لا يقصد به "إعادة بناء" أو أي "فتح" بل ذلك البناء والفتح الذي يحدث في الانحدار السوفيتي بصفة خاصة

لا تعد الإنجليزية اللغة الوحيدة التي تقترض من كلمات اللغات الأخرى، لأن كل اللغات يحدث بها هذا الاقتراض من كثير من غيرها أقرض مؤجرا أعداد كبيرة من الكلمات الإنجليزية وهذا ما سوف نناقشه بالفصل الثامن

دعونا قبل أن نترك موضوع الاقتراض - نوضح أنه يمكنك قتر من كلمات لا تنتمي إلى اللغة التي يُعتقد أنها اللغة المُقترض منها، فعلى سبيل المثال اقترصت الإنجليزية عبارة "nom de plume" (سم مستعار) من اللغة الفرنسية ولكن هذه العبارة لم يكن لها وجود بالفرنسية وقت أن اقترصناها، إنها اختراع إنجليزي، بالمثل ردت الفرنسية ما فعلته الإنجليزية باقتراضها للكلمة الإنجليزية "footing" (أساس) لتعني هذه المرة السير الوئيد وهي اختراع فرنسي

المثال المفضل الذي نصح في مقام هذا هو تلك الحكاية التي يذكرها اللعوي الأمريكي "شارلز هوك" قائلا أن أبا قلسبا أطلق على اسمه أثناء الاصلال الأمريكي لعليير - سم "Ababils" نسبة للقديس الرعي للولايات المتحدة الأمريكية، ولكن هذا الشخص لم يكن له وجود في ذلك الوقت، من ماذا حدث ؟

كنت انفس مستعمره إسبانية تتحدث فيها اللغة إسبانية على نطاق واسع، هي الإسبانية تستخدم كلمة "saint" (قديس) لندلالة على القديس الرجل بصفه خاصة ومن هذا جاءت أسماء أماكن مثل سان فراسيسكو، سان خوريس، سان دييجو، لاحظ الأب القليسي أن الحبود الأمريكيون في أوقات الشدة - اعتادوا النداء على قديسهم بالاسم "San Ababís" أو ما يشابه ذلك

## لا ينطق الصوت "H" في أغلب كلامنا

لم تكرر لفردات الإبحيره هي العنصر الوحيد الذي يعبر في لسين الألف الأحيرة، فقد حدث تغير فحائي في النطق وإن كان يصعب تعينه والعرف عنه من النصوص المكتوبة، بما أن لوهم لم يسعنا هذا لمقشة كل التعيرات لرئيسه التي صرأت على لنطق، مدعوب تفحص بدقة تعيرا وحيدا ذلك الممثل في الفصة المدهشة لخاصه بالصوت "H"

كان الصوت "H" من الصوامت الشائعة التي يكرر محيؤها في أي موضع بكلمة، إليك بعض الأمثلة "habban" (يمك)، "hiw" (لون)، "hit" (هذا - لحمايات)، "heah" (مرتفع)، "hepu" (رتفاع)، "bahindan" (حلف)، "hnutu" (سدق)، "hn" (ppian) (يعفو لفيرة قصيرة) "hrfn" (العداء)<sup>(٨٢)</sup>، "hring" (حرس)، "hlud" (عد)، "hla" (رغيف)، "hlaforð" (رب)، "hlfdige" (سدة)، "hwit" (أبيض)، "hwæt" (مدا)، "niht" (ليل)، "beorht" (ساصع)، "fyrhtan" (يحييف)، "leoht" (صوء)، "tahte" (يعم)، "hlæ hhan" (يصحك)، "ruh" (عيف)، "syhð" (برى)، "seah" (رأى)، "purh" (عبر) كان الصوت "H" ينطق في كل هذه الكلمات بشكل محووظ فم يكن مرفقا أو لطيف من كان قويا يشبه التركيب الألماني "CH" والإسباني "L"، والعبري "CH"، و الهولندي "G"، لا زال هذا الصوت القديم مستخدما في الكلمة الأسكتلندية "loch" (بحيرة) المستفارة من لغة سكوتس حاليك

كان الصوت "H" قديما في اعتقاد - يُنطق محووظ عند محسنه في بداية الكلمة كطعما له في الوقت الحالي، وهذا لم يمنع نطقه بقوة أكثر عندما يقع في غير موقعه السابق ذكره، كانت هذه فقط البداية فبعد الحرو النورماني بوقت قصير بدأ منحذو الإبحيرية فعل الشيء لدى ربما يعتبره سعلمو اللغة الإبحيره المتشدون. إن تواحد منهم أحد خطأ فاحش وهو إسقاط الصوت "H"

سندأ أولا بالصوت "H" المتنوع بالأصوات "i, r, n"، بدأت الكتابة بالإنجليزية بعد الحرو عني نحو واسع وترام ذلك مع إسقاط الصوت "H" تمت من كلمات مثل

(٨٢) صائر أسود كالعراب

"loud" (مرتفع)، "ring" (حرس)، "nut" (مندق) ولم يحاول أولئك المعلمون المشددون إثباتاً عن هذا الفعل، ظل لصوت نفسه في كلمات أخرى في الوقت الذي نعتبرت فيه قواعد النطق الإنجليزية

أولاً استبدلت لهجته القديمة "hw" بأخرى جديدة وهي "wh"، لذا أصبحت الكلمات "hwit" "hwæt" تكتبان على الشكل "white" (أبيض) و "what" (ماذا)

ثانياً أصبح الصوت "H" الذي ينطق بقوة في وسط ونهية الكلام يكتب على الشكل "gh"، لذا كان الصوت "H" ينطق بقوة في كلمات مثل "light" (ضوء)، "bright" (ساطع)، "night" (ليل)، "laugh" (يضحك)، "rough" (عيف)، "through" (خلال)

لكن سرعان ما بدأ إسقاط الصوت "H" بأعداد أكثر عدم ترسخت قواعد النطق الجديدة باللغة ففي أثناء القرن الخامس عشر بدأت كل الأصوات التي تنطق "gh" تسقط من النطق، وقبل حلول القرن السادس عشر كانت قلة من العالين والمتحدثين لا يزالون ينطقون الصوت "H" في كلمات مثل "night" (ليل)، "through" (خلال)، فيم عدا أستاذ حيث نمسك الناس بالنطق القديم لمدة طويلة، حدث شيء غريب في بعض الكلمات القليلة استبدل الصوت "H" بالصوت "F" ربما لشابه هذين الصائتين أو لأن بعض الناس الذين لا ينطقون "H" أخطئوا لسمع واعتقدوها "F"، لذا فإن السبب وراء النطق بالحديث غير المتوقع للصوت "H" وكأنه "F" في كلمات مثل "rough" (عيف)، "laugh" (يضحك) ما هو إلا خطأ في أصله

شكرو معلمو اللغة الإنجليزية في الوقت الحاضر من إسقاط صوت "H" بلا صوت، إن سوق تعرض بعض التلاميذ لعقاب بسبب ذلك ولكن لا حدود من ذلك، فما زال الإسقاط مستمراً بحيث لم يبق لنا سوى أصوات قليلة لا تنطق في كلمات مثل "night" (ليل)، "taught" (تعلم)، "through" (خلال) نذكر بنطق أحاديماً لذلك الصوت منذ خمسمائة عام

لا يمكننا القول بأن اللغة الإنجليزية قد تخلصت من صوت "H" في جميع كلماتها حيث لا يزال هناك الكثير من الكلمات التي تحتوي على هذا الصوت ومنها "he" (هو)، "him" (له)، "her" (ملكها)، "which" (أي)، "why" (لماذا)، "where" (أين)، "whether" (إن إدا)، كانت تأتي هذه الكلمات قديماً بصيغة متكررة عبر مسورة وهي

هذه الحالة كان صوت "H" لا ينطق بها، ولا يحدث هذا إذا كانت مسورة، بقي هذا  
لتنوع فاشما لقرون عدة وإلى عصرنا هذا ما زال أغلب المثقفين يقولون (لا يكتسبون)  
أشياء مثل "What did 'e (he) give 'er (her)?" (ماذا أعطاهما ؟) بفقد الضمير "hit"  
(هد لغير العاقر) لصوت "H" لأنه يأتي دائف غير منبور مما جعلت يعتاد شكله هذا  
من قرون مصب "H"

لا ينطق الشخص المثقف الصوت "H" في كلمات مثل "vehicle" (عربة)، "annihilate"  
(يعنى) لعدة أحيال، في الولايات المتحدة الأمريكية يتم نطق الصوت "H" في بداية  
الكلمة على أن الناطق لم يتلق القدر الكافي من التعليم ويحاول لحديث بشكل لائق،  
تكمن المشكلة في المقطع غير المنبور الذي يأتي في بداية الكلمة، كلمات مثل "historical"  
(تاريخي)، "hotel" (فندق) تفقد الصوت "H" فتكون "otel"، "istorical" عندما تسبقها  
أداة التنكير "an"، ومن هنا نحاشي معظم المتحدثين النجباء ذلك بأن استخدموا مع  
هذه الكلمات أداة التنكير "a" فأصبحت "a historical novel" رواية (تاريخية)، "a hotel"  
(فندق)

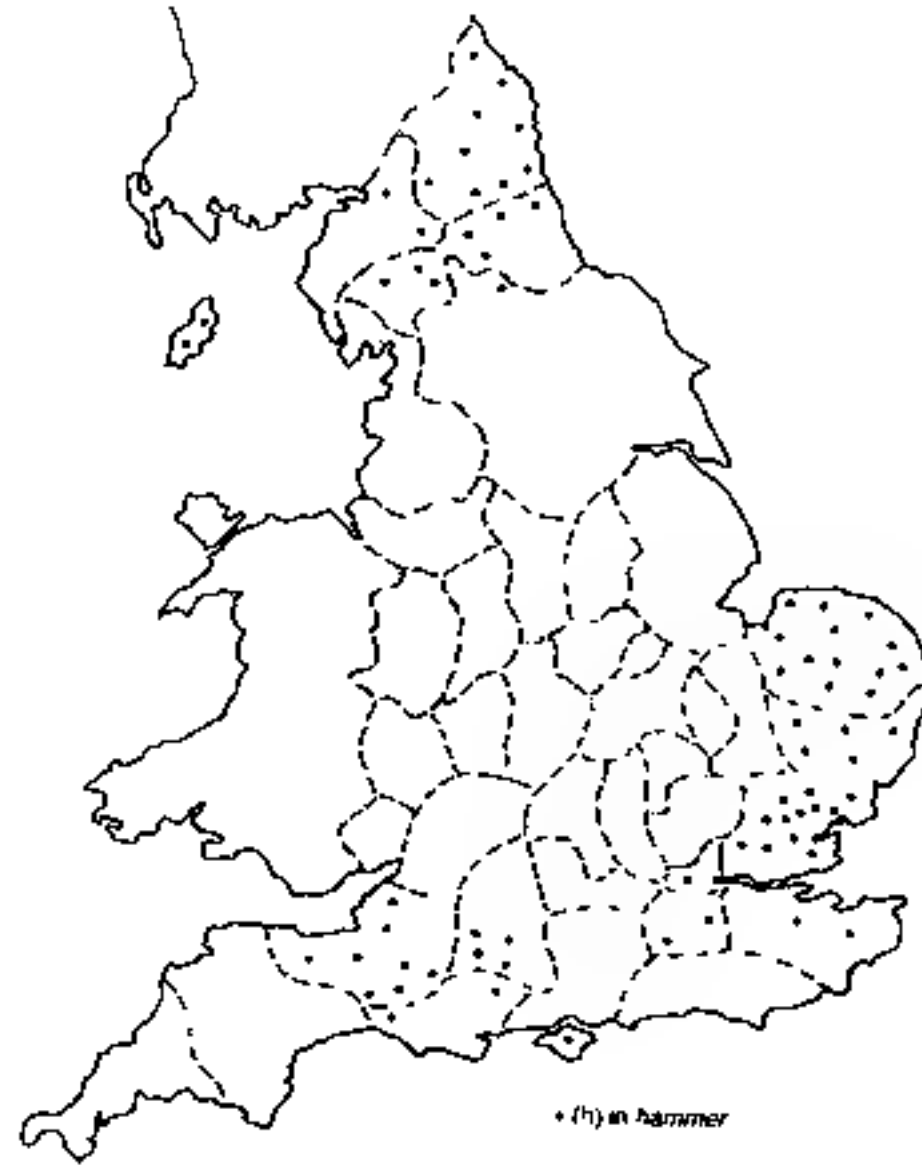
في إنجلترا بدأ الصوت - "H" في القرن التاسع عشر - في الاختفاء من كل  
الكلمات التي تبدأ بالتركيب "wh" (والتي بالطبع تنطق hw)، وأصبح المتحدثون  
النجباء بإحتتر يعطون الكلمات الأتية نون صوت "H" "wh" "wh" "wh"  
(أى) "witch"، "whales" (حيتان) "wales"، "whine" (أنين) "wine"، بالرغم من ذلك لا  
زال هناك اعتقاد حماعي لا يرقى إلى مرحلة القوة يذهب بأن النطق بأسسخدام  
الصوت "H" يبدو أكثر أدقة، كما أنه لا زال هناك القليل من معلمي الخطابة بإحتتر  
يحاولون تعليم تلاميذهم أن يقولوا أشياء مثل "hwales"، "hwich" في وقت أصبح فيه  
هذا النطق محرد تكلف من الطراز القديم

ببما ينته المتحدث النجباء إلى مثل هذه الأمور نجد النسبة السائدة من سكان  
إنجلترا يعتمدون إلى إسقاط لصوت "H" في كثير من المواقع الهامة، تحديداً بدأ بعض  
المتحدثين إسقاطه في كل كلامهم ولم يعربوا بنطونه على الإطلاق، فأصبحت "hair"  
(شعر) ينطق مثل "air" (هو)، "hear" (يسمع) مثل "ear" (ن)، "harm" (ضار)

مثل "arm" (يد) هناك أدلة واضحة تؤكد أن مثل هذا النطق كان موجوداً فعلاً منذ قرون - فعلى سبيل المثال كان كل من شكسبير ومارلو ينفكّهون على هذا النطق في القرن السادس عشر، كما اعتقد عالم اللغة جيمس مسروى احتمالية استخدام هذا النطق في العصور الوسطى.

مارال المتحدثون النحويون سألوا الذكر ليعبروا اهتماماً إلى هذه الحقيقة (العلاقة العظمى من المتحدثين في إنجلترا، أسقطوا لصوت "H" بحيث من كلامهم) توضح الخريفه رقم (٥-١ لعام ١٩٦٠) المباحث الثلاث المحدودة المساحة بـ إنجلترا ولقي مـرآل سكـها يستخدمون الصوت "H" في لغتهم الدارحة، من الملاحظ أن هذه الحريفه مـالعة في مـأئـها فهي توضح أن مدينة الترويش تولى اهتمام كبيراً لصوت "H" مع أنها في الحقيقة لا تبدأ به الآن مطف، أما أغلب المتحدثين بإنجلترا (وكذلك ويسر) لا يصفون الصوت "H" في كلمات مثل "hair" (شعر)، "head" (رأس) ليتساوياً بذلك مع كلمتي "light" (صوء)، "loud" (عال).

بالرغم من النوسع في إسقاط لصوت "H" إلا أن ذلك يعد أمراً مستهجياً عند البعض، فمنحدثو الصنفة الوسطى لا يزالون يحرصون على البقية النافعة من ذلك لصوت حيث يجد أي متحدث عادي يطمح في الحصول على مهنة ذات قيمة ما عليه إلا الحفاظ على نطق الصوت "H" في كلامه لأن لـاحـه السائد هي إنجلترا الآن هو اعنار الشخص غير منعلم إذا أعل ذكر ذلك الصوت، يذكر أنه حتى معلمى الإنجليزية الصارمين لم يحاولوا استيعاد الصوت المفقود في كلمات مثل "light" (صوء)، "it" (هذا لغير لعقل) و حتى "which" (أي)، يتركز الأمر برمته على لصوت "H" لـى ينطق في كلمات بعينها منذ تحيل قبلة مصت، ذلك النطق الذى يكفل لصاحبه أن يكون إنساناً ذا مكانة.



شكل (٥-١)

مدطق إيطلي التي يطق بها صوت "H"  
صوت "H" في كلمة "hammer" مطرقة

لسؤال الآن هو إلى أين ستنتهي قصه لصوت "H" بإحطتر ؟ ما من أحد يعرف إجابة لهذا السؤال، ولكننا ساند جانب التحضي عن ذلك لصوت، ففي اعتقاد أن هذا الإسقاط يقف حظه تاريخ طويل وأنه سيواصل انتشاره حتى لا يبقى سوى حصة من الذين ينطقون هذا الصوت ضمن كلامهم، والذين سيذهبون لا محالة وستذهب معهم آخر "H".

دأبت حصاً بوقع السابق فسكون ذلك بسبب التأثير المستمر للإحطترية الأمريكية، لم يعرف إسقاط للصوت "H" في شمال أمريكا وأسكتلندا وأيرلند وبلاد نصف الكرة الجنوبي هي كلمات مثل "hair" (شعر)، "head" (رأس) ربما كان هذا الاهتمام بنحو ذلك الصوت هو لسبب الذي جعل المتحدثين بإحطترا يتجهون نحو التحلي عن النغمة النقية من هذا الصوت، لكن من الصعب الحزم بهذا الأمر لسبب واحد وهو ملاحظة النغمة الأمريكية مدعدين أو ثلاثة إسقاط للصوت "H" من الكلمات التي تبدأ بالصوتين wh مثل "where" (أين) و "whine" (أنين)، كما أنهم حددوا ثلاثة مناطق ينتشر بها هذا الإسقاط حينئذ، سرعان ما بدأ هذا الإسقاط في الانتشار عبر البلاد بسرعة مذهلة، وقد أفرد للنغمة الأمريكية ويليم برايب مؤجراً أن يقليل من كدر السن هم الذين ينطقون بصوت "H" في الكلمات "where" و "whine" معقب الكذب أن هذا الأسلوب الحديث استشر في قرى بعيدة مثل "كاتاروحس" - القرية التي ولد بها، فبينما ينطق هو بصوت "H" في تلك الكلمات لا ينطقها هؤلاء الذين يصعدونه ست

كذلك لم تظهر أية علامات دالة على إسقاط الصوت "H" في كلمات إحطرية أمريكية مثل "hair" (شعر) و "head" (رأس)، ولكننا لن نصاب بالدهشة إذا فراء مقلاً في أحد الصحف النغمية التي ستصدر في غضون السنوات القليلة القادمة يخبرنا بظهور إسقاط لذلك الصوت في تلك الكلمات بكل من "لوكورل" و "بولوت" و "شاندووت"

ندين قصه الصوت "H" عدداً من النقاط الهامة بشأن الطريقة التي يسير بها تغير اللغة

١ من المحتمل أن يؤثر التغير على حالات معينة في البداية ثم يعتد تأثيره إلى حالات أخرى، ربما إسقاط الصوت "H" بدايةً في أماكن قليلة ثم لأصوات "l, r, n" ثم

سرعان ما امتد إلى كل الأصوات فيما عدا تلك المتنوعة بصوت صائت أو بالصوت "w" ثم تبع ذلك المقاطع غير المنبورة والصوت "H" لمصوغ بالصوت "w" وأخيراً امتد إلى البقية الباقية

٢ - ينتشر التغير تدريجياً فوق إحدى المناطق الجغرافية، توضح الخريطة بالشكر (٥ ١) أن الخطوة لأحيرة هي إسقاط لصوت "H" بدأت من بعض المناطق حتى ينتشر في أغلب أنحاء إنجلترا فيما عدا ثلاثة أنحاء متفرقة أطلق عليها المناطق القديمة والتي لم يظهر بها التغير حتى الآن، توضح المعلومات من مدينة التروييج أن انتشار إسقاط الصوت "H" مارال مسنمراً، كما تذهب المعلومات من أمريكا إلى أن إسقاط الصوت "H" من الكلمات التي تبدأ بالصوتين wh- بدأ في الانتشار تدريجياً من ثلاث مناطق رئيسية

٣ - ربما يؤثر التغير على متحدثين بعينهم في مجتمع ما في البداية ثم ينتقل بعد ذلك إلى الآخرين، أثناء ذلك يكون التجديد شيئاً مستهجنًا، يصح اللغويون على هذه الحالة الشائعة التعبير لسفلى هو تحديد يظهر بالتنوعات المنخفضة المكانة ثم يستهجنه المتحدثون الآخرون في بداية الأمر ويمرور الوقت ينتشر هذا التنوع عبر طبقات المجتمع حتى يصبح معياراً وهي المقابل تعتبر الشكل القديم مستهجنًا، يبدو هذا الأمر وكأنه حدث في شأن إسقاط الصوت "H" تذكر أن إسقاط هذا الصوت من كلمات مثل "light" (صوّه) قدومه المدعور للعلم ثم أصبح معياراً بعد ذلك بينما اعتبر إسقاط ذلك الصوت من الكلمات التي تبدأ بالصوتين wh شيئاً مبتدلاً في البداية ولكنه أصبح الآن شأن المثقفين بإنجلترا

هناك حالة منشأه مع إسقاط الصوت "H" بل تتفوق عليها ألا وهي إسقاط الصوت "r" بدأ بعض المتحدثين بإنجلترا منذ قريب في إسقاط للصوتين "rs" اللذين لا يبدآن بصوائت من جميع كلماتهم، لذلك أصبحت "farther" (بعد) مشابهة للكلمة "father" (أب)، وكذلك "pore" (مسام الجلد) و "paw" (مخلب)، اعتبر إسقاط الصوت "r" في بداية الأمر ولمدة صويّة جهلاً ولكنه بالرغم من ذلك ينتشر إلى أن أصبح المعيار ببطء، يعد إسقاط ذلك الصوت الآن ضرب من الدقة كما اعتبر المتحدثون الذين يتمسكون بنصفه في غرب البلاد فلاحين سدج مثلاً اقترح الكاتب هيم سبق أن باطقي الصوت "H" مستقبلاً سيعبرون من فلاحين السدج



٤ - يعد التغير الآخذ في التزايد تنوعاً، إن لتنوع لقائم بين نوعي الكلام (النطق الكامل للصوت "H"، التحصن عن ذلك النطق) ما هو لا نتيجة لاختفاء ذلك الصوت لدى كل متوحد لقرون تمثل لعدد من أمثلة السوعات المذكورة بالفصل الرابع تنوعات حدة في الازدياد

باستطاعت ملاحظه اللغة وسماها، وهي صغير، بالرغم من أنه ربما لا يتسنى له معرفة أن ما يشهده هو لتغير الآخذ في الازدياد، بطلق اللغويين على لتغير الذي يسمه لأحيال عديدة كإسقاط الصوت "H" نالعه لإنجيزيه لانباه للطور اللغوي أي اتجاه اللغة نحو التغير المستمر في اتجاه واحد، يترتب على كل من التغير البطيء طويل المدى كإسقاط لصوت "H"، وكذا التغيرات المفاجئة كإكتساب الكلمات الجديدة نتائج ملحوظة وهي ما سوف يناقشه فيما يلي

### من أين أتت اللغة الإنجليزية ؟

عندما استوطن الإنجلوساكسون إنجلترا هي ناطق الأمر منذ ألف وخمسمائة سنة مضت توحدت بعض التباينات الإقليمية لفعل في كلامهم ولكنها لم تكن تباينات حادة، تراكمت نسباً أكثر مرور الوقت، فقد كان أي تحديث بحري في منطقة ما لا يلبث أن ينتقل هي أحيان كثيرة إلى مناطق أخرى وهذا لايعني أن النحدث سبب بالضرورة هي المناطق المتحدثة للغة بكاملها (راجع خريطة اللهجات بالفصل الرابع) بعد قرون عدة تعرضت إنجلترا لبعض التغيرات اللغوية في النحو ومفردات اللغة والنطق، ولكنها هي نفس الوقت لم تتعرض للتغيرات الأخرى التي تأثرت بها المناطق المختلفة نتيجة اذلك انقسمت كل ناحية بنطق إنجليزية تدريجي إلى عدد من المناطق فنادر كل منها بعدد لا حصر له من التباينات - هذه هي اللهجات الإقليمية التي تحدث عنها بالفصل السابق قبل حلول عام ١٥٠٠ أو نحو ذلك (بعد مرور ألف عام على الاستيطان الأنجلوساكسوني) كان من الصعب على المتحدثين من المناطق المختلفة فهم بعضهم بعضاً

إن الجمع بين تغير اللغة والانفصال الجغرافي يعد كما سبقي - قوة لا يستهان بها، وهيم يحص اللغة لإنجليزية يرى أن درجة ذلك الانفصال قد رادت كثيراً من جراء استنبص متحدثي الإنجليزية لأمريكا الشمالية في القرن السابع عشر،

وأستراليا ونيوزيلندا في القرن التاسع عشر ، بالفعل يختلف الكلام في أمريكا الشمالية بدرجة ملحوظة عن مثله في بريطانيا، كما أن الإنجليزية المنحدثة في لمسياسي أو شمال كارولينا تكون صعبة الفهم للعامة بالنسبة لشخص من بريون علاوة على ذلك أنه عندما عرضت الأفلام الأمريكية لأول مرة ببريطانيا عام ١٩٢ لم يتمكن الجمهور البريطاني من فهمها ، بخلافه لم يسبق له سماع أي شيء من الكلام الأمريكي

ماذا نتوقع أن يحدث من نتائج لذلك التشعب المتنامي في حالة عدم حدوث تدخل من أية عناصر أخرى ؟ ستكون النهاية هي تشعب التنوعات الإقليمية للغة الإنجليزية حتى تنتهي إلى شيء غير مفهوم يضطربا في النهاية على التحدث - ليس بلهجات مختلفة بل لهجات مختلفة

من الممكن ألا يحدث هذا في وقتنا الحاضر بفصل ما نشهده من تقدم سريع في وسائل النقل والاتصال بالقرن العشرين، ولكن ربما يحدث هذا في وقت لاحق، مما لا شك فيه أن انشطار لغة واحدة إلى عدة لهجات قد حدث مرار وتكراراً، وهذا يفسر سبب خروج اللغة الإنجليزية لأول مرة للوجود

بعد ما يقرب من ألف وخمسمائة عام حين كانت أغلب مناطق بريطانيا مختلفة من قبل اللغات التي تحولت هي صورتها ، البهائية إلى الويرية و لكورسية - كانت الإنجليزية تستخدم في الساحل الشمالي لقارة الأوروبية، أي في مناطق هي الآن جزء من سويسرا وألمانيا والدنمارك، لقد قدمت تسمية تلك اللغة سم ingvaeonic لأنه حتى وإن كان أصحابها قد أطلقوا عليها اسماً ما فإنه كان سيبدثر لا محالة بمرور الزمن، تنقلت بعض القبائل المنحدثة لهذه اللغة - الإنجل والساكسون عبر بحر الشمال إلى بريطانيا منذ ١٥٠٠ عام، ولكن لم تهاجر تلك القبائل بكامل أعدادها فقد بقي العديد منها بأوروبا، إذن ماذا حدث للغة ؟ بالتأكيد لم تتحول إلى اللغة الإنجليزية

بالطبع لم تتحول إلى الإنجليزية بل تحولت إلى شيء آخر أو لنقل شيء آخر، أحد الإنجل والساكسون اللغة ingvaeonic إلى بريطانيا ولكن بحر الشمال وقف حاجلاً صعب التغلب عليه دون مواصلة التقدم، عندما استمرت تلك اللغة في التغير كان هذا التغير يحدث على أحد جانبي البحر ولا يصل أبداً إلى الجانب الآخر، إذ في عصور قرون قبلية احتلقت التنوعات الحُررية التي نسميها الآن بالإنجليزية تمام الاختلاف عن التنوعات القارية، وببعض تحركات إنجلترا تدريجياً نحو الاتحاد تحت سلطة سياسية واحدة (كان هذا عاملاً مساعداً في الحد من انقسام اللغة الإنجليزية) وجد الدين استقراراً بالقارة أرضهم مقسمة بواسطة الحدود السياسية، في النهاية انقسمت اللغة

ingvaeonic القرية إلى عدة تنوعات إقليمية لا نمت إحداها للأخرى بأي صلة، ذكر علماء اللغة الآن ثلاث لغات قارية مشتقة من اللغة ingvaeonic وهي لهولندية، "frisian"<sup>(٨٢)</sup>، والألمانية النisia (حقيقة اشتقت بعض لهجات اللغة الهولندية والألمانية النisia من اللغة ingvaeonic، وكان الموقف اللغوي متأزماً في هذا الجزء من العالم)

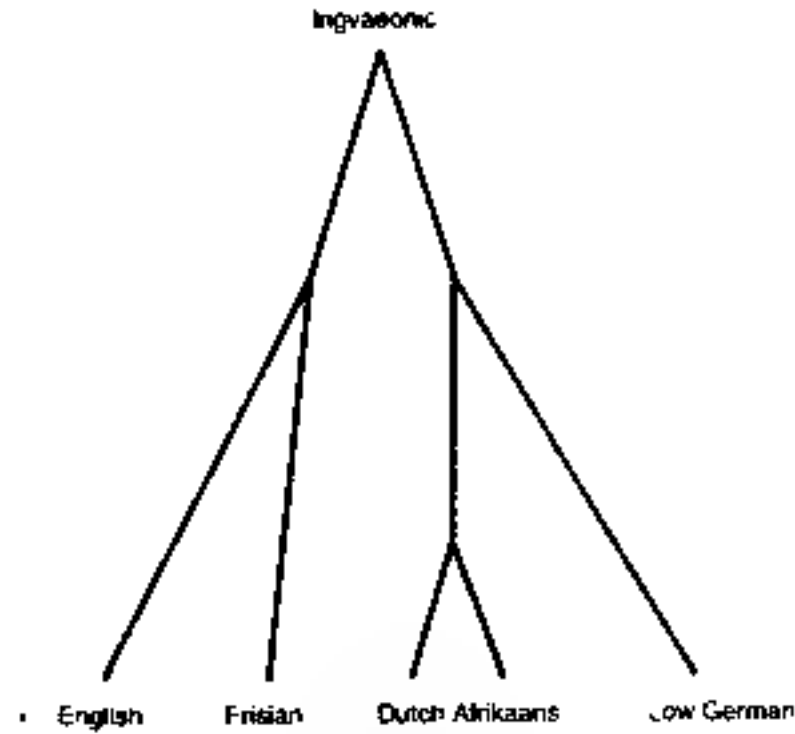
تستخدم الهولندية في كل من سويسرا ونصف مساحة بلجيكا ومساحة صغيرة من شمال فرنسا حول "نكرك"، انقسمت هذه اللغة - مثل الإنجليزية - إلى عدد من اللهجات الإقليمية، فالمحدث من أمستردام لا يمكنه فهم الهولندية المحلية للحيك العريية أو فرنسا (في بعض الأحيان يطلق على لتنوعات الإقليمية للغة الهولندية (FLEMISH) فبم سبق كانت اللغة FRISIAN تستخدم في أنحاء كثيرة من سويسرا كف أنها لا تزال تستخدم في عدد من الجرر خارج الساحل لسويسرا والألماني وكذلك في أحد أنحاء أخرى للقارة الأوروبية، كذلك انقسمت اللغة FRISIAN إلى مجموعتين على الأقل من اللهجات تختلفان إلى حد كبير، أما الألمانية الدني تستخدم في مساحة واسعة من شمال ألمانيا، وتنقسم أيضاً إلى عدد من التنوعات المختلفة تماماً، (ينحدر من ingvaeonic لغة أخرى لا تستخدم في أوروبا - إنها الأفريقية والتي نعد بتجا منميرا للهولندية جاءت إلى جنوب إفريقيا منذ ثلاثة قرون)

لم يتمكن متحدثو الإنجليزية من فهم هذه اللغة لعدة قرون، لكنه بإمكان معرفة أجراء من لغة أسلافنا، م تفسيرك للعبارة الهولندية "koud wa- een goed boek de open,ter وماذا عن لحملة "wat wilt u- kopje koffie of glas bier?"

يمكننا توضيح لأسلاف المستخدمين للغة ingvaeonic بالاستعانة بمخطط الشجرة بالشكل رقم (٢-٥)، يوضح بناء هذه الشجرة تفارب كل من اللغة الهولندية وإفريقية نسبة أكثر من اللغات الأخرى، مع أنهما ظهرا منذ ثلاثة قرون فقط فهما لا يزالان مفهومين بالرغم من أن كل واحدة ليست مألوقة لمتحدثي الأخرى

إن اللغة ingvaeonic ليست هي الوحيدة التي تمت للإنجليزية نصبة، فهناك عدد من اللغات الأوروبية قريبة للإنجليزية ولكن أحد ليس بكسر، فعلى سبيل المثال لا تعد لحمل الألمانية "Mein Haus ist alt, Dies Wein ist gut" عربية عن اللغة الإنجليزية، كذلك ربما يمكنك فهم الحملة السويدية "Nils har en penna och en bok" بالمعنى "Nick"

(٨٢) لغة ألمانية نعددها اللهجات



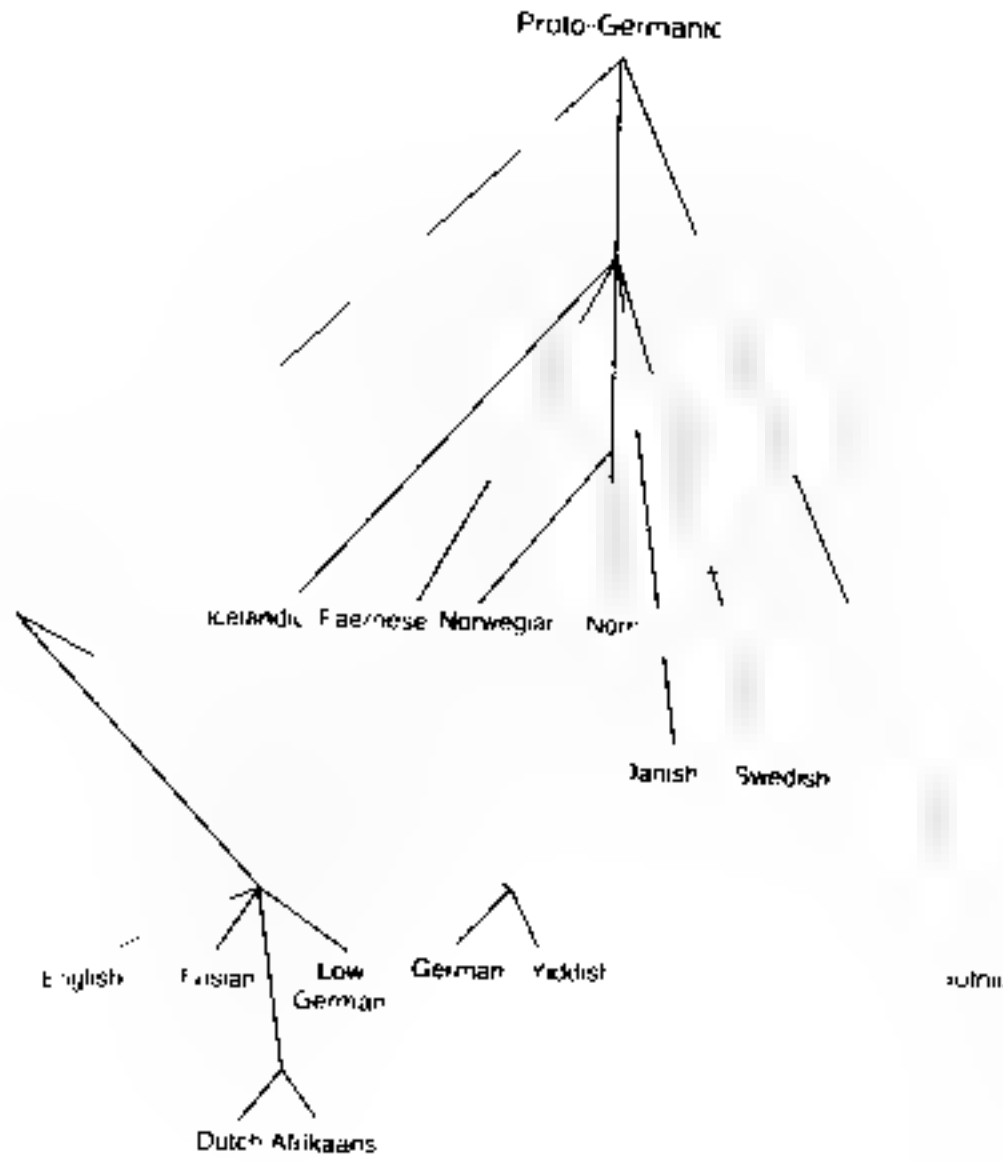
شكل (٥ ٢)

شجرة عائلة اللغة Ingvaenonic

الألسنة الدنيا الإفريقية Frisian الإنجليزية

"has a pen and a book" (لدى بك قلم وكتاب) تعد الأسبلندية أكثر صعوبة، ولكن إد أخبرتك أن الحملة الأسبلندية Folkið segir, að hún sé lík Anna تعني "people say that she is like Anna" (يقول الناس إنها تشبه د) ستترك على الفور مدى التشابه بين اللغتين، من ضمن اللغات القريبة لغة الإنجليزية كل من الدماركية والبرويحية والفاروسية "Faeroese" (المستخدمة في جزر فاروس) والنوربة "Norn" ( لغة استخدمت فيما قدر هي جزر اوركناي وشيتلاند بشمال أسكتلندا)، و لسيدة (نتاج ممير للأدبية) والقوطية (لغة سيدة استخدمها العديد من العراء للمجيين الذين أطاحوا بالإمبراطورية الرومانية)

تسمى هذه اللغات باللغات الجرمانية وقد بدأت كلها في الظهور منذ آلاف الأعوام كلغات للغة وحدة يطلق عليها الألسنة لدانية، تظهر شجرة اللغات الأدبية بشكل (٥ ٣)



شكل (٢-٥)

شجرة عائلة اللغات الجرمانية

النورسية/النرويجية/الفاروسية/الآيسلندية

السويدية/الدنماركية

القوقازية

البيدبة/الألمانية/الألمانية الدنيا/ Frisian/ الإنجليزية

الإفريقية

من تحدث الألمانية البدائية؟ وأين، ومعنى؟ السؤال ليس بسيطاً، فمتحدثو هذه اللغة كانوا أميين لم يتركوا خلفهم أية نصوص مكتوبة، لكن ذهبت حثثيدات لعلماء إلى أنه من المحتمل أن تكون هذه اللغة قد استخدمت في جنوب إسكتلندا عام ٥٠٠ قبل الميلاد تقريباً، وقد تحرك متحدثو هذه اللغة من مكانهم إلى شمال وشرق وجنوب وروسيا إلى أن وصلوا في النهاية وبعد آلاف السنين إلى بريطانيا، انقسمت اللهجات التي استخدمها هذه المجموعات إلى عدد من اللهجات المستقلة ومن كان من السهل التعرف على الصلة التي تربط بينها.

في الألمانية البدائية ليست نهاية المطاف كما أنها ليست البداية، فقد أثبتت الدراسات التي ستمرت نحو مائتي عام بما لا يدع مجالاً للشك أن اللغة الألمانية البدائية بدأت استخدامها كلغة لإحدى اللغات القديمة، وفي هذا دلالة على أن اللغات الألمانية ذات علاقة بعائلة كبيرة من اللغات المستخدمة في معظم أنحاء أوروبا وكثير من مناطق آسيا، تشمل تلك العائلة الكبيرة على اللغات السلتية مثل الويلزية والأيرلندية، واللغات الرومانية مثل الفرنسية والإسبانية والإيطالية، واللغات السلافية مثل الروسية والبولندية والصربية الكرواتية، واللغات البلطية<sup>(٨٤)</sup> مثل الليتوانية، والعديد من اللغات المستقلة مثل اليونانية والألمانية والأرمينية، واللغات الإيرانية مثل الفارسية والكردية، واللغات الهندية الشمالية مثل الهندية والنسجانية<sup>(٨٥)</sup> ولغة سحلاديش والحوجاراتية، وعدد من اللغات المنقرضة التي استخدمت سابقاً في مكان بتركيا الجديدة وآسيا الوسطى، تطلق على تلك العائلة اسم الهندوأوروبية وتتجذر لغاتها من أصل بعد يسمى بالهندوأوروبية البدائية أو PIE، يعتقد أن PIE كانت مستخدمة منذ حوالي ستة آلاف سنة في مكان ما بأوروبا الشرقية، وعلى الأرجح جنوب روسيا من قبل مجموعة من الناس يركبون الخيول والعربات ذات العجلات ويشغلون بالزراعة وتربية الحيوانات، قد جاءنا هذه المعلومات عن تلك اللغة من كلمات مثل "horse" (فرس) "wheel" (عجلة)، "axle" (محور العجلة)، "grain" (بذرة)، "cow" (بقرة)، "sheep" (شاة)، "dog" (كلب) والتي بقيت في لغات ذات صلة باللغة، لمحدث عنها، يند على بقيت أن - على سبيل المثال - كلمة "sheep" (شاة) الإحصيرية تقبل

(٨٤) مجموعة من اللغات الهندية الأوروبية تشمل اللاتغالية والليتوانية والبروسية القديمة

(٨٥) لغة مستخدمة بالهند وباكستان

كلمة "owis" المستخدمة في اللغة الهندوأوروبية البدائية (تستخدم الحمة للدلالة على تركيب من آخر ع التعوي) لأن الكلمة المقابلة لها في اللغة sanskrit (لغة هندية قديمة) هي "avis"، وكذلك "ovis" لللاتينية، "ois" ليونانية، "avis" البنواسة، "oi" الأبرلندية القديمة، "ewe" لإنجليزية، كلها كلمات تعني (شاه)

شيء طبيعي أن ينحصر اللغة الهندوأوروبية البدائية من أصل سابق عليها وهكذا حتى نصل إلى أصول اللغة الشرية والتي ربما تمتد إلى ١٠٠٠٠٠٠ عام أو يزيد، من الصعب تتبع الأمور لأقدم من ذلك، فقد أصبح حجم التغيرات التي حدثت بالسرعة كثيرا لغاية مما جعلنا عاجزين عن التعرف على أصل واحد للغة والتيقن منه مع أن عدد من اللغويين يبدلون الجهد من أجل التوصل لحل هذه المشكلة وقد بدأ بعضهم الاعتقاد بأن العائلة الهندوأوروبية وغيرها من العائلات السوية اشتقت من أصل لغوي واحد أقدم أطلقوا عليه PROTO-NOSTRATIC وهم يرححون استخدام هذا الأصل اللغوي منذ ما يقرب من ١٥٠٠ عام، ولكن الفكرة برمتها لا تزال محض تخمين

بعد عام سبق، فإن بححا في النصوص إلى أصول اللغة الإنجليزية ويرجع إلى أسس مجهولين أميين عاشوا بمكان ما في أوروبا لشرفة منذ ما يقرب من ٦٠٠٠ عام، بدأ هؤلاء الناس في الانتشار تدريجيا في أنحاء كثيرة من آسيا وأوروبا، وقد بدأت أولى مجموعاتهم لتحتل ولا إلى اسكندناف ثم مع ذلك لتتوسع جنوبا إلى أوروبا كما عبرت بعض المجموعات الأخرى بحر الشمال حتى بريطانيا حتى أصبحت لغتهم لحرمانية والتي أطلق عليها في النهاية الإنجليزية للغة لقومية لإنجلترا ثم لغة لإمبراطورية اسبريدسة، وأخيرا اللغة الأعظم مكنة والأوسع استخداما في العالم جمع

## الفصل السادس

### اللغة والعقل والمخ

أشرنا في الفصل الأول من هذا الكتاب إلى الأهمية القصوى لجهازنا الصوتي الفريد في نوعه، وقدرته على تمكيت من الكلام، هناك شيء آخر ظهر في إطار التطور لدى عايشه أسلافنا - بجانب ذلك الجهاز الصوتي - وكان له أهميته في استخدام اللغة أنصا به ملح لشئ الذي يتميز بكرر حجمه، عاش أحداث منذ آلاف السنين - بعد نجاحهم في السير بصفة منتظمة - مع صعبير الحجم يشبه مخ لشمبانزي ثم ما لبث أن تصعب هذا المخ بين عشية وضحاها إلى أربعة أضعاف حجمه، لم يتوصل أحد إلى سبب ذلك لتصعب برغم تعدد التكهنات حول هذا الأمر، ومن أصبح تلك التكهنات ما ذكر في شأن أن المخ تطور لسبب وحيد ألا وهو نمكيت من استخدام اللغة

سواء صح هذا التحمين أو خطأ، فبصيغة الحال كان هناك اهتمام كبير باكتشاف كيفية تنظيم اللغة داخل المخ ومكان تواجددها، نجى هذا الاهتمام في الجهود الشاقة لعلماء اللغة العصائين (الذين يدرسون العلاقة بين اللغة والصح)، لم نوجد أية طريقة مباشرة في الآونة الأخيرة لدراسة وظيفته في مخ طبيعي صحيح، وكنت الطريقة الوحيدة لاستخلاص المعلومات هي دراسة الأسلوب لدى يحدث به أولئك الذين حابهم الحظ وأصيبوا بشلل في المخ وكذا تشريحهم بعد الوفاة لنحدث الأخرى - ندافة عنق أحد الأشخاص على عمل هؤلاء العلماء بأنه يشبه فحص حصص لجهاز تليفزيون من آخر معرفه الطريقة التي يعمل بها، بالرغم من ذلك، فقد أدلى علماء اللغة لعصائيون بلاء حسنا في عملهم هذا

### مخ تالف ، كلام مضطرب :

يمكن أن يتلف المخ من جراء أسباب عدة - صفة قوية على الرأس، جرح بالرأس، حثاق جزئي أو سكتة دماغية وهي أكثر لأسباب شيوعا، يستهلك المخ ربع



كامل من مقدار ما بالحسم من أكسجين، وإذا ما نحط لدم بداخل الأوعية الدموية للمخ ستنتج ذلك هلاك الأنسجة المحيطة به بسبب الاحتراق، لا يمكن التوقع ببيحه هذا التلف ولكنه في الألعاب سبب نتائج خطيرة من أبرزها حدوث نوع من تعطل قدرة المصاب به على استخدام اللغة، يطلق مسمى الحُسة "Aphasia" عدة على اضطراب اللغة الناتج عن تلف المخ، ولكن معنا للمعنى الحرفي لهذا المصطلح وهو "فقدان القدرة على الكلام" بالإضافة إلى قلة عدد الذين يعانون من فقدان قدرتهم للحوية من انعدامهم حيثُ العديد من علماء اللغة العصبيين الآن استخدام مصطلح "Dysphasia" و لدى يعنى "عسر الكلام أو عسر فهمه"

لاحظ العديد من الباحثين المستقلين في النصف الأول من القرن التاسع عشر تشابه اضطرابات الكلام التي يعاني منها عدد من مرضى تلف المخ إلى حد كبير، كما أن جميع هؤلاء المصابين يعانون بعد تشريح ما بعد الوفاة من توجد التلف بنفس الموضع بالمخ أعلن الجراح الفرنسي "بول بروكا" في عام ١٨٦٤ توصله لتلك الحقائق عن طريق إجراء التجارب على ثمانية من المرضى، لذلك يطلق على الاضطراب الذي قام "بروكا" بتفسيره اسم "حُسة بروكا" وكذلك أطلق اسم "منطقة بروكا" على الجزء الذي قام بدراسته، يبدو أنه نفس درجة الواقع في التسمية يؤدي التلف بمنطقة بروكا إلى الإصابة بحُسة بروكا

تشغل منطقة بروكا مساحة صغيرة لا تتعدى ابوصة من القشرة المخية (سطح المخ الخارجي المصعد ذو اللون الرمادي، والذي يتحد شكل الجوز) إذا وصفت بصنعك على رأسك ونحديداً فوق صدعك الأيسر ستكون مشيراً وقتئذ إلى منطقة بروكا التي تقع بالجزء الأيسر من مخ لدى غالبية البشر

بسبب تلف منطقة بروكا نوعاً معيب من الحُسة يسهر التعرف على أعراضه حيث يكون خروج الكلام من المصاب بطيئاً وشفافاً للعبارة، أي أن كل كلمة تُنطق بشق لأنفس، بالمثل يكون إيقاع الكلام غير طبيعي وكذلك التنغيم لعادي، وهو هذا ودك يمثل اضطراب النحو أكثر الأمور حداً للإنسان، فلا مكان له عند المصابين بذلك النوع من الحُسة، إنهم لا يستطيعون تكوين جملة نحوية صحيحة ولا يعرفون أعب الكلمات النحوية البسيطة مثل "of" (من، عن)، "the" (ال)، "to" (نحو، إلى)، "if" (إذا)، "be" (يكون)، "or" (أو)، (مع ملاحظة أنهم يحفظون الكلمات التي تشمل على نفس العدد

من لأصوات مثل "bee" (نحل) و "oar" (مجداف)، كذلك فهم يصنعون العلامات النحوية للكلمات مثل علامات الجمع، وعلامات الأزمنة الماضية و -ing الخاصير بالأفعال، إنهم يستطيعون بالكاد النطق بأي أفعال، ومعظم الكلمات التي ينطقونها بصعوبة ما هي إلا أسماء، 'خبراء' يتميز بطقهم بالفقر حيث يتداخل الكلام مع بعضه البعض فيصعب تفسيره، إليك نموذج لكلام أحد حبيسي بروكا الذي بحث على سؤال وجه إليه عن سبب حصوره إلى المستشفى

نعم - اه - يوم الاثنين أتي وأنى أه مستشفى واه يوم الأربعاء - يوم لاربعاء الساعة التسعة واه يوم لخميس - الساعة العاشرة ه الأطباء اثنين اثنين اه، الأطباء و - اه الأسنان نعم، وطبيب ه بنت ولثة، وأب

بالرغم من ذلك يحمل حديث حبيس بروك قدراً لا بأس به من المنطقية والدلالة، فهم يستطيعون فهم ما يقال لهم فهم عدا الحمل المعقدة بحوي مثل "The boy who was kissed by the girl cried" (بكى الولد الذي قبلته البنت) إنهم يستطيعون القراءة بصورة طبيعية ولكن العقبة التي نعترضهم هي الأشكال المصرفة العادية مثل "dogs" (كلاب)، "wanted" (أراد)، وبالعكس يحسسون التعامل مع التصريفات الشدة مثل "children" (أطفال) "took" (أخذ)، علاوة على ذلك فهم على علم تام بما يكادونه من صعوبة في التحدث، وربما يكون هذا أحد أسباب استجابتهم للعلاج، إنهم يتحسنون كثيراً بمرور الوقت وإن كان من الصعب شفاؤهم بصورة نهائية

عرف البحث الألماني "كارل ويرنك" عام ١٨٧٤ نوعاً ثانياً محتجاً تماماً من الحسنة ويعرف حالياً باسم "حسنة ويرنك"، ينطق المصاب بذلك لنوع من الحسنة كلامه بسرعة وصلاقة وكأنه يتحدث تناعاً بون أن ينتقط أنفاسه، يحدد كلاً من الإيقاع والنغيم مساراً طبيعياً، كما أن معظم التركيبات النحوية العادية تأتي سليمة إن إدا استمعت بون اكتشاف إلى حديث أحد هؤلاء المرضى ستفشر في ملاحظة أي خطأ به، ولكن بمجرد أن ترفع السمع سوف تلاحظ المشكله التي يحسها حبيس ويرنك إن ما يفوله لا يمثل أي معنى، ربما يتمكن من إحراج مقاطع قصيره كل منها ذات معنى على حدة ولكن عند ربط هذه المقاطع لا يتكون معنى مفهوم، كم أن هذه المقاطع منفصل عن بعضها البعض بكلمات عديدة المعنى، إليك هذا النموذج

إذا استطعت سوف، ه إبنى أستخدم لكلمات استجداما خاطئ لقولهم، كل الحلاقين عندما يوقعونك يكررون ويكررون، إذا عرفت ما أعنيه، حسنا، إبنك نحاول للأفضل بقدر استطاعتك بينما هي وقت حر كانت، لأسرة هناك

يحد حنيسو ويرنك صعوبة بالغة في الفهم، فهم يستوعبون قليلا وربما لا يستوعبون أي شيء على الإطلاق مما يقال لهم، أكثر من ذلك أنهم لا يدركون ما هم بصدد من مشكلات، وهم يصيبون بالإحباط والصيق كثيرا عندما يبدى أي شخص عدم قدرته على فهم ما يقولون، من الطبيعي أن تقل صعوبة بالغة عند معاملة شخص ما لا يدرك ما لديه من مشاكل، وهم فوق ذلك قلما يستحيون للعلاج

استطاع ويرنك مثل بروك تحديد منطقة بعينها بالمح يترب على تلفها تلك الأعراض المذكورة آنف، تفوق منطقة ويرنك منطقة بروكا حجم وتقع مثلها بالجزء الأسفل من القشرة المخية عند معظم الناس، يمكنك تحديد مكانها إذا وضعت إصبعك فوق أذنك ليسرى مع تحريكك إلى الحلق قليلا

نخلص مما سبق أن تلف منطقة ويرنك من شأنه التأثير سلبيا على الاستيعاب وصعاب القدرة على فهم المفردات الجديدة إلى درجة كبيرة، أما تلف منطقة بروكا على النقيض يدمر إمكانية تكوين تركيبات نحوية صحيحة ويضعف القدرة على التطق، أوضحت الأبحاث في المجال نفسه أن منطقة بروكا تكون بمثابة المنطقة المحركة بالمح ولتي تتحكم في لحركات العضلية، بينما نتحسس منطقة ويرنك مع المنطقة السمعية المسئولة عن معالجة المدخلات التي تأتيها عن طريق الأذنين، يفسر هذا التصنيف الطريقة التي نتصم بها اللغة داخل المح فالمنطقة السمعية تستقبل المدخلات عن طريق الأذنين ثم ترسلها إلى منطقة ويرنك المولية مسئولية الاستيعاب، فيما يخص عملية الكلام ترسل منطقة ويرنك الكلمات إلى منطقة بروك والتي تقوم بإنتاج التركيبات النحوية المرادة بما فيها كل الكلمات النحوية والنواحق، ثم ترسل معيماها إلى المنطقة المحركة التي توجه عضلات الأعضاء الصوتية من أجل إحراج النتائج أو الكلام

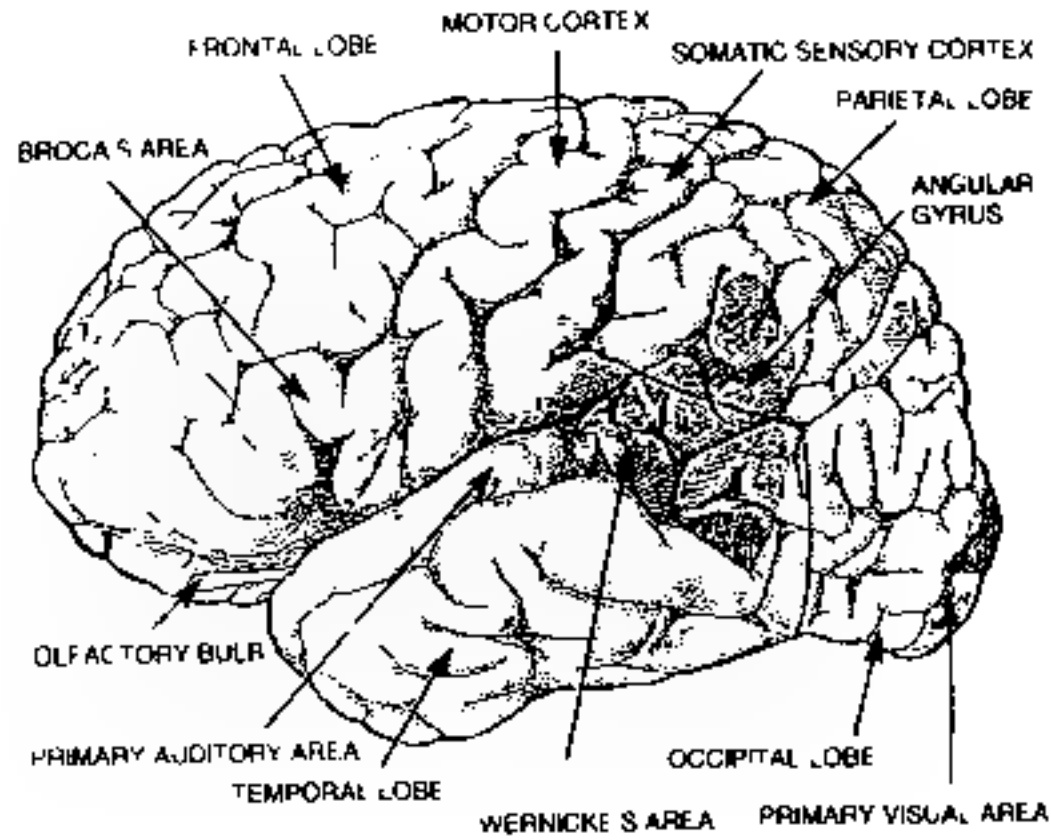
تتطلب تلك العملية التي يمكن تسميتها بالنموذج القياسي تواجد صه بين منطقتي ويرنك وبروك، وبالفعل توقع بروك عند عهد بعيد احتمالية وجود هذه الصلة كما

أنه أشار إلى نوع آخر من الحبسة ينتج من حدوث تلف تلك الصلة التي تربط بين المطلقين، اكتشفت تلك العلاقة مثلما تم التنبؤ بها، وبالفعل وجدت حرمة من الألياف تأخذ شكل الحرف "لا" ونسعى حزمة الألياف العصبية، المقوسة وهي التي تصل بين مصقتي ويرنك وبروكا مباشرة، يؤدي تلف هذه النصة إلى الحبسة الانصالية وهي يعانى المريض من نفس أعراض حسنة ويرنك إلا أنه يفلح في الحفاظ على مستوى استيعابه ويريد على حسنة ويرنك عرض واحد وهو عدم قدرة المريض على ترداد ما يفكر له، هذه النتيجة النهائية هي كل ما تنبأ به النموذج القياسي بما أن منطقة ويرنك تعجز عن الحديث إلى منطقة بروك فإنها تعجز أيضا عن نقل ما يصحب أو ما يسمعه إليها

أما في حالة "حُسنَة العرلة" النادرة لحدوث تترك الإصابة الشديدة المدقوق لخصه باللعنة في المخ سليمة إلا من اتصالها بساقى أجراء المخ، لذا فإن لمصعب لا يقدر على فهم الكلام الموجه إليه، كما لا يمكنه كذلك الحديث بطلاقة النهم إلا عند التفرغ بعصر العدرات لتقيدية و المقاصع لطفولية، وهو برغم ذلك يتمكن من تكرار أى شيء يقال له بصورة ميكانيكية، كما ينسب له عناء الأعبيات وتعلم الحديث منها

هذه حقيقة هامة بشأن ما للحُسنَة من تأثير على مستخدمي لغة الإشارة كتأثيره على المتحدثين العديدين، نجد أن مستخدمي الإشارة عند إصابته بحسنة بروك يحىء إشاراته بطيئة ولا يعا مطلقا بالنصريفات النحوية (تذكر أن لغات الإشارة كلها الإشارة لبريطانية ينصم الكثير من القواعد النحوية كأي من اللغات المتحدثة الأخرى)، ينصم يشير لمصاب بحسنة ويرنك بصورة سريعة وطييفة ولا يفهم من إشارات إلا القليل، كما أنه يواجه صعوبة بلغة في فهم إشارات الآخرين، لا ينهي هذا الحقيقة القائلة بأن كل مستخدمي لغة الإشارة المصابين بالحسنة والذين لا يعنون من الشس يستطيعون استخدام بديهم بصورة طبيعية لأعراض أخرى غير الإشارة لكلام، من هذه الأعراض الإيماءات للالغوية كالتمنيح والتلويح، وفي هذا دليل قاطع على أن مناطق اللغة الموجودة بالمخ هي المحكم الرئيسي في إخراج اللغة، أي أن هذا الدور إخراج اللغة ليس حكر على الحهاز الصوتي أو الأديم

معرض الشكل ( ٦ ١ ) محطص للنصف الأيسر من المخ بما يحويه من مناطق اللغة والمناطق الأخرى طبقا للنموذج القياسي



شكل (٦-١)

#### النصف الأيسر للمخ

Occipital lobe	الفص القذالي	Wernicke's area	منطقة ويرنيك
Temporal lobe	الفص الصدغي	Primary visual area	المنطقة البصرية الرئيسية
Broca's area	منطقة بروكا	Primary auditory area	المنطقة السمعية الرئيسية
Motor cortex	القشرة	Frontal lobe	الفص الأمامي
Parietal lobe	الفص الجداري	Somatic sensory cortex	القشرة الحسية الجسدية

ثبت نحاح النموذج القياسي في بيان الأثر المترتب على تلف المخ، بالطبع لا سلطان أعراس لحبسة عدد اثنين من المصابين بتلف المخ، كما أن هذا التلف لا يحدث في منطقة معينة بالمخ عند جميع المصابين، ومن هنا تتعدد الأعراس التي يعاني منها المصابون بالحبسة، بالإضافة إلى ما سبق ذكره، تُضافت بعض الأبحاث لحدثه وحلاً إلى الماء عندما أثبتت أن منطقتي اللغة بالمخ لا يشعلا مكانهما - الذي افترضه

لأحداث لسابقة عند العبد من الناس، بل إنهم سعداء به بقليل، لكننا تمك من مشاهدة ما يحرق بداخله مع لشخص السليم بواسطة الأساليب العلمية المتوافرة في وقت الحاضر ومنها بصفة خاصة المسح الصوتي الذي يطبق عليه اختصارا (PET) أي المسح الصوتي بأشعة إكس عن طريق إطلاق حسيم موجب ذي كتلة تعادل كتلة الإلكترون ومما أكدته هذه الأساليب هو أن مدقق اللغة المتعارف عليها متواحدة بالفعل وتنشط عندما يودى الفرد إحدى الوظائف اللغوية مثل الاستماع أو الكلام أو القراءة

من أكثر جوانب النموذج الفياسي تعقدا وهو الشيء غير المتوقع والتي تم اكتشافها منذ زمن بعيد هي أنه في الوقت الذي تشغل مناطق اللغة جرما من النصف الأيسر للمخ عدد معظم الناس، توجد هذه المناطق بالنصف الأيمن عند ثلاثة مائة منهم، وقد يحدث أن توجد بكلا النصفين في حالات نادرة، مما يدعو لدهشة أن كل المنتسب إلى نسبة الثلاثة مائة يستخدمون يدهم اليسرى بدلا من اليمنى ( كما أن بينهم من يستخدم كلنا يديه في لكتانه بمرأعة )، ولكن بالرغم من ذلك توجد مناطق للغة بالنصف الأيسر من المخ عند نسبة ٨٥ / من الذين يستخدمون يدهم اليسرى، به من المسحيل معرفة الصبغ لتلك العملية ولكن دعونا ننظر بإمعان أكثر إلى أمر النصف و ليسر هذا

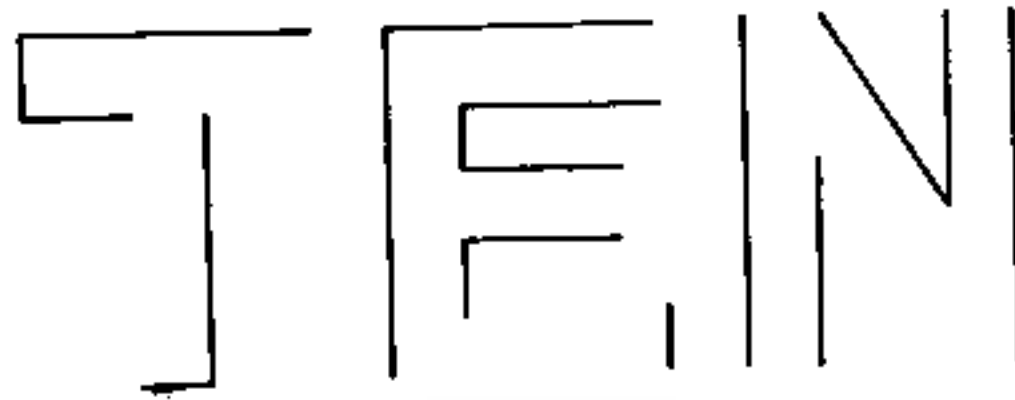
### اليسار مقابل اليمين :

يقسم المخ الشري والذي يحوى على معظم خصائصنا الإدراكية لرقية إلى قسمين متماثلين يطوق عليهما النصفين، يتم الربط بين هذين النصفين بواسطة حزمة صلبة من الأنسجة تسمى بالحسم الجسمى، منذ زمن بعيد اكتشفت مسئولية كل نصف من هذين القسمين عن أحد نصفي الحسم ولكن لأن أسلافنا القدامى قدموا لنا دليلا أصاح بذلك الاكتشاف أصبح النصف الأيسر من المخ هو القائم على رعاية الجزء الأيمن من الحسم والعكس صحيح، لذلك - ونحن نمضى عن الحُسنَة - يمكن أن يحدث تلف النصف الأيسر من المخ على العين اليمنى أو صمم الأذن اليمنى أو شلل الجزء الأيمن للحسم

لا تعد اللغة لخاصية الوحيدة التي نشغل حيرا بالنصف الأيسر للمخ، فمن لظهر أن معظم القدرات التحليلية تتركز به أصب ومن هذه القدرات القدرة على

لقبم بالعميات الحسابية وحل لمسائل بحرية وبريب لأشياء برتيا ريب وفق  
لحدوثها، كما يحج عمء البعة العصايون - بالصفة إلى ذلك - هي تحديد عدد من  
المناطق الميرة والى تقع بالصف الأيسر ليمخ وتقوم بوطائف محددة، كملق اللع

بختلف بصف لمح الأمن عم سبق ذكره، فهو يتخذ شكلا غير منظم بعكس  
الصف الأيسر كما يقل بل بعدم عدد المناطق المخصصة به، ولكن تتحلى وظيفته  
الأساسية فى عملية الإدراك وتداعى المعانى والأفكار لتسوق لك مثالا، اطر إلى الشكل  
رقم (٢ ٦) مددا ترى ؟ بالتاكيد أنك سترى على الفور كلمة بحيرية، ولكن لماذا ؟ هي  
الحقيقة لا توجد أية كلمات بالشكل، لا يوجد سوى مجموعة محتلفة من الخطوط  
المستقيمة، بالرغم من ذلك بصف لمخ الأيمن لديه من القدرة ما يمكنه من التعرف على  
الأشكال المألوفة التى تتضمن حليطا من المعلومات وإيجاد تفسير لها، وهذا ما بفعله  
الصف الأيمن للمخ دائما وأبدا، إنه يتخير كم المعلومات الحسنة التى ترد ليمخ  
وينظمها فى أشكال مفهومة ومألوفة، سؤالا الآن هو - ماذا يحدث إذا تلف بصف لمخ  
الأيمن ؟



شكل (٢ ٦)

احصار لصف لمخ الأيمن

يمثل حالة الدكتور P أكثر حالات تلف نصف المخ الأيمن شهرة، إنه موسيقى بارع ومعلم للموسيقى يعاني من سكتة دماغية حجبته بالنصف الأيسر من مخه، لم تظهر للسكتة الدماغية أية آثار عليه، فقد ظل كما كان ذكياً ومتفهم لدرجة كبيرة، قادر على الكلام بطلاقة وأناقة، على إلقاء النكات، الطريقة، ندكر، الحقائق، السب، الغناء والاستمرار في ممارسة التدريس لقد كان طبيعاً في كل شيء فيما عدا شيئاً واحداً

لقد فقد الدكتور P القدرة على تذكر الأشياء الرتبية التي ذكرها لزوج، لم يعد قادراً على تجميع المعلومات المرئية وتحويلها إلى أشكال منعرف عندها، سيخه لذلك لم يعد قادراً على التعرف على الأشياء التي يراها، عندما وضع شيء ما في يده هم بفحصه بحرص وباستخدام القدرات التحصيلية السليمة التي يقوم بها لنصف الأيسر من مخه قال "طولها حوالي ست بوصات تتحد شكلاً معقدًا لون أحمر محققاً به شيء أحضر"، عندما كرر عليه السؤال "ماذا تعتقد أن يكون ذلك الشيء؟"، أحد يمعن البصر في حيرة ثم قال "أمر ليس سهلاً هذا لشكل معصه التمثيل البسيط الذي يشبه شيء محسوم أفلاطوني، وإن كان له تماثل من نوع أرقى"، عندما أمر بشم ذلك الشيء، نظر في حيرة ثم استجاب للأمر وفجأة رجع إلى صوابه قائلاً "جميل رهرة صغيرة"

لم ينس الدكتور P كلمة رهرة أو مفهوم الزهرة، من فقد القدرة الرتبية قدرنا على رؤية الأشياء المعقدة والتحدث عنها - لوضع كم من الصور المرئية لنون الأحمر والأحمر معا هي كل مترابط لتكون النتيجة شيئاً معيماً ينبغي لفظة لرهرة، لقد مكته النصف الأيسر السليم من مخه من تكوين وصف دقيق ومفصل عن كل جزء من شيء الذي يراه وكذلك التعبير عن ذلك الوصف بعبارة بحيرية سليمة لكن عجز النصف الأيمن القالف عجز التعرف مع المعلومات المرئية، لهذا لم يقو على إمداد النصف الأيسر بفكرة مترتبة تم على تسمية هذا الشيء، يكمن الحل في المعالجة لمربية فقط، ففي الوقت الذي بواهرت به المعلومات غير المرئية - الشم هي حالتنا هذه - أدى النصف الأيمن من المخ وظائفه بكفاءة، ولم يجد الدكتور P أدنى صعوبة في التعرف على الرائحة المعتادة لرهرة وتفسير ما تعنيه هذه الرائحة



سج عن عجر الدكتور P. أمر مؤسف للغاية وهو فقدان القدرة على التعرف على الوجوه، إنه لم يتمكن من معرفة أكثر الوجوه ألفة لديه فحسب بل إنه أيضا لم يستطع لحرم يكون الشيء الذي ينظر إليه وجه أم لا، عندما اختُر في هذا الأمر بعرض صور فوتوغرافية عنه لم يتمكن من التعرف على أغلب الأشخاص بالصورة بما فيهم أحيه وزوجته وبفسه، بسنى له من حين لآخر التعرف على شخص ما عن طريق لتقاط واحدة أو اثنتين من الصفات المعيرة له على سبيل المثال، كان عند رؤية لشعر والشارب الكثيف يحمن أن الشخص الذي بالصورة هو "ألبرت إيسشتين"، لكن عجره بلع المدى عندما كان يرت على رأس عداد وقود السيارات مدعي أنهم أطفال، وكان يحاول التحول في حوارات مع النقوش المنحوتة على الآثاث معتقدا أنها وجوه

لا يعد عجر الدكتور P. عجزا لعويا بصفة أساسية رغم تنعابه التي لا يمكن إغفالها، والتي أثرت بدورها في استخدامه للغة بشكل طبعي، قد تفصح قدرات النصف الأيسر للمح عن اتصالاتها بالحبس اللغوي بعدة طرق مباشرة، تتمثل إحدى هذه الطرق في التعبير عن المشاعر، فبعض بعض المصابين بنصف النصف المح الأيسر يفقدون القدرة على التعبير عن عواطفهم بالرغم من أنهم لا يزالون بشعرون - وبسبب ذلك تأتي حديثهم الذي يكون طبعيا بخلاف هذا الحالب فأترا بلا حياة ولي بل في أعب الأحيار ميكانيكي كما تنقى وجوههم مسمطة ومن يارجح شعورهم من غير الزهو والامتناع، عادة يتمكن المصابون بنصف النصف الأيسر لسمع الحد ولدين هفدو لقدرة على الكلام تماما - من لعناء وهي بعض الأحياس يكون عدهم جيد كما يستطيعون نعم الأعبات الجديدة يبدو ظاهريا أن تعلم كلمات الأعبات الحديدية والقدرة على لبطو بها وطيفه من اللوطائف الموكل بها نصف لمح الأيمن، مما يثير الدهشة احتفظ العديد من هؤلاء الناس بقدرتهم على القسم كصداط لبحرية - يبدو أن نصف المح الأيمن به بعض المفردات ' ( في الواقع هناك من الأسباب ما يجعلك تعتقد بأن القسم - مثله في ذلك مثل الصحك والكاء والصراخ لا تحكمه القشرة لمخيه على الإطلاق ، بل يقع تحت تأثير جزء من لمح 'عمق قليلا وأكثر قدما)

مدعو أمر مستخدم لغة لإشارة المصاب بنصف النصف الأيمن من المح إلى الدهشة، فمن شأن هذه الإصابة إتلاف لقدرة على التعرف على تعبيرات الوجه العادية، ولكن هذا لا يفقد المصاب القدرة على استخدام تلك التعبيرات والتي بعد جزءا

من ،القواعد النحوية لغة الإشارة - هي ذلك برهان على أن استخدام اللغة لتعبيرات يحكمه حزم من لغة محصن عن ذلك الحزم ،الذي يتولى أمر ،التعبيرات غير ،اللعوية - كذلك يحدث تلف النصف الأمن للمح عجزا من نوع عريب يطلق عليه "إهمال اليسر" فيه نقض المصاب بالرغم من كونه منصرا في رؤيه أي شيء يقع جهة اليسر ، كما أنه يفشل في رسم اجانب الأسر هي أية لوحة منه يقوم بتصويره ، حتى إنه يفشل في رساء الملابس بالحزم الأيسر من جسده ، لكن مستخدم لغة الإشارة الذي يعاني من نفس هذا العجز يستخدم الجانب الأيسر من مجال الرؤية بصورة صعبة عند الإشارة ، في هذا دليل حزم على استقلال الحصائص ،اللعوية بدرجة كبيرة عن عريف من الخصائص ، ولعل الوظائف غير لللعوية للمح

تمثل الطريقة لى تحفظ بها الكلمات داخل المح واحدة من الأمور التي نبحث على الحيرة ، في اعتقادنا أن منطقة ويرك تلعب دورا حيويا كسبيل لتحول المفردات ، وهذا لا يعنى أن الكلمات تحفظ داخل تلك المنطقة ، إن متأكدون تماما من هذا الأمر ، حاء عدد من حالات محز اللغة أثناء السنوات القليلة الماضية بأفكار جديدة ولكنها لم ترد ، لا دهشة وحيرة ، فقد عانى معظم المصابين بالحسنة من عجز العجز عن إيجاد الكلمات المعبرة عن الأشياء ، كما أن بعضا منهم - وإن كان يمارس الحديث بصورة طبيعية - يكاد لا يجد أية كلمات على الإطلاق ، هذا وتظهر عند مرضى بعينهم أساط من الحسنة لا بصاحبها أية أعراض ،إليك النموذج التالي

ورد أن العديد من المصابين لم يعللوا أية صعوبة في إيجاد مسميات للأشياء غير الحسنة (الحمات) مثل الكرسي والطريق ، في الوقت الذي لا يمكنهم إيجاد مسميات تعبر عن الكائنات الحية مثل سيده وكتب ، هل يعنى ذلك أننا نحفظ بالكلمات الدالة على الكائنات الحية في مكان محصن بلخ؟ في حالة أخرى نجد رجلا فقد كل الكلمات الدالة على الفواكه والخضراوات فقط ليست عنده أية مشكلة من أي نوع بشأن كلمات أخرى ، فمشكلته تكمن في أنه لا يستطيع تسمية أي نوع من الفاكهة أو الخضروات سواء تم إمداده بوصف لذلك النوع أو صورة له أو حتى إعطائه إصبع موز أو ثمرة خيار ، كما أنه لا يمكنه الجزم إرادا بكون شيء الذي بيده والذي يمثل له مشكلة نوعا من الخضروات أم الفاكهة ، يبدو الأمر غير معقول ،إذ اعتقدنا أننا نحفظ

بالكلمات الدالة على الخضروات والفاكهة يمكن ما داخل المخ، كما أن عددًا قليلًا من اللعويين سوف يقع بهذه النتيجة، إن كيف يمكننا تفسير ما يحدث لهذا المريض؟

ربما تكون حالة السيدتين اللتين سنتحدث عنهما فيما بعد من أكثر الحالات إثارة للدهشة، إيهما يعانيان من سكتة دماغية بالصف الأيسر للمخ، ولقد ثبت أنهما لا يواجهان أية صعوبات عند استخدام لأسماء، بل تكمن لصعوبة القصوى هي الأفعال حتى وإن كانت لكلمة التي تعبر عن كل من الاسم والفعل كلمة واحدة، إيهما لا يواجهان أية صعوبة في نطق وكتابة الحمل "There's milk in the glass" (يوجد لبن بالكوب) أو "That's a nice picture" (بها صورة لطيفة)، هي كلتا الحملتين كلمتي (لبن ، صورة) أسماء، أما هي الفعل التي تكون فيها هاتين الكلمتين أفعالاً مثل "She can milk a cow" (إنها تستطيع حلب البقرة) أو "Try to picture the scene" (حاول رسم المشهد) فإنهما لا نحسن التصرف حتى إن كانت الجملة نمنى عليهما ويطلب منهما كتابة كلمة واحدة بهما، فإنهما هي هذه الحالة يستطيعان كتابة الاسم وليس الفعل، يرجح هذا الأمر أن الأسماء والأفعال نحفظ بأماكن مختلفة بالمخ، يتفعل العديد من اللعويين هذه النتيجة أكثر من تقسيم للنسبة الخاصة بأسماء الفاكهة والخضروات، هذا ولم يتسن لنا بعد معرفة كيفية تحرير الكلمات، أي أن كل ما بم لنا معرفته زاد الأمر تعقيداً.

يعد فقدان بعض المرضى للغات نكسها أمراً من الأمور التي نقف أمامها مكتوفي الأيدي ولا تزد سوى حيرة، يفقد الكهول الذين تعلموا لغات عديدة في مراحل مقدمة من حياتهم الذين أصيبوا بمرض بتلف العقل كالزهايمر - اللغة ثلث الأخرى ولكنهم هي الأغلب يحتفظون بلغتهم الأم أطول فترة ممكنة، بينما يفقد صغار السن - الذين يتحدثون لغتين أو ثلاث والذين تعرضوا لتلف بالمخ كل اللغات التي تعلموها مرة واحدة ويستعيدونها كذلك مرة واحدة وبسرعة كبيرة، معنى سبيل المثال فقد أحد الكنديين الفرنسيين - ثنائي اللغة - لغته، لفرسنة وأبقى لإنجليزية فأصبح لا يستطيع التحدث مع زوجته الفرنسية أحادية اللغة، بعد مرور أسبوع استعاد اللغة الفرنسية وفقد الإنجليزية فأصبح لا يمكنه الحديث مع الأطباء والمرصات بالمستشفى لني يتلقى بها علاجه، يستمر الأمر هكذا في بعض هذه الحالات لمدة شهور وما من أحد يمكنه تفسير ما يحدث

في الواقع، اكتشف أن المصابين بالحدسة يعانون من مجموعة أعراض يمكن التعرف عليها. فمنهم من يستطيع التحدث وليس القراءة، ومنهم من يمكنه القراءة وليس لكتابته، ومنهم من يتمكن من الكتابة وليس القراءة (حتى قراءة شيء تم لهم كتابته منذ فترة وجيزة)، مكنت هذه الملاحظات المحيرة العديد من المتخصصين من الوصول إلى نتيجة مفدها أنه من الواجب أن تكون قدرات النعوية محروقة إلى حد ما، أي لا تكون كلا واحدا من يجب أن تقسم إلى عدد من التقسيمات الحثئية المميزة، كل منها يشغل جزءا مختلفا من الألياف العصبية بالمخ، لا تعد هذه النتيجة أمرا معجبا بالرغم من كونها دعة لكثير من النقاش، بما أن أدركنا حثئية خصائص العقلية - كما يتراعى لنا من تجربة الدكتور P - نعتبر الرؤية حثئية فالأجزاء المختلفة من المخ تتولى مسئولية الجواب المختلفة للرؤية، إذن فسادا نتوقع أن تكون اللغة مختلفة عن ذلك؟

كما أن ندرك تمام الإدراك أن عملية معالجة اللغة حثئية، فعلى سبيل المثال يقوم المخ دائما عند سماع شخص ما يتحدث بتحليل أصوات الكلام إلى ثلاثة مكونات كحد أدنى وهي هوية الصوت، ونبرة الصوت (عاضب أو عرجا أو غير ذلك)، والمحتوى النعوي، حتى وإن كنا نستمع إلى لغة أجنبية لم نسق لب معرستها، يمكننا التعرف على أصواتها المفردة واستنتاج بررتها، ولكن نظر الحائث للنعوي غير واضح بالنسبة لنا، من الواضح أن المخ يكون فواصر بين هذه الأشياء الثلاث ويعامل معها كل على حدة

### النفس المقسمة :

نظهر أعراض مرض الصرع الحاد على شكل صدمة كهربائية نصيب المخ على إحدى نويات هذا المرض تتدفق بعدات من المؤثرات العصبية على المخ باتجاه دائري مما يجعله غير قادر على القيام بوظائفه الطبيعية فلا يستطيع المصاب التحكم في نفسه، نوحس الجراحون منذ سنوات هيلة مصت إلى طريقة يتم بها تقليل ثورة ذلك النشاط العصبي وهذا هو قطع لحسم الجاسي

يمثل الجسم الجاسي كما سنذكر العنصر الوحيد الذي يصر ما بين نصفي المخ لأيمن والأيسر، لذا فإن قطعه سيهي أي اتصال ما بين النصفين، لكن هذه الطريقة تؤدي في أغلب الحالات إلى إرصاد المرضى الذين يعانون من هذا المرض المرض إلى حد كبير، لذلك قنع العديد من المرضى بإجراء العملية على أمل أن يحياوا الحياة الطبيعية والحالة من النويات الصرعية الحادة والمدمرة، بالفعل تم لهم الخلاص من تلك النوبات، لكن ماذا يكون شكل الحياة بمرح مقسم؟

تكون لحياة عربية، وإن كانت هذه العربية لها معنى في إطار ما ذكرناه بشأن  
وظيفية الملح، انقسامه إلى صغير كل منهما ذي وظيفة محددة

هنا بدلاً من شخص سلب وطبع ويملك ما مقسم أعطى مطرقة سيتمكن  
بالفعل من استحداثها بكلتا يديه وبصورة طبيعية، إذا أمسك الطرفة بيده اليمنى،  
سيتمكن من فهم وتلبية لتعليمات الموجهة إليه بفعل شيء ما بهذه المطرقة، لكنه لن  
يفعل شيئاً إذا أمسكها بيده اليسرى، به يستوعب التعبيات بدفة ويمكنه شرح  
المطلوب منه فعله، ولكنه لا يستطيع فعله، فلماذا؟

يمكننا تفسير ما يحدث على النحو التالي: شعب مناطق اللغة حيزاً من النصف  
الأيسر ليمخ الذي يحكم باليد اليمنى، لذلك يستطيع هذا النصف تفسير التعليمات  
المشار إليه بفعله وتوجيه اليد اليمنى لفعل المطلوب، بينما يتحكم النصف الأيسر باليد  
اليسرى، وهي حالة قطع الجسم لحاسي لا يجد النصف الأيسر سبيلاً للاتصال  
بالنصف الأيسر الذي لا يمكن خصائص لغوية خاصة به، من هنا يمكن لنصف الأيسر  
فهم التعليمات ولا يمكنه توصيلها ليد اليسرى، تؤكد هذه النتائج بما لا يدع مجالاً  
للشك أن اللغة تقع بالنصف الأيسر من الملح وحده عند أغلب الناس

أثبتت الدراسات لدى أحريث على المصابين بانقسام الملح أن النصف الأيسر منه  
لا يطور تمام من الإمكانيات اللغوية، فهناك نقب بسيطة تمكنه من توصيل كلمات أو  
أشياء محسوسة لغير واحدة أو أدن واحدة في المرة الواحدة، لا يجد المصاب بانقسام  
اللمخ أدنى صعوبة في فهم أو شرح الكلمات التي تأتي إلى العين اليمنى أو الأذن  
اليمنى (مسئولية لنصف الأيسر)، ولكن حتى إذا استقبلت العين أو الأذن اليسرى  
الملمسة يستطيع النصف الأيسر التعرف على عدد ضئيل من هذه المنبهات، أي أن القدرة  
اللغوية للنصف الأيسر محدودة للغاية ولكنه غير منعدم

قد يبدو سلوك بعض المصابين بانقسام الملح غير متوقع للمرة هي بعض الحالات،  
معظمهم عندما يرى صورة إباحية تعرض على عييه ليسرى فقط ربما يحمر خجلاً أو  
يقهقه ولكنه لا يستطيع وصف ما رآه بل يصر على أنه لا يرى شيئاً على الإطلاق، كما  
شكت إحدى السيدات من معاناتها في اختيار ملابسها بالصباح لأن يديها تصر على  
اختيار شيء لا نرعه هي، كما أنها عندما تقوم بقراءة كتاب يجب عيها أن تحلس على  
جدي بدنها التي تدير الصفحة كلما همت بالقراءة، أهمل هذا السلوك كلا من علماء

اللغة العصبانية والفلاسفة، إنه يوحى بأن كل نصف من المخ له ذاتيته وشعوره، وهما يندمحا فبصبحنا شينا و جدا عن طريق الجسم الحسى وعندما يفقد هذا الاندماج يذهب معه نصفنا المرح كل في طريق

### أشياء مضحكة، والسنة :

يعرف علم اللغة النفسى بأنه دراسة العلاقة ما بين اللغة والعقل، يعنى علماء اللغة لفسيون بصفة أساسية بطريقة معالجة اللغة . فهم يهتمون كثيرا بالخطوات التى من خلالها يخرج البعة وتعلم، لقد أعد هؤلاء متخصصون عدد من التقنيات لمتابعة لاحتداد ما يقوم به لأفراد عند إسداد مهام مختلفة لهم فى إطار مناج تحريسي، تبع لذلك تم استخلاص مجموعة من المعلومات القيمة من الحديث لتلقنى هؤلاء الأفراد جانب الأفعال العسية، وواحد من أروع الأشياء التى تنور فى فلت الحديث التلقنى هو حديث هفوات اللسان

يطلق أحده على هفوات اللسان أو لنقل لأكثر شهرة منها اسم " لسبورية" بسبه إلى لسند المنجر " و أسبور " سوكولاج، جامعة أكسفورد الذى أنتج العديد من تلك لهفوات

بالمثل يسمى الكلمات المحولة إلى نفس الفئة النحوية بشكل أو بآخر يقول الدس أشياء مثل " He threw the window out the clock " (ألقى الدفدة من الساعة ) وبها أسماء محولة أو " Please wash the table and clear the dishes " (من فضلك اغسل المائدة ورتب الأطباق) وبها فعل محولة ، لكنهم لا يقولون مطلق أشياء مثل He "clocked the throw out the window" وبها لأسماء و لأفعال محولة

سعتل الاكتشاف لذلك فى الكلمات التى يتم استبدالها بكلمات أخرى، فى هذه لحالة تكون الكلمة المستخدمة قريبة الصلة فى معناها بالكلمة التى كان من المفروض ستخدامها، لذلك نحد جملا مثل " Her marriage broke up an hour and a half ago " لقد بفسح عقد زوجها منذ ساعة وبصف ) ( المقصود منذ سنة وبصف مصت )، "I really like to get up in the morning" (حب حقا أن أستيقظ فى لصباح) (المقصود أكره حقا الاستيقاظ فى الصبح)

ستكمالا لتلك الاكتشافات وجد أن هفوات السنان يتكرر حدوثها مع الكلمات ذات المعنى التي يتغير ترتيبها وليست الكلمات لعديده المعنى لهد يحدث أن يقول بعض الناس "rare bug" (بق نادر) ولقصود بها "bear rug" (دثار الدب)، ولا يحدث أن يقال حمل مثل "tinner dable" والمقصود منها "dinner table" (مائدة لعداء)، دائف حدد الكلمات التي تم تغيير ترتيبها أو استبدالها بكلمات أخرى كلمات فعلية، يقول لبعض "to go first and girl" (الأول والعفة) والمراد هو مصطلح من كرة القدم الأمريكية يعنى "first and goal to go" (الهدف الأول وليس الأخير)

حاء عالم النفس "فرويد" باستنتج فى شأن هفوات اللسان لاقى قولاً كبيراً، فقد رأى أن تلك الهفوات ما هى إلا إعلان عن الاضطرابات الخفية التي يكادها المتحدث وبخاصة تلك الاضطرابات الجنسية، يؤيد هذا الاستنتاج مجموعه متوضعة من الأدلة لفائمه على العناصر الحكائية، فمثلاً فى أحد المواقف صدر عن مجموعة من طلبة لاصمعة كماً من الهفوات أثناء اختبارهم من قبل سيدة حملة، ومن تلك الهفوات قولهم "fast passion" (عاطفة) بدلا من "past fashion" (موضة منقضية)، ولكن لا ترقى مثل هذه الهفوات إلى مرحلة الأعسية

مما يدعو لدهشه احفظ هفوات اللسان بالتركيب العوى، قالت أم لولدها "brush your bed" بدلا من "brush your teeth and make your bed" (نظف سنائك ورتب مصحفك)، فى ضوء ذلك استنسخ بعض الباحثين أن الملح البشرى يحتوى على ما يشبه المحرر الذى بهحص المقاطع الكلامية حتى تكون محتفظة بالنكامل اللغوى

تمثل ظاهرة انقلاب اللسان من المشاكل المتألفة الخاصة بالكلام بت نمر بهذه لمشكلة من وقت لآخر، فنحن أثناء حديثنا نتوقف فجأة للبحث عن كلمة ما أو اسم معين ولا نحده، بحرب الكاتب أنه فى محاولة لتذكر لقب المحرر أخذ يفكر قائلاً "أعرف أن الاسم قصير يتكون من أربعة أو خمسة حروف وربما يتكون من مقطع واحد، ولكن اللحظة واحدة استطعت فقط تذكر البداية، شيء يشبه الأسماء إيفابر و"جوير" ثم "دل" و"هيل" إلى أن قرر الاسم الصحيح إلى خاطرى "هال"

إن السب وراء حدوث ذلك غير معروف إن قدرتنا الطبيعية على إيجاد مسميات للأشياء - والننى بعمل بصورة ميكانيكية سريعة - على إيجاد الكلمات تتعطر عند

لرعيه هي إيجاد عنصر مء، إن هذا العنصر المفقود يمكن استعادته ببدل جهد غير عادي، تعد طريقة التي يتدرج بها ذلك الجهد المنزول هي عمية انقلاب السلس من النقاط لجديرة بالاهتمام

يقول الكاتب أنه في حالته كان كل ما يتذكره هو قصر الاسم المفقود وتكوينه من مقطع وحيد، بالرغم من ذلك أثبتت الدراسات التي أجريت على لظاهرة أن تحدث لدى بحث عن الكلمة المفقودة يمكنه تذكر معظم المعومات غير المتوقعة عنها ولا يمكنه تذكر في اللحظة ذاتها، لابد أنك معتاد سماع جمل مثل "بني متأكد أنه يحتوي على الصوت "m"، كذلك يمكننا تذكر طول الكلمة مثلما حدث لكاتبنا أو حتى عدد المقاطع التي تشتمل عليها بدقة، مثلما يمكننا تذكر أصوات أو حروف معينة تشتملها هذه الكلمة، كما يمكننا أيضا تذكر مقاطع بكملها، لشيء مذهش هو تواجد الدليل لقاطع على أن بداية الكلمة المفقودة وبهايتها يسهل تذكره عن وسطها وهي الصاهرة لني أطلق عليها بعض علماء البعة النفسين "تأثير حوص الاستحمام" لأنهم يذكرون شخص يرقد في الحمام ورأسه وقدمه خارج المياه (يرى وجوب أن يأخذ هؤلاء العلماء حماما ممتعا) إن الشخص الذي يبحث عن كلمة "silicosis" (لسليكي)<sup>(٨٦)</sup> ويأني بكلمة "psittacosis" (داء البعاء)<sup>(٨٧)</sup> - يوضح هذا لاتجاه جيدا

يسبب التشبيه بين الكلمات حدوث النخمين الحاطي، فعند البحث عن لصفة "articulate" (بين العول) قد يرد إلي أذهاننا صفات مثل "ثرثار" و"كثير المراح" و"لبق" و"كثير الكلام" وكلها صفات يشابه في معنيها، كذلك عندما يبحث شخص مء عن "لمحر رقم ٥" (عنوان كتاب) لا يتذكر سوى "درجة ٤٥١ فهرهيت" (عنوان لكتاب آخر ينتهي برقم)، هي إطار بحث للعوي "بول شاشير" عن لاسم "Olivia Newton-John" ورد إلي ذهنه الاسماء "Harriet Beecher Stowe" و "Enda May Oliver" (أسماء لسيدات تتكون من ثلاث كلمات) وكذلك الاسماء "Debbie Harry" و "Helen George" (أسماء لسيدات نصلح أن تكون أسماء لرجال أيضا) دفع هذا الاستنتاج الأخير شاشتر إلي تذكر الاسم الصحيح

(٨٦) داء رئوي متميز بعصر النقص بشي عن مشق منكاول لقبار مسيكا

(٨٧) مرض من امراض لطبور سمير بالإنسهاال وانهرال



تحترب مثل هذه المعلومات بوصف الطريقة التي تحفظ بها المفردات داخل المخ وكيفية استعادتها وقت الحاجة إليها، يبدو بصورة واضحة أن المخ لا يحرر الكلمات مثلما تحرر الخمر هي رصاصات، بل يبدو أن الكلمات تحرر ويربطها بالكلمات الأخرى عدد لا يحصى من الروابط. روابط تربط ما بين الكلمات المتشابهة في الصوت والهجاء، الكلمات المرتبطة ببعضها بعضا من ناحية المعنى، لكلمات المسمية لنفس الفئة السحوية، أو تلك التي تربطها أية صلة يمكن التمسك بها طبقا لحبرات ومعارفها الحسية، تقترح جيرة "شستر" أن الروابط غير المتوقعة مثل "Women whose sur- name are men's given names" (ألقاب النساء التي تصلح أن تكون أسماء للرجال) تتواجد بالفعل داخل المخ، إنما هي الوقت الحالي لا يمتلك لفكرة الواضحة التي تشير لنا ما يفعله مثل هذه الملاحظات، ولكنها على جانب من الأهمية

## ما لون اسمي ؟

تذكر الصحفية "أليسون موتلوك" أن معمة البعة الإنطورية بالمرحلة الثانوية طلبت منها تفسير اسم إحدى الشخصيات التي نصنعها القصة القصيرة التي كتبتها، ولكن "أليسون" مرت قائلة "إنها تريد اسما قويا ذا لون أحمر" ماذا تعنيه باسم ذا لون أحمر ؟ إنها تعني نفس المعنى لدى بغيه عندما نتحدث عن إشارة المرور الأحمر، هـ لأسماء عند "موتلون" موبة كالأشياء الحسنة، وليس الأسماء فقط بل كل الكلمات والأرقام وحروف الهجاء

يطلق على هذه الظاهرة اسم الأصوات الرمزية، وهي تؤثر على شخص واحد من بين خمسة وعشرين ألفا، يستعمل هذا الشخص بصورة ثانية وأبداً من التعبيرات الحسية لا يلاحظ غيره من الذين لا يشكلون ظاهرة الأصوات الرمزية من ضمن أقوالهم أن لون الصلاة الأصفر رائحته رقيقة، العشب رائحته قرمزية، صوت الصنارة الهيكويتر المعلقة أحمر، مدق اليمون شائك وكذلك مدق الشيكولاتة، الصوت الصائت "o" هي كلمة "oo" (هدير الحمام) يبدو وكأن لونه أصفر بالرغم من تنوع استجابات هؤلاء الأشخاص فبعضهم يبينهم، فإن كلا منهم يظل ثابتاً في استجابته أي عندما يحضر أي منهم على فترات زمنية تمتد لعدة أسابيع يكشف ذلك عن حدوث نفس الاستجابات بشأن نفس الأصوات الرمزية

لا تمثل البعثة عند الأشخاص الذين يمارسون ظاهرة الأصوات الرامزة محرر. شيء مسموع، بهم يرونها وكأنها كرفال من الألوان، وقد تم في لندن مؤخر فحص مح جمعة منهم وهم معصوبي لعبد من طريق المسح لصوبى باستخدام شعة إكس وذلك وقت استمعهم للكلمات وأصوات، أثبت هذا الفحص أنه عدد سمعهم لشيء ما فإن مبطق لرؤية بالمح تشبط وبخاصة المناطق المعروف عنها لنحكم بالآلور بيما لا يحدث هذا الشباط عند الأشخاص الذين لا يمارسون هذه الظاهرة

إن الأشخاص الذين تظهر عندهم ظاهرة الأصوات الرامزة يكتسبونها منذ الصغر ويرث من مبالادهم، لذا فهم يصابون بالدهشة عندما يعرفون أن هناك أشخاصا لا يمارسون هذه الظاهرة، بنا لا نملك أدنى فكرة عن الطريقة التي تعمل بها الأصوات الرامزة، كل ما نعرفه هو أن لتلكين لهذه القدرة من ليس لديهم روط صفة دحر الملح لا يمكنهم غيرهم، علاوة على ذلك، ضمن بعض الباحثين أن كل لأطفال يولدون بها لفترة ولكنهم يختفي عند معظمهم باستثناء القلة لقلية، هذه الفكرة تؤيد عدد قليل جد من الأدلة

إنه من ليسير التيقن بالفكرة لقائلة بأن الممارسين لطاهرة الأصوات الرامزة أناس مخطووظون لدرجة كبيرة، فهم يعيشون في عالم نديع يكون فيه أغلب مصابين بالعمى، لشيء المدهل هو إثبات لدراسات الحديثة بأن هؤلاء الناس لا يمثلون نسبة عشوائية من سكان منطقته، تسع نسبة الذين يستخدمون بدهم اليسرى بدلا من اليمنى أو الذين لديهم القدرة على استخدام كلت يديهم أكثر من خمسين بالمئة كلهم يمتلكون ككرة حادة وأعليهم ضعف في الرياضيات وهم دائما يصورون الطريق، كما يسرد لعديد منهم خبرات غريبة مثل الاعتقاد بأنهم قد رتادوا مكانا ما من قبل بالزعم من أن رباتهم لذلك المكان هي لزيارة الأولى، والأحلام النسوية ولاسنمصر، كم أن العالسة لعظمى منهم ساء، وهذا الاكتشاف الأخير أعاد الحياة إلى لفكرة القديمة التي نادى بها الكثير وأهدف القبل من الأدلة، والتي تذهب إلى اختلاف بركب أمج عند كل من الرجال والنساء، يصعب علي الآن استنباط أية نتائج محددة من دراسة ظاهرة الأصوات الرامزة، وقد حصبت من الأدلة القطعة لأخذة في الازدياد أن حصائص البعة تستقل كليه عن الوظائف الأخرى لسمج، وفي الوقت ذاته بد لنا بوصوح أن تلك لخصائص تتصل بنقية أحراء الملح بوسطه طرق معقدة وعربية



## الفصل السابع

### الأطفال واللغة

تتوفر في أغلب صغار الثدييات (بستثناء الكبش) درجة معينة من التطور لا تظهر في المراحل المتقدمة من عمر الأطفال، فصغير الدب يتمكن من الانتصاب والسير في غضون دقائق من ميلاده في حين أن الطفل لا يمكنه الالتفات أو الرحف قبل بلوغه عدة أشهر من العمر، عند ميلاد الطفل لم تكون حممته قد تكونت بالكامل، فالعمد الذي يفصل بين الخلايا العصبية الملح لم يتطور بالدرجة الكافية، كما أن النظام البصري الملح لم يتم له بعد العمل بكفاءة، لذلك كان من ضمن التقديرات التي قبلت في هذا الشأن ألا يولد الطفل قبل بلوغه من العمر ثمانية عشر شهرا بدلا من تسعة أشهر

إذا كان الأمر كذلك، فماذا يولد عند مرحلة يكون فيها أقصى النمو؟ لا توجد بحدة مباشرة للسؤال ولكن كل ما في الأمر أنه بسبب رأس الطفل الضخمة والتي تكبر تبع لحجم الكبير الحجم يكون من الصعب عليه حتى في الشهر التاسع من الحمل شق طريقه خلال قناة الولادة، لذلك من المتوقع أن تتحول عملية الولادة إذا تأخرت شهرا أو أكثر بعد الشهر التاسع - إلى عملية مسحبه، بالإضافة إلى ذلك تفوق عملية ولادة عند البشر مثيبتها عند بقية المخلوقات في الصعوبة ودرجة الألم والخطورة، كما أنه ليس بعيد أن يصاب مع الطفل بالشوه أثناء تعرضه لصدمة الميلاد

يظل الطفل لسنوات عدة بعد ميلاده عاجزا لدرجة كبيرة، ومتواكلا على والديه كلية من أجل أن يستمر في الحياة، به لا يفعل شيئا طوال هذه الفترة من حياته سوى تعلم اللغة

بعد اكتساب اللغة من أكثر الأمور - روعة وحملا - التي يمكن إنجازها على مدار حياتنا بأكملها، فمن تعلمها في عمر نكاد يكون لا يفعل به أي شيئا آخر، كما تعد اللغة الشيء الوحيد الذي يتمكن الأطفال من تعلمه ببراعة أكثر من البالغين، لأنه

من الممكن لأي طفل صحيح بدنيا تعلم اللغة المحيطة به بكفاءة، سيم يحضر عن أداء هذا لعمل، البطولي عبره من الدافع كيف يقوى الأطفال على فعل ذلك الأمر؟ وكيف يمكنهم اكتساب لغتهم لأم؟

أسند العديد من الناس مدد سبر قبيلة مصت اكتساب اللغة إلى عمليات التقليد والتدعيم، يحاول لطف ببساطة - طبق لهذه الرؤية - تقليد ما يعوله الكبار، وردا ما أبى بلاء حسنا هي تقيده هذا يكافئ بامدح والإطراء، أم إذا حدث العكس فإن صنيعه هذا يقابل بالاستهجان والتصويب، تبعا لذلك يستقل لطفل هي تقليده للكبار من أفضل إلى أفضل إلى أن يصل إلى تلك الحالة التي يكون فيها قد تعلم اللغة

يعد إشارات خطأ أسلوب " لتقليد و لتدعيم" من أسرار بحازات علم اللغويات هي لسنوات الأخيرة وأكثرها ثباتا، فهو أسلوب من شأنه عدم تمكين الأطفال من تعلم اللغة على الإطلاق، إسا يعرف الآن جيدا كيفية تعلم لأفعال اللغة، وكيف أن الطريقة التي نعلمهم اللغة تعد أفضل بكثير مما يقوم به أسلوب التقليد الذي ينسجم بالقصور

سندأ بوصف ل يمكن ملاحظته عند متابعة طفل يكتسب لغته الأم، ومن تلك الملاحظات نصل إلى بعض النتائج الأولية، سنبين ذلك بملاحظة اكتساب اللغة هي صروف غير عالية لمعرفة مدى صحة هذه النتائج، وسوف نسوق الأدلة من حالات أطفال يعانون عجزاً

## ما لاحظناه :

بندأ اكتساب اللغة في مرحلة مبكرة للغاية نرجع إلى ما قبل ميلاد لطفل، فقد أثبتت الاحتمالات أن الأطفال حديثي الولادة المنتمين إلى أم فرنسية وبيئة متحدثين لغة العربية أمض يفصلون الاسماع إلى تسجيلات منطقة باللغة الفرنسية وليس بأية لغة أخرى، لاند وأن تنغم اللغة وإبقاها يحددهم، كب أسنفترض اعتيادهم على اسماع هذين العنصرين وهم لا يزالان داخل الرحم ( بنقال الصوت عبر بطن الأم )، يبدو حقا أن الأطفال - هي تلك المرحلة المتقدمة من العمر - يبدعون هي استئصال اللغة المحيطة بهم بل بعينونها اهتمام خاصا

يمر كل طفل صحيح بعد ميلاده بمراحل محددة لاكتساب اللغة وذلك وفق لتدريب لا يتغير، ولكن قد يختلف هذا التدريب بشكل أو بآخر عند بعض الأطفال

يبدأ لطفل - في سن شهرين تقريباً - إصدار صوت كهديل الحمام ، أصوات تشبه الضوضاء المألوفة التي يصعب وصفها ، تتحول تلك الأصوات إلى النأه في سن سنة أشهر، وهي نوع من الألعاب الصوتية تتضمن سلسلة من المقاصع التي تعقد إلى معنى والترايط، يصدر الأطفال عمداً في مرحلة البناء أصواتاً لا تتوحد في البيئة المحيطة بهم كما لو أنهم يدرّبون حنجرهم الصوتي، ثم تبدأ الأصوات التي يصدرونها بعد ذلك في التشبه مع لغتهم شيئاً فشيئاً، بدأ النأه بصيغة خاصة في عرض سعيّات مطابقة للغة المحيطة بالطفل، وقد أثبتت التجارب أنه في مثل هذه المرحلة من العمر تستطيع الأم الفرنسية التعرف على الأطفال الفرنسيين (بحلاف طعها) بمجرد الاستماع إليهم، كما ينطق الأمر ذاته على الأمهات المتحدثات للإنجليزية والروسية والعربية، بفشل عدد قليل جداً من الأطفال في إحداث النأه ولا يعرف سبب ذلك

يبدأ الفصل أحياء في سن من عشرة إلى اثني عشر شهراً في إنتاج كلمات مفهومة، وقد جرى العرف أن يعبر الطغر قد بدأ في الكلام عندما يحسن هذه المرحلة، (من لطريف أن الإناث يدعون هذه المرحلة قبل الذكور) تستمر مرحلة الكلمة الواحدة هذه لبعض الوقت حيث يضيف الطفل كلمات جديدة لمفرداته ببطء، لا تترايد المفردات في تلك المرحلة بسرعة ولكنها تشمل العديد من الأنواع المخسفة للكلمات مثل (أب، كلب، ملعقة، حمام، ساخن، يأكل، موق، وداعاً، وحتى كلمة ذلك) لا تتضمن هذه لمرحه أية كلمات نحوية كفعل يكون، رسم، من، إلى، إل، كما أن الطغر لا يستخدم أية بهيات نحوية كعلامات الجمع والأرمنة الماصنة

يحدث أحياناً في سن ما بين ثمانية عشر شهراً وأربع وعشرين شهراً شيء هام، حيث يبدأ الطغر في نطق مقاطع تتكون من كلمتين مثل "حورب أبي"، "أريد عصيراً" أعطى ملعقة"، تسمى هذه المرحلة بمرحلة الكلمتين، التسمية هنا مثالية فالطغر لا يمكنه نطق أية مقاطع تشتمل على ثلاث كلمات مثل "أمي حصرى الكرة"، كل ما يمكنه قوله "أمي أحصرى" أو "أحصرى الكرة"، جدير بالذكر أن الطفل في هذه المرحلة يكاد لا يتغوه بكلمات مثل "الكرة أحصر"، والتي لا تتبع الترتيب السليم للكلمات، ومن هنا يكون لطفل قد اكتسب بعض القواعد النحوية، تذكر ما قلده في الفصل الثاني بشأن لدور المهم لدى يلعبه ترتيب الكلمات في علم النحو وبخاصة فيما يخص اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى ذلك لا تزال الكلمات ولهايات النحوية غير متواحدة

تبدأ مفردات الطفل - في نفس هذه المرحلة العمرية - في التزايد بسرعة أكبر مما كانت عليه بحيث لا يستطيع الأبوان تسجيل الكلمات التي يعرفها طفلهما يعتقد أن لطفل العادي يمكنه معرفة حوالي ١٠٠٠ كلمة قبل بلوغه سن الخامسة، وهذا يعني أن معدل تعلمه للكلمات يبلغ عشر كلمات في اليوم

تستمر مرحلة للكلمات شهوراً عدة ثم يبدأ الشقاء في الانعراج "وفق تعبير النعوى" تستغرق بنكر، تردد المقاطع في الوصول لصل إلى أربع، خمس، ست، سبع عشر كلمات وربما أكثر، تظهر الكلمات والنهيات النحوية وهي عضون شهور يستخدم الطفل أغلب الأشكال النحوية للكلمات والتي يستخدمها البالغون، كما يصهر كل أنواع التركيبات الجديدة مثل لفي والعبارات التابعة والأسئلة، ويستخدمها الصغر بسرعة ودقة وثقة "كثير

إليك نموذج لمقاطع طهر شهير عُرف في الأدب الإنجليزى باسم "آدم"، وقد قام بدراسة النعوى "زوح براون"، كان "سم" في سن سبع وعشرين شهراً لا زال يطق مفردات من كلمات مثل "big drum" (طبله كبيرة) كان يقول قبل بلوغه الشهر التاسع والعشرين "what that paper clip doing" (ماذا يفعل دبوس الورق هذا؟)، قبل الشهر الثاني والثلاثين "let me get down with the boots on" (دعني أنزل بالحداء الصويرة)، قبل الشهر السادس والثلاثين "you dress me like a baby elephant" (إنك تحضني أرسى الملابس مثل صعدر لعل)، قبل الشهر الثامن والثلاثين "can I put my head in the mailbox so the mail man can know where I are and put me in the mailbox" (هل أستطيع وضع رأسي في صندوق البريد فبعرف سدعي البريد أين أنا ويضعني في صندوق البريد؟)

كان "آدم" يصيء التعلم، فقد سمعته في الدراسة طفلة أخرى تسمى "إيف" وكانت تنطق بحمل مثل "Fraser, the doll's not in your briefcase" (بفر سر، الدمعة ليست في حقيبتك) و "I got peanut butter on the paddle" (وصعت فول سوداني وريد على المحرك) وهي لم تطلع سنتين من العمر، كان "آدم" في نفس عمرها لا يزال في نهاية مرحلة التكمين، إذن يرى أن كلا من "دم" و"إيف" قد مرا بالمراحل نفسها ولكن "إيف" احتارها بسرعة أكبر

يكتسب الأطفال ألعاب لقواعد النحوية للغة التي يتعلمونها فيما بين الثانية والثالثة أما قبل بلوغهم الخامسة فإنهم يكونون قد تعلموا كل شيء فيما عدا قليل من التركيبات المفصلة التي يسميها في مرحلة متأخرة، كما أنهم يستمرون في ارتكاب أخطاء لغوية مثل "two mens" (رجلان، الصواب two men) و "I brokeed it" (كسرتها، الصواب I broke it)، وهي أخطاء يحفظها البالغون بسهولة، بالرغم من هذا أوضحت الدراسات ندرة حدوث مثل هذه الأخطاء، فطفل الخامسة يتسنى له تعلم حل الأشياء التعلم الصحيح، انظر إلى ما يلي يعرف طفل الخامسة بالرغم من لهفوت الغريبة التي يرتكبها عن نحو اللغة الإنجليزية أكثر مما تحده في كتب النحو، تذكر ما أشرب إليه في الفصل الثاني بشأن الكم الهائل من القواعد النحوية التي نعرفها ولكن من المرجح لا يعني ذلك أنك اكتسبت هذه المعرفة قبل سن الخامسة وهي أغلب الأحيان قبل الثالثة

إن طهر الثالثة لا يمكنه إجراء عملية الجمع لرقمين أو الحديث تلفظ أو ربط حداث أو عبور الشارح بمفرده، ولكنه يمكن من معرفة نحو اللغة الإنجليزية ومفرداتها - بمرحلة - و الفرنسية أو الدسكية أو الداهو أو لغة يتعلمها وهذا بكل المفاهيم بحار غير عدي (كما أن لأطفال الذين يشغلون في بيئة ثنائية اللغة يتقنون كذلك كلتي اللغتين)

يتوالى اكتساب اللغة بعد مرحلة الكلمتين بسرعة هائلة بحيث يكون من المستحيل تسجيل كل شيء يقوم الطفل بطقه، بالرغم من ذلك فإننا إذا ما ركزنا على جانب واحد اللغة ونأبعده عند لطفه سيحصل بشأنه على العديد من المعومات ذات القيمة

## نظرة أكثر قرباً :

لأن لنا وقفة مع صياغة الجمع في اللغة الإنجليزية، افترض أنك أحبرياك أن كلا من الكلمات "ziff, zo, zax" مهمة بدل على أشياء يمكن عدها، فافترض أن يكون الجمع من تلك الكلمات ؟ إننا متأكدون من أنك لن تواجه أية مشكلة في الإجابة على هذا السؤال - فمجموع هذه الكلمات على التوالي هي "ziffs, zos, zaxes"، إذا أرهفت لسمع ستلاحظ أن نهايات الكلمات يتم نطقها بطرق مختلفة في الحالات الثلاث لكلمة الأولى تنتهي بصوت -s، الثانية بصوت -z، الثالثة بصوت -متنوع بصوت



صاغت إضافي، بما يتأكدون عندما من اختيارك للشكل لصحيح من الجمع في كل حالة من تلك الحالات، فمعرفة تلك اللغة الإنجليزية تتضمن معرفتك بالطريقة التي تصيغ بها جمع كلمات تلك اللغة

يمكن اعتبار قدرة الأطفال الصغار على صياغة الجمع عن طريق ما يسمى باختيار "wug"، وفيه يعرض على الطفل شيء صغير ويتم إخباره بأن هذا الشيء يسمى "wug"، ثم يقدم له شيء آخر مشابه للشيء الأول ويخبره الباحث أن هذا الشيء "wug" آخر، عدد نواحد عنصرين من هذا الشيء يكون الطفل الذي يطلق عليهما "wugs" نهاية تتطوّر كصوت - Z - قد تعلم كيفية صياغة الجمع، يستطيع طعن أربعة تعلم هذه القدرة، ويفرغ جميع الأطفال من تعلمها قبل بلوغهم السادسة

كيف تمكن الطفل من صياغة الجمع بصورته الصحيحة وهو لم يستطع له التعرف على الكلمة لمخلقة "wug" كما لم يتعرف على جمعها؟ بالطبع لم ينس للطفل فعل ذلك عن طريق التقليد أو الحفظ الشيء الوحيد الذي يمكنه من ذلك هو القاعدة المكتوبة عنده بشأن صياغة الجمع، وهي قاعدة يمكنه تطبيقها على الأسماء الجديدة دون أدنى جهد، إنها نفس القاعدة التي استخدمتها مع الكلمات المهمة التي عرضها من قبل، تتشابه هذه القاعدة النحوية الانحصرية مع قواعد أخرى سبق لنا مناقشتها بالفعل الثاني من الكتب، وإن كانت أسهل منها قليلاً

إن كيف تمكن الطفل من تعلم هذه القاعدة؟ بالتأكيد لم يدرّب لأبوان طفلها على صياغة الجمع كأن يقولون له (انظر يا جيبور هذا كلب، هذان كلبان، هذا عود ثقاب، هذان اثنتان)، حتى إن حدث هذا، هل هو كافٍ أن يساعد في تعليمهم كل ما يتعلق بصياغة الجمع؟ إن إنشاء ليسو على دراية كاملة بالأشكال الثلاثة لنهايات الجمع وبالتالي لن يتمكنوا من إظهارها لأطفالهم، بالرغم من ذلك، نصح "جيبور" قبل سبعة أشهر أو الخامسة في تعلم القاعدة، تذكر ما قلناه في شأن الجمع وسنعود مرة أخرى لسؤالنا هذا فيما يلي

فكر الآن في الطريقة التي يتعلم بها الأطفال النفي، إنها طريقة واحدة يتبعها جميع الأطفال، أولاً يضعون كلمة نافية، عادة "no" (لا)، في بداية أبة حمزة مثل "No I want juice" (لا أريد عصيراً)، بعد ذلك يحركون هذه الكلمة لدافية ليكون موضعها قبل لفعل "no want juice"، في النهاية تظهر الأدوات النافسة الأكثر تعقيداً "I

"don't want juice"، هنا تكمن المشكلة بطل الأبوس إذا رعبوا هي ذلك يصوبون ما بقوله أطفالهم إلى ما لا نهاية، لكن الطفل يستمر في استخدام نمط النفي للمرحلة العمرية التي يمر بها حتى ينتقل إلى المرحلة التي تليها، حتى وإن أعفى الأباء عن التصحيح لأطفالهم (أعلمهم يفعلون ذلك) فإنهم ينتقلون بين المراحل نفسها حتى يصلوا إلى مرحلة البالغين

ما الذي يفعله الطفل ؟ به يكون القواعد لصياغة النفي ويظل يجربها ويستقل فهمي بيها حتى يجد القاعدة التي تشبه تلك التي يستخدمها البالغون، لاحظ أن الطفل لا يحاول الرجوع إلى أية مرحلة تشتمل على قواعد قديمة، فكل طفل بحرب القواعد ذاتها بترتيب تصاعدي واحد، علاوة على ذلك، يفعل الأطفال الذين يعلمون لغة ثانية نفس الشيء لكن الطفل الذي يتعلم لغة كإسبانية بتوقع عدد المرحلة الثانية لأن نمط النفي الذي نستخدمه الكلمة النافية قبل الفعل، كما يتصح من الجملة "I no want juice"، هو النمط الذي يصاغ به النفي في اللغة الإسبانية

بصورة أخرى نستطيع القول أن الأطفال يعرفون أية قواعد من الواجب عليهم استخدامها لهذا الأمر مدهش للعناية، فهو يحطم ما سبق ذكره بشأن التقليد والتدعيم، إن كان الطفل مجرد مقلد لما يقوله البالغون، سيكون كلامه سلاسل مبعثرة من الأنماط الشبيهة بأنماط البالغين، وهذا ما لم نحظه في كلام الأطفال، بتطبيق الأمر ذاته على صياغة النفي، وكذلك كل جانب من جوانب اكتساب اللغة، فمثلاً نطور طرق تكوين السؤال على النحو التالي

أولاً "why you eating?" (لماذا، تاكل ؟) (لاحظ أن السؤال لا يشتمل على فعل مساعد)

ثانياً "Why you are eating" (الفعل المساعد ليس بموقعه السليم)، "Why are you eating" (تحرك الفعل المساعد إلى موقعه الصحيح بعد كلمة الاستفهام)

حان الوقت الآن لتأمل الملاحظات الآتية

### لماذا يحدث ذلك ؟ :

يتوافر تحت أيدينا الآن قدر هائل من المعلومات التي تم التوصل إليها عن طريق الملاحظة، والتي أثبتت أن الأطفال يكتسبون اللغة وفق نظم محدد ذي ترتيب خاص

حدا، بهم لا يصدر عن كلاما عشوائيا يفارب في شكله كلام البالغين، كما أنهم لا يفعلون أخطاء عشوائية، لذلك فإن معلمهم للكلام لا يتم عن طريق التقليد، كذلك رأيت أن أية محاولة يقوم بها الآباء لتصويب كلام أطفالهم تنتهي بالفشل فالطفل يسير في اكتسابه للغة وفق مراحل مرتبة، لذلك فإن التدعيم - سواء كان ذا تأثير إيجابي أو سلبي - ليس عاملاً مساعداً في تعلم اللغة، بل كل ما يعطيه الطفل لتعلم اللغة هو تكوين قواعد متفاوتة التعقد، قواعد يتبعها جميع الأطفال بنفس ترتيب اكتسابها، أي أن اكتساب اللغة عملية بشرية فالطفل لا يمتص اللغة التي تصادفه بطريقة سلبية، بل به يكون اللغة ويبتطمها، بعد هذا الاكتشاف واحداً من الاكتشافات الرئيسية لعلم اللغويات الحديث، الذي بدوره بطيح بأية فكرة واهية تعترف بفضيل التقليد أو للتدعيم

في الحقيقة، نحكم بالفشل على أية فكرة تذهب إلى أن عملية اكتساب اللغة عملية سلبية للعامة، تأمل مشكلة "gavagai" الشهيرة، افترض أنك تعاني في معلمك لإحدى اللغات الأحسية، وفي أحد الأيام شاهدت أرنبا يقفز فنظر إليه معلمك وقال "gavagai"، ماذا تعني كلمة "gavagai"؟ هل تعني أرنبا؟ أرنبا ذا حجم ولون خاص؟ هل هي اسم لذلك الأرنب بعينه؟ أم أنها تعني "انظر إليه وهو يذهب"، أم "به يأكل كثيراً" أم "لقد أصر بحقل الخس الخاص بي"؟ أو عدد يبلغ التريلليون من الإحصائيات التي يمكن تصورها؟ ما إجابتك؟

يواجه الطفل الذي يتعلم اللغة لأول مرة مثل هذه المشكلة كيف يمكنه معرفة معنى شيء ما؟ عند سماعه لمقطع من الكلام يقوله أحد البالغين، كيف يمكنه معرفة إذا ما كان هذا المقصع الذي سمعه يقصد به اسم لوحدة مفردة أو اسم لعند من الوحدات أو تعني على صفات لبعض الوحدات أو وصف لبعض الأشياء أو أي شيء آخر؟ كيف يتسنى له تخمين معنى جملة مثل "أمك مرهقة" أو "أبوك بالخارج" وهو لم ير بعينه في اللحظة ذاتها كلا من الإرهق أو والده؟

لأسوأ من ذلك عندما ينعم الطفل معان لبعض المقاطع ويأتي دور تكوين التعميم، أي إذا سمع شخصاً بالغاً يقول "الكلب جائع"، قميصي أرق، كيف يتسنى له قول حمل مثل "ليزا جميلة" أو "الكوب غير لطيف"، بالطبع كل هذه الحمل متشابهة في تركيبها ولكن كيف يعرف الطفل هذا؟ ما دام الطفل ليس عنده أي سابق معرفة باللغة كيف يمكنه استنتاج أن هذه الكلمات شبيهة لكلمات أخرى وكل منها يستخدم في بناء الحمل؟

بالفعل يعرف الأطفال هذا الأمر فالطفل عندما يسمع جملة "ليرا سعيدة و  
'سوليرا سعيدة' ثم يسمع 'كلب حائض' يمكنه تكوين حمل صحيحة مثل 'يبدو للكلب  
حائضا'، ولكن عند سماعه بالجملة "ليرا مائنة" لا يكون الجملة "سوليرا مائنة"، فلم  
يسبق لنا سماع أى طفل يقول هذه الجملة انحاطنة، لماذا؟ لأن حائض صفة بييم  
"مائنة" فعل، لكن كيف يوضح لطفل لهذه المعرفة؟ كيف تبنى له حتى معرفة أشياء  
مثل الصفات و لأفعال؟

تسمى تلك مشكلة "حيوية" بالمشكلة "لنطقية لاكتساب اللغة" يبدو من المستحسن  
من حيث المبدأ "تعمم" أى شيء عن لغة ما دون معرفة شيء عنها أولا، لا يمكن للطفل  
حفظ "عداد لا حصر له من المقاطع التي يمكن تصورها بحسب كل المعومات التي  
تحرره بكيفية استخدام هذه المقاطع (تذكر المقاطع "لحديده التي ذكرها بالفصل  
الثاني)، بالطبع هذا لا يحدث، يحدث بدلا منه أن يكون الطفل القواعد بنفسه، كي  
يكون لطفل القواعد يجب عليه أولاً ملاحظة نشأته المقاطع مع بعضها البعض، لكن  
كيف يمكن إدراك التشابه بين المقاطع وهو لا يعرف معنى النشأته؟

هناك إحسان لهذا السؤال، حيث ذهب بعض الناس إلى أن الأطفال يكتسبون  
اللغة عن طريق استخدام قدراتهم لإدراكية المتعددة الأعرص وهي نفس القدرات التي  
يؤهلهم لاكتساب أنواع المعارف الحياتية الأخرى، من ناحية أخرى، فصل الآخرون  
إلجاءه التي اقترحها للعوى الأمريكى "شومسكى"، يرى "شومسكى" أن الأصغال  
يولدون وهم على دريه باللغة البشرية، أى أن حرا كبيرا من تركيب اللغة البشرية  
فطرى، كما يذهب "شومسكى" إلى أن فصيلة قد طورت خاصية اللغة داخل المح، كما  
أن اللغة تنمو عند الأصغال بقدر كبير مثلث تنمو قدراتهم للبصريه الأخرى، لا رل  
تفسير "شومسكى" محلا للجدال، ولكن يتوهر قدر كبير من الأدلة الأحدة هي الاربدة  
تدل على صحته، لذا دعونا الآن ننظر إلى بعض هذه الأدلة

## البحث عن اللغة :

إن ملاحظة الأطفال الذين يواجهون مشكلة تعلم اللغة هي ظروف غير عادية إحدى  
الطرق لاختبار مدى صحة فرضية "شومسكى"، سنعرض فيما يلى ظروفي من هذه  
الظروف

أولاً الأصغر المصنوع بالصمم، بهم يصدر من أصوات الهدل ويأبون مثلهم في ذلك مثل أي طفل طبيعي، ولكن بما أنهم لا يستقنون أي مثير سمعي فإن قدرتهم على النأنة تتوقف ويظنون صامتة، لكنهم إذا شاهدوا الدس من حولهم يستخدمون لغة الإشارة فإنهم يمارسون النأنة ولكن باستخدام أيديهم هذه المرة، إذا كان أبؤهم مصممين بالصمم أيضاً ويأربعين في ستخدم لغة الإشارة فإنهم بالنألى سيقدمون في تعلمهم لغة الإشارة بصورة طبيعية وبسجة، كما أنهم سيحدرون مراحل تعلم اللغة كغيرهم من الأطفال الطبيعيين مرحلة الكلمة الواحد، مرحلة الكلمات، مرحلة عيب العلامات الحوية ثم إتمام الكين الحوى الكلى لغة الإشارة، وهكذا، بنا لابلحظ أدنى فرق بين اكتساب اللغة المتحدثة واكتساب لغة الإشارة، تذكر أنا ذكر في الفصل السادس ما يفيد أن تلف المخ يؤدي إلى نفس الناتج سواء كان الشخص يتحدث بشكل طبيعي أو يستخدم لغة الإشارة وهذا يدفعنا إلى لقول أن خاصية اللغة مستقلة لدرجه كبيرة عن الحصنص لعقلية الأخرى هذا ما توقعه "شومسكى"

أما إذا كن والدا الطفل غير بارعين في ستخدام لغة الإشارة كن يستخدمونها بصورة غير منصمة وغير دقيقة، فإن الطفل بالرغم من ذلك يتعلم اللغة بصورتها لصحيحة، يبدو أن الأطفال ماهرون في تعلم اللغة حتى بهم يمكنون من استخلاص القواعد التى يتطسها ذلك لتعلم من مصادر معدة، ومن هنا فإنهم يمكنون من استخدام لغة الإشارة أفضل من والديهم<sup>1</sup> (مسمار آخر بقى في بعض نظريات تعلم اللغة عن طريق التقليد)، لاحظ شيت آخر إذا كان الأنوا غير قديرين على ستخدام لغة الإشارة على الإطلاق فإن الطفل بطل متحيا لأنة فرصة بصير فيها أنواه أنه تلميحات، ثم لا يست أن يطور هذه التلميحات للغة للإشارة من إنتاجه هو بالفعل تمت دراسة العديد من هذه لحالات فلا شك في حدوثها، جاءت نتائج ذلك البحث مؤكدة، فقد نجح أمثال هؤلاء الأطفال في اختراع قواعد بحوية صارمة متصمة لأشياء مثل معرفات لأفعال، بهم يتصرفون كالأطفال الذين تعلموا لغة الإشارة بالطريقة التقليدية إلا أن اختراعهم لإشارات خاصة بهم هي الفرق الأواحد بينهم، مكتب لمل هذا التعلم الدانى لسوء الحظ - الموقف عند حد معين يكون بعده التقدم شيء مستحيل، وذلك يرجع إلى عيب التدعيم المناسب بلا أدنى شك

ماذا نستخرج من تلك الملاحظات؟ هناك تفسير واحد يمكن الخروج به وهو كما وصفه الغوي "راي جاكيندوف" أن الأطفال يتحدثون عن اللغة، إنهم يتحدثون عن اللغة استحدثه أولا وعندما لا يحبونها فإنهم يتحدثون عن لغة الإشارة وعندما يعيشون في ذلك يتحدثون عن أي شيء حولهم يشبه اللغة ثم يبدلون قصصهم لمحويل ذلك لشيء إلى لغة كاملة، هذه النتيجة مذهلة، ولكن يمكن تدعيمها بأدلة أخرى

حدث لمرات عديدة على مدى التاريخ الإنسانى أن تفصل أسس من أماكن مختلفة ومتنوعة، يتحدثون لغات مختلفة ومتنوعة أيضا في مكان واحد، تحقق ذلك على سبيل المثال للأفارقة الذين حاربوا إلى أمريكا الشمالية أو الكاريبي كعبيد، وللناس من "بابو" بجنوب الهندية والذين أصبحوا كشعب واحد يتحدث مئات اللغات، وكذلك لكم الهنل من العمال الذين وفدوا إلى هاواي قادمين من العديد من البلدان ليعملوا في زرع السكر، كان رد فعل هؤلاء الناس إزاء لغاتهم المختلفة واحد - حاربوا لغة الاتصال الهجينة، إنها نظم أساسية عبر منقس لسواصل مكون من شتات من لغات عدة مجمعة مع بعضها بعضا بطريقة عشوائية، لا تشتمل هذه اللغة على مفردات معينة أو قواعد نحوية، يتحدثها أشخاص مختلفون بطرق مختلفة، إنها وسيلة للتواصل، فقيرة ومحدودة للغاية ولكنها تؤدي الغرض منها ويتعلمها كل فرد بالمجتمع

بمرور الوقت يتزوج الأشخاص الذين يستخدمون هذه اللغة الهجينة ويتحدثون لأطفال، يتحدث هؤلاء الأطفال تلك اللغة مع بعضهم بعضا، بعض النظر عن اللغة التي يتحدثونها بالمرل، هذا يبرر سؤال مهم ماذا يحدث؟

إذا تدبعت المناقشة السابقة يمكنك تخمين الإجابة - يحول لأطفال هذه اللغة لهجينية إلى لغة حقيقية<sup>1</sup> إنهم سرعان ما يتفقون على نظام نحوي معين يتضمن ترتيب محدد للكلمات لا تشتمل عليه اللغة الهجينية، إنهم يعرضون كل أنواع التفاصيل النحوية الجديدة التي لا تتواجد باللغة الهجينية - أرملة الأفعال، العبارات التسعة، وكل شيء تتوقع تو جده بأية لغة، كم أنهم يعملون على زيادة مفردات اللغة حتى يتسنى لهم الحديث عن أي شيء يعجبهم، تسمى هذه اللغة الجديدة باللغة المولدة، ويكون الأطفال الذين قاموا باحتراعها الناطقين الأصليين الأوائل لها، قد تظن هذه اللغة هي بعض لحالات وترددها، فهي هايتي - على سبيل المثال - تمثل اللغة التي يتحدثها السكان بكمهم لغة مولدة - حاربها أسلافهم الأفارقة منذ أحوال مضى، كما

من اللغة المولدة حديثاً هي "ديوا" نجوة لجديده تستخدم على نطاق واسع هناك، قد تحتوي لغة المولدة بهانيا على حالات أخرى، فقد اندثرت اللغة مولده بهوي نهائياً  
بفصل اللغة لإحطيرية

إن مصممو اللغة المولدة بعد سندا هم لموقف "جاكينوف"، كما أنه يعطى ضربة قاصية لتلك الأفكار لعنيفة التي تذهب إلى أن تعلم اللغة أمر سبى يتم عن طريق التقييد أو التدعيم، عندما يحترع لأطفال لغة مولدة فيهم لا يكونون قد تعلموا لغة لم يعرفها أبائهم فحسب بل يكونون قد تعلموا لغة لم يكن لها وجود من دى قبل، لنكف لأن عن ذكر المزيد من الأدلة المباشرة وأحقه المدعمة لما أكدناه على موقع منقدم من هذا العصر وهو أن لأطفال يكونون لغتهم بصرية بشطة إحصائية

### هل هناك سن معينة يتوقف عنده اكتساب اللغة ؟

أشرنا فيما سبق أن الأطفال بنعمون اللغة لمحيطتهم، فى حين لا يستطيع أغلب البالغين فعل ذلك، قدم عالم اللغة العصباني "إيريك لينبيرج" تفسيراً لهذا الأمر فى عام ١٩٦٠، فهو يذهب إلى أن لأطفال يمتلكون قدرة خاصة على تعلم اللغة و التى بحولها الجسم فى سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة تقريبا. إذن هل فرصة التوقف أن هذ فترة محددة من عمر الطفل لا يمكنه بعدها تعلم أية لغة، من الشهر احتسار فرضية "لينبيرج" على النحو التالى. يقوم بربطية طفل فى عرلة نامة عن أية لغة حتى سبع الرابعة عشر من العمر، ويرى إذا ما كان هذا الفصل سببمكن من تعلم لغته الأم بعد ذلك أم لا، فالصع ما من شخص يمنع بالصحة العقلية يمكنه إجراء مثل هذه التجربة القاسية، ولكن أسوء لحظ - فام البعض يجرى نه، فيما بى سيعرض ثلاث حالات لأطفال كانوا أصحاباً لتلك التجربة، لم تُعرف لأسماء لغعية لهؤلاء لأطفال، لذا فقد شهوروا على مر التاريخ بالأسماء التالية "إيرين"، "حيسى"، "شيسب"

كانت "إيرابيل" فتاة فرنسية عرلها والداها لسنوات هم تتمكن من سماع أية لغة عندما تم اكتشافها فى سن السادسة، كانت لا تتقوه بأية لغة على الإطلاق كما كانت متأخرة فى معظم مناحى الحياة، لكنها عندما عاشت فى بيئة طبيعبة بدأت فى تعلم اللغة الفرنسية بسرعة كبيرة، وهى عصون العام نصيرت كثيراً عن الأطفال فى مثل عرف، يرى "لينبيرج" أن "إيرابيل" كانت محطوطة حين تم إنقاذها قبل أن تصل سن لتوقف

كانت حينئذ أقل حظ من إيريس فقد سحبها والدها لحصوله أثناء طفولته من صندوق ليل نهار ومنعوها من الحركة، ولم يتحدثوا إليها مصفا كما لم يسمحوا لها بالكلام فكان أي صوت تصدر عنها يُقابل بعقابها، عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها أُجبرت مرهاتها النادرة مع والدها خارج البيت راف أحد المسئولين و بعد من قسوه أبيها

بحسب "حينئذ" كثيرا عندما مارست الحية في سنه الطبيعية، تحولت من تلك المحوكة لحيمة الحربه الصامه إلى فتاه مرحة مليئة بالحيوية شعوه بعداعه الأخرى، شرعت بعد ذلك في تعلم اللغة الإنجليزية، بدأت بالمقاطع المكوبه من كلمة واحدة ثم سرعان ما تنقلت إلى مرحلة الكلمات وبمكنت سرعه من اكتساب العديد من ملامح النحو الإنجليزي وكذلك المئات من الكلمات، توفقت "حينئذ" بعد ذلك، وحتى حين استمر تدريبها بكثفه لم تحرر أي عدم يذكر، فمثلا لم يتقدم استخدامها للغة بعد المرحلة التي سبق الحديث عنها والتي تستخدم بها الكلمة النافية "no" في بداية لحمة، خلاصة القول أن قدرتها اللغوية توقفت عند سن ثمانية ونصف في حين أن قدراتها الأخرى وصلت إلى مستوى طفل اسابعة أو الثامنة

تدعم حالة حينئذ المسوية فرضية التوقف، لكن الأمر لا يرمي لهذه الدرجة من البساطة عندما تم اكتشاف حينئذ كانت متحفة لدرجه كبيره وظلت كذلك بالرغم من تقدمها في بعض الجوانب الحياتية إلى حد ما يمكن القول أنها كانت متحفة فعلا عند ميلادها لكن الأحرى ما أن يقول أنها ولدت طبيعيا وجاء تحفها نتيجة حتمية لسنوات لطوار التي عومنت فيها بوحشية، لا يمكننا الحكم أن فشلها في تعلم اللغة الإنجليزية كان نتيجة بحر ها إلا أن العام فقط

ينطبق الأمر ذاته على شيلسا التي ولدت فافدة لحاسة السمع، وعندما فشلت في تعلم الكلام جاء بشخص حادتها خطأ بأنها متحفة عقيا، تختلف "شيلسا" عن الصغين السابقتين في أنها عاشت وسط أسرة متحدة مكنتها من الحياة بصورة طبيعية قدر لإمكان، عندما بلغت الواحدة والثلاثين من عمرها راف صبي ووصف بها علاج لساعدها على استعادة حاسة السمع، بدأت شيلسا في تعلم اللغة الإنجليزية بعد أن تمكنت من السمع بشكل صيغى لأول مرة وبعد مرور سنوات من التدريب المكثف تسى لها اكتساب ما يقرب من ألفى كلمة، ومعرفه أصوار النحو الإنجليزي ،



كما سنطاعت أن نقرأ ونفهم ما يقال لها بالقدر الذي يجعلها تقوى على الحياة بصورة طبيعية وتلتحق بوظيفة لنصف الوقت، هذا ولم تتمكن من اكتساب ما يجعلها تفهم استخدام اللغة كنساة عادية، لقد توقعت قدرتها النوعية أيضاً عند سن الثانية والنصف تقريباً

على ما يبدو أن الأدلة التي قدمها لنا المصطفى المصطفى عقلاً والأطباء عذر البارعين تؤكد فرضية "ليبيرج" وهي أن قدرتنا الخارقة على تعلم اللغة تظهر بحورتنا حتى السنوات الأولى القلائد من عمرنا ثم لا نست أن نذهب بفهم بعض الترتيبات الجينية، كما لو أن اللغة جزء من جيننا التي هي هبة طبيعية

## هل تتواجد اللغة في جيناتنا ؟

نقول فرضية "شومسكي" بشأن الفطرية، صمياً، أن هربت النغوية مستقر هي حببتنا يدعم ذلك أن العيوب الجينية تؤثر على عملية اكتساب اللغة، بلطمع لم يسم أحد الأفراد جب معيها خاصاً باللغة فأمر الجببت ليس بسيطاً إلى هذه الدرجة، لكن بعض الدراسات الحديثة أثبتت تواحد صفة ما بين اللغة والحيات وتبع لذلك كانت الصلة بين اللغة وفرضية الفطرية

هناك أنواع متعددة من العيوب الجينية والتي ينتج عنها عدد من الاضطرابات الحسدية والعقلية، فقد اكتشف مد سيد مضت أن عيب معيب يصيب عدد الكروموسومات الحادية عشر يؤثر سلباً على أنص لكلسوم<sup>(٨٨)</sup> فيحق صرراً بتحسناً، يعانى الأطفال المصابون بهذا الصرر من "أعراض ويليمر" فهم يسمون بصغر الجسم والحافة كما يعانون من اضطرابات بأعضائهم الداخلية ويشبه وجههم الحية، إنهم متخلفون عقياً لدرجة كبير، فلا يمكنهم جمع اثنين واثنين أو عقد رباط حد نهم أو إعداد المائدة وإن تقدم بهم السن، برعم ما سيد، يمكن لأطفال "ويليمر" تعلم اللغة كيف إنهم يتعلمونها بصورة طبيعية بل يطهرون مراعاة فى "سجد مه"، فهم يتحدثون سريعاً وكأنهم يلهثون، فقد لاحظ الباحثون أنه من الصعب إيقاظهم عندما مدعون فى الكلام، إنهم يكتسبون عدداً هائلاً من المفردات، كما يمكنهم تكوين جمل

(٨٨) الأنص تعبر ت كمماننة فى حللنا الحية لتي تؤمن بها بطاقة الضرورية للعمليات والنشاطات لصورة الحيدة لمعوض المنشر بها

طوبية ومعقده بلا أدنى جهد. كما أن قدرتهم على اكتساب القواعد النحوية بارعة بالفعل فيما عدا اتجاههم إلى جعل الأشكال الشاذة عادية. يأتون بالشكل "taked" على أنه لصيغة الماضية لفعل "take" (يأخذ)، (took هو الفعل الصحيح)، إبهم يسربون حكايات مذهلة ومفصلة، إلا أنهم في بعض الأحيان يواجهون بعض المشاكل مع الوقوع فقد يثرون بمرح عن أشياء أو أصدقاء ليس لهم وجود، عندما يبتهجون يستخدمون كلمات لا تناسب المقام الذي يقال به، اطلب من أي طفل عادي تسمية بعض الحيوانات ستجده يقول "cat" (قط)، "dog" (كلب)، "cow" (بقرة)، "horse" (فرس)، اطلب من طفل "ويليمز" نفس الشيء ستسمعه يقول أشياء مثل "lbox" (الوعل)، "yak" (الباك، شور من حيوانات آسيا الوسطى)، "unicorn" (حيوان خرافي يشبه الحصان وله قرن طويل في وسط جبهته)، مجمل القول، إذا استمعت إلى طفل "ويليمز" لن تلاحظ أي خطأ في كلامه، يجب أن يقضى هؤلاء الأطفال حياتهم في مؤسسات لرعاية

تدل أعراض ويليمز على أن التلف المدمر الذي يصيب العمليات العقلية وإدراكية لا يؤثر على سلامة القدرة اللغوية، بعد هذا دليلاً على صحة فرضية الجرنية المذكورة بالفعل السادس، ولكنه لا يثبت الصلة بين اللغة والحديث، الآن دعونا نختار نوعاً آخر من الإعاقة

أبرك الأطباء منذ زمن بعيد أن طائفة معينة من الأطفال الذين يظهرون طبيعيين وأصدقاء وأدباء يواجهون صعوبة بالغة في تعلم لغتهم الأم، إبهم في العال يبدون في التعلم في مرحلة متأخرة ويتقدمون ببطء ويتكلمون بصورة بطيئة وشاقة ويحدثون صعوبة في إكمال ما بدأوه من حمل علاوة على الأخطاء الكثيرة التي يرتكبونها، كما أن بعضاً منهم يتكلم بسرعة وطلاقة ولكنهم يصنعون عدداً كبيراً من الأخطاء النحوية، في النهاية قد ينجح بعض هؤلاء الأطفال في اكتساب القدرة اللغوية في حين قد يعثر بعض آخر، وفي كلت الحالتين نفي الإعاقة قائمة طوال حياتهم، تسمى هذه الإعاقة "بالتلف المحدد للغة"، وللاختصار تسمى "SLI"، مسمى عديم المعنى ولكنه يشتمل على عدد من الإعاقات المختلفة، لاحظ عدد من الأطباء انتشار "التلف المحدد للغة" داخل العائلة الواحدة - كما اكتشفت اللغوية الكندية "ميرب جوينك" ودرست عائلة تكملها في بريطانيا ظهرت بها تلك الإعاقة عند ١٦ من بين ٣٠ من أفرادها على مدى ثلاثة أجيال نسب اكتشفها هذا في قيام عاصفة من المناقشات لعدة

عسى من "SLI" من أفراد هذه العائلة الجدة وأربعة من أولادها الخمسة وأحد عشر من أحفادها الذين يسعون أربعة وعشرون، ولم يصب أى من أولاد أحد نساءه الذى لم يكن مصاباً. لاحظ إصابة الذكور والإناث بصورة متساوية، كذلك لم يصب توأم لأحد الأحفاد المصابين، كالعادة كن كل الأفراد المصابين أسوياء، سوى بكاء عاوى وسمع صغرى

نظهر لأعراض داءها على كل الأفراد المصابين، فهم يتكلمون بصعوبة وبطء، كما أنهم سوفسور من حين لآخر لتصحيح أخطائهم ولكنهم فى الغالب يحاولون فى صحيحهم هذا، لأشكال السليمة إلى أخرى غير سبمة، يمتلئ كلامهم التلقائى بالأخطاء النحوية فى أشكال الكلمات وليس تركيب الجمل، بهم بنصوص عن النهايات النحوية للأسماء بشكل منتظم وقد يستخدمون النهايات الصائغة كأن يقولون حملاً مثل "There's a trains coming" (هناك قطار قادم) استخدام أداة التكرار "a" (مع لاسم الجمع "Yesterday I eat dinner late" (تدولت عشائى فى وقت متأخر بالأمس) استخدم صيغة الفعل المصارعة مع الزمن الماضى، لا يخطئ طفل فى سن مدرسة مثل هذه الأخطاء مطبقاً لكن المصابين فى سن ما بين الأربعين والستين والسبعين، والأصغر فيهم بين الثامنة والتسعة عشر يخطئون هذه الأخطاء وقت إحراء الدراسة عليهم بالإصافة إلى ذلك، تلقى جميع المصابين ما عدا الحدة علاجاً مكثفاً لمعالجة مشكلاتهم ولكن لم يحدث أى تحسن يذكر

لاحظت "جوبييت" عندما قامت باختبار الأفراد المصابين عدم قدرتهم على التمييز بين لأشكال لنحوية الصحيحة وغير الصحيحة أو اختيار الصحيح منها، عى سئل أحدهم من جملة "The boy eat three cookie" (أكل الولد ثلاث كعكات) صحيحة أم خاطئة، لم يأت بأية إجابة، عندما طُوبت بإكمال الجملة "Every day he walks three miles. Yesterday he .." (إنه يسير ثلاثة أميال كل يوم، بالأمس ..) أضافوا الفعل "walk" (الصيغة المصارعة للفعل بدلاً من الماضية)، كم كان هسههم فى اختيار "wug" المذكور انفا شيئاً مدهلاً، فعند طلب منهم جمع "wug" جاءوا بالكلمات "wugss" و "wugness" كم أتوا بجمع كلمة "zat" بالكلمات "zackie" و "zacko"، لكلمة "zoopez" كجمع لكلمة "zoop"، "zatches" لكلمة "zash"، "tobyess" لكلمة "tob" ما الذى يحدث بالله عليكم ؟

حانت "حويبك" باستباحين، أولهما عدم استيعاب هؤلاء الناس لحقيقة وجود  
هو عد لصناعة الجموع والأرمه الماضية، لئلا كان لراما عليهم نعم كل صنيع الجموع  
والأرمه الماضية مثم بنعم نحن صياغة الأشكال، لشادة أمثل "men" (رجال) ،  
"took" (أخذ) بعدما تصددهم أحد الكلمات الجديدة فيهم لا يعرفون طريقه جمعها،  
ثانيهم تشابه توزيع لإعاقه على أفراد لأسره مع ما يتوقعه من مشكلة أخرى سببها  
غيب في حين ما لذلك هي هؤلاء الناس قد تو رثوا حيث معيب

يتوافر تحت أبنينا ،لأن دليل مدشر يقول أن قدرت اللعوية يتم التحكم فيها عن  
ضرب الحيات، وذلك لأن لا يعرف من الآثار المترتبة على الحيات لمعنة سوى فقد  
اقدرة على تكوين قواعد نحوية بعينها ، بالطبع لا يزال الحين المعيب لدى تتحدث عنه  
غير واضح المعالم، فهو لا يزال قيد التحمين بالرغم من أنه يحظى باستحسان كبير،  
تشبثت الصحف ذات الشعبيه بما قالت "حويبك" في شأن "الحين الحوي" ولكن  
لسوء الحظ أساء العديد من رجال الصحافة الذين كتبوا عنه فهم معنى مصصح  
"لحو" تماما، كما أنهم توصوا لتتيحه مدفيه لعفل 'لا وهي أن متحدثي الإنجليزية  
غير النبوحيه الذين يقولون "I ain't got none" (لا أملك شيئا) لديهم مشكلة حسنة  
( نظر الفصل الثامن للأمر دته)

لا راب فرصة "شومسكي" محلا للجدال، ولكن هناك كم من الأدله المؤثرة  
الأحده هي الارديد تفر بصحنها تو رشا لقدرتنا للعويه الفريده أمر مدشر والتي لا  
يشركنا فيها أي من المحفوظات الأخرى من أسلاها الذين قاموا بتصويرها، بما  
لأن على يقين بأن قدرت اللعوية جزء من حبات، مثلها في ذلك مثل أشياء نصصح  
حرأ لا ينحراً من أحسام الحيوانات، أحسن الطيور لى تمكها من الصيران، رقص  
النحل، ارتداد لموجات فوق الصوتية التي تمك الحفش من إيجاد طريقه



## الفصل الثامن

### اتجاهات حول اللغة

هي أحد العروض المسرحية القصيرة المصورة والتي أداها فريق "مونتى بايثون" الكوميدي، كان أحد المديعين يناور مع أستاذ لناريج العصور الوسطى بجامعة أكسفورد بشأن نظم الزراعة المعتوج، أخذوا يتناقشون أثناء حديثهم عن حقوق والبرامات الأحرار والعلاحيين، هاج الجمهور وماج لأن المديع كان يتحدث كأي فرد عادي بسبب كبر الأستاذ الجامعي يتحدث بكنه ساكني أحياء لندن الفقيرة - أي لكنة لطيفة العاملة سدن، نظراً لأن أستاذة جامعة أكسفورد لا يتحدثون باستخدام هذا النوع من الكنات فإن ما قاله الأستاذ الجامعي يسو عربيا على الأذان البريطانية بالرغم من أنه منطقي ومفيد. لقد وجد المتحدثون، لبريطانيون أنه من المستحيل قبول أستاذ جامعي يتحدث بكنة الصنفة العملة التي تقص المدن، ويستخدم في كلامه لاختصار "ييفول" "yeah" (نعم) بدلا من "yes".

خلصنا من خبرتنا السابقة أن اللغة تحتوي على عدد من الجوانب الفريدة في نوعها، سواء على المستوى العام المحلوفات بمختلف أنواعها أو مستوى الإنساني، كما أن اتجاهات النشر حول اللغة تكون غير معتادة، لذا هبنا سدرس في الفصل الحالي بعض النماذج المثيرة لاتجاهات النشر حول اللغة

### هل من الممكن أن تكون اللغة لا أخلاقية ؟

كان للفيلسوف والعالم اليوناني القديم "أرسطو" صولات وحولات على جانب كبير من الأهمية في مختلف فروع المعرفة (يدخل علم اللغويات ضمن هذه المعارف، لكن هذا لا يعيب الآن)، سخ أرسطو درجة من رفعة الشأن خلال العصور الوسطى جعلت من ي قرار يقوم بإصداره محل قبول لدى الجميع، ويدور أية مناقشات، كانت إسهاماته في علم الأحياء من أروع ما توصل إليه حيث كان ملاحظا بارعا في هذا المجال، بالرغم من ذلك فقد وحده يؤكد في إحدى مؤلفاته أن النساء يمكن عدا من الأسنى أقل من الرجال

بما متأكدون تمام - دار عم من أننا لم نجر دراسات كافية في هذا الشأن - من أن عدد الأسبان عند النساء يسوى تمام عددها عند الرجال، أي واحد وثلاثون سنة وعيل التحق من ذلك - ا قممت بفحص أسبان بعض الناس، إن كيف إن أن بجانه هـ البقص نير ما كده أرسطوف نوصلك إله عن طريق ملاحظتك - بمكت حر هـ التناقص بأحد الافتراضين لآتين

١ - خصم أكده أرسطوف - هربم يكون اكتشافه هـا غير و ف، بل من المؤكد أن يكون خاطيا تمام

٢ - خطأ ما ألفناه من حقائق - أي أن أسبن النساء لا تنمو بالطريقة لصحيحة ويجب حثها على جعلها تنمو بالطريقة المناسبة

ما رد - فقلت بحه هذين الأمرين ؟ نيب لأنك شخص صيغى سعيه ستحد الافتراض الأول هو وحده المقبول في حين أن الثاني جنون محض

دعوى سأل نفس السؤال هي متى مختلف تمام عم سبق ذكره، حصن المؤرخ الأمريكي الشهير 'كرز بريتون' هي إحدى درسته عن الثورات إلى أن كل ثورة تتم بطريقة واحدة ونفس تربت أحد ثها، لأحد ثورة تنكر حوا التي قامت عام ١٩١٩ كمثال، هترص - من آخر تمام المناقشة - أننا قمم بدراسته فوجدت أن أحد ثها لم نسر وفق ما نوصر إليه 'بريتون' - أي افترض حدوث أشياء بها دت نرب مختلف عن غيرها من الثورات الأخرى - ما ما توصلت إلى هذه النتائج، ما ستكون إجابتك ؟

١ - خطأ ما نوصر إله 'بريتون' - أي أن عمه غير و ف، أو لنقر خاطي تمام

٢ - حصن لحقائق لتي ألفناها - أي أن سكن بكار حوا لم يقوموا بثورتهم هـه بالطريقة الصحيحة، لذلك لنا أن نعلن عدم صلاحيتها وبحثهم على لقدم بها مرة أخرى بالطريقة الصحيحة، ما رد فطك هـه المرة ؟ إنا وانقون هـه المرة أيضا أنك ستجدر لاستنتاج الأول كأنسب استنتاج

نرى لحد سأل هـه الأسئله غير المحبيه ؟ دعوى نعرض مثالا حر، هناك تكوين في البعة الإبحرية سمي بالحيدر المشعر (نحدها سمينه لبقيدنة هـه إلى حد كبير)، من أمثله ما نبي "I want to gradually save enough money to buy a car"

( إيسى هي حاجة إلى توفير نفود كافية حتى أمكن من شراء سيارة )، "She decided to never touch another cigarette" (لقد قررت ألا تقرب لسجائر عني لإصلاق)،  
سادس كل من الحويين ومعنى اسمه الإنجليزية لانهايات حول المصدر المشطر عني  
مدى مسمى عام، واعتبروه شكلا غير نحوي ولا يمت للإجليزية بصلة لكن بالرغم من  
ذلك فابت ملاحظ احتواء كلام كل متحدثي الإنجليزية على هذا التكوين فهم يستخدمونه  
وبصورة تلقائية إنه مسموح أساسى من ملامح اللغة فى جميع أنحاء العالم، يتكرر فى  
مثالنا هذا التناقض بين ما نادى به المتخصصون وما جرت عليه العادة ماذا ترى ؟

١ خطأ ما نادى به المتخصصون أى أن عمل الحويين عبر واف بالعرض أو  
أنه خطأ إلى درجة كبيرة

٢ خطأ الحقائق لتعرف عليها أى أن متحدثي اللغة الإنجليزية لا يطقون  
تلك اللغة بالطريقة السليمة والواحد عليه توجيههم نحو الاستخدام الأمثل لها

ما شعورك هذه المرة ؟ لا يمكننا الإجابة بدلا منك هذه المرة، كل ما نستطيع قوله  
هو أن عددا كبيرا من حمى لواء العلم من متحدثي اللغة الإنجليزية «ثروا الاستبح  
الثانى : بهم مقرون بخص الحقائق ويحاولون قدر الإمكان تجنب طلق أى مصدر  
مشطر، من أمثلة ما يقولونه "I want gradually to save enough money to buy a  
car" (إيسى فى حاجة إلى توفير النفود الكافية من أجل شراء سيارة)

يبدو أن رد الفعل محده هذا الأمر مدهش، فالذين يظلون الاستبح الثانى يقررون  
بصحته ما توصل إليه الحويين فقط لأنه تم تدعيمه بأقوال أناس نوى ثقل، كما دعمه  
ظهوره فى كل الكتب، وهم يرون وجوب تغيير الحقائق حتى تتناسب مع وصف  
الحويين

كيف يستقيم ذلك ؟ لو أخبرك ميكانيكى أن "سير المروحة سليم بينما تراه أنت  
غير ذلك فربك ستبحث عن ميكانيكى جديد، كذلك إذا أكد لك أحد الدنعين أن كلا من  
الحوينة القصيرة القرمزية والبسوزة البرتقالية يصنع ارتد فهما وقت الذهاب للالتحاق  
بوضيفة فى بنك، فابت سسركين المحس وتبحثين عن غيره، كما أنت ستبحث عن وكيل  
آخر للعقارات إذا أخبرك أحدهم أن المنزل الكائن فوق حافة الصحور المفضلة فرصة  
للشراء فى حين أنك شاهدت المنزل المحاور له متساقطا، إذا أقر لك أكثر الخبراء شهرة



بصحة شيء ما هي شتى جوانب النشاط الإنساني - براه أنت خطأ فدحا هابت  
ستحاهله وتبحث عن شخص أرحح عقلا تتحدث إليه

لكن يبدو أن اللغة مسبوقة من ذلك، بما عديم تأني إلى أمر اللغة تحد أن  
الاستنتاجات عبر المعقولة في كل جوانب النشاط الإنساني تكون مقبولة عند معظم  
الناس ومنطقية بل تكون الإحالة الوحيدة الممكنة يسعد مثل هؤلاء الناس هذه المرة  
وهم يتفقون على خطأ الحقائق ولزوم تعييرها، ونسمى هذه الرؤية الغريبة الوسعة  
الانبثاق بالمعيارية، بها اعتقد أننا لا نقوى على اعتبار اللغة أمر يمكننا تناوله  
بصديقتنا، من حيث علينا تعييرها لتتدرب مع لقوانين الموضوع من قس مجموعة من  
الحرر المستقلين، بغض النظر عما إذا كانت هذه لقواعد حاصلة أو غير مقبولة

لم تقتصر هجمات النقاد المعياريين على "المصدر المنشطر"، فقد رخصوا أيضا  
استخدام الشكل "It's me" (إيه أنا) ورشحوا الشكل "It's I" بدلا منه، ولكن كل ما  
يقول "It's me"، هل فكرت في إحدى المرات التي نظرت فيها إلى صورتك الفونوغرافية  
أن تقول "Good heavens! Is that really I?" (ب إلهي، هل هذا أنا؟)، لقد شاع  
استخدام الشكل "It's me" باللغة الإنجليزية لقرون عدة كان فيها الشكل "It's I" محترق  
عريب من صنع النقاد المعياريين الذين أحسروا أن الشكل "It's I" أكثر منطقية من  
الشكل "It's me" - بعض النظر عما يعنيه هذا الشكل - وأنه من الحاصل استخدام  
الشكل "It's me" الذي ألفا عليه لم يعنا الكثيرون بما قاله المعربون، ولكن قلة قليلة  
اتسعت آراءهم فكان من صغر كلامهم "The person you're looking for is I" (أنا ذلك  
الشخص الذي تبحث عنه)، كم واصر حملة الهجوم ضد الشكل "It's me" لصحفي  
صاحب عمود في أحد الصحف والذي تخصص في الكلبة عن استخدامات اللغة  
الإنجليزية فرفض العبارة القديمة "Woe is me" (لحزن أنا) وحث قراءه أن يصوبوا  
تلك العبارة "لهمحية" لتصبح "Woe is I"، ولكنه تراجع عن موقفه هذا بعد مرور  
أسبوعين عندما أحضرته جماعة من قرنته نوى الحلفية الثقافية أن العبارة "Woe is me"  
استخدمت منذ آلاف السنين وهي تعني "Woe is to me" (أنا المقصود بالحزن)، (قرر  
تلك العبارة بالعبارة الألمانية Weh ist mir)، بالرغم من ذلك، لم تعنا المعيارية بالحقيقة  
كثيرا، واهتمت بالأهواء لشخصية والآراء التي تصدرها الحكومات

نطرق هحوم المعياريين إلى أشكال مثل "Who did you see ?" (من الذى تراه) حيث طالبوا استخدام الشكل "Whom did you see ?" بدلاً منه، وحبسهم في ذلك أن هذا الشكل الأخير تم استخدامه منذ خمسمائة عام، وهي حجة واهية، هل هناك حاجة ملحة لإحياء هذا الشكل وانتشاله من بين ركاب من آلاف الأشكال التي انقرضت لمجرد أن جماعة قليلة لعدد من المتعصبين أراونا ذلك، منذ خمسمائة عام كان الناس يقولون "He is yclept John" بدلاً من "He is called John" (إنه يدعى جون)، فلماذا لم نبعث هذه الشكل من جديد أيضاً؟

كذلك رفض المعياريون إبقاء الجمل بحروف الحر، بدلاً من استخدام العبرة "Who are you staying with" (مع من تسكن) يجب استخدام "With whom are you staying" لماذا؟ ليس من سبب محدد، كل ما في الأمر أنهم لا يفصلون وضع حروف الجر بنهاية الجمل، لاحظ أن حروف الحر جزء من النحو لإنحيزي بالغ الأهمية ولا يمكن الاستغناء عنه، إن لطفل الصغير الذي يقول لأبيه "Daddy, what did you bring that book I didn't want to be read to out of up for" (لماذا أحضرت هذا الكتاب يا أبى لا أريد أن يقرأ لي هذا) يتكلم لغة إنجليزية صحيحة، ولن يتمكن أى شخص من إعادة ترتيب حملته تلك لكي يتقدم حرف الحر بدلاً من أن يأتى في نهاية الجملة، أحاب ويسعون تشرشل على شخص ما انتقد وضعه لحروف الحر بنهاية الجمل - برز لا يحبو من حكمة - قائلًا "This is an outrage up with which I shall not put" (هذا عتداء لن يقوى على احتماله)

يمكننا الاستمرار في ذكر الأشكال التي هجمها المعياريون إلى ما لا نهاية، وسبجة لهجماتهم تلك عتقد منحدثو الإنحيزية وجود خطأ بلغتهم حيث أبى لا تتوقع مع الكتب التي تصف تلك اللغة، ترى لماذا يعتقدون ذلك؟ إيت نعتقد أن استخدام اللغة محكوم بأصناف أخلاقية عند العديد من الناس

يتصح مما تقدم أن محابه المعياريين لشكل "It is" ورفضهم لاستخدام كل من المصدر المشطر وحروف الجر بنهاية الجمل ليست قواعد نحوية على الإطلاق، بل إباء محدد ازاء شخصية حول الاستخدام الأمثل للغة، كذلك لقواعد التي يسمها قائلو لسبارات والتي ذكرناها بالفصل الثاني من الكتاب، يمكن للأراء الشخصية أن تكون راء صائبة ولكنها قد تكون خاطئة أيضاً، إن الآراء الأربع التي لدى بها المعياريون

حاصلة بالفعل، إنها مناجاة للأهواء الشخصية والجهل وليس للملاحظة أو الرعشة في إصفاء الوصوح أو الساقاة على الكلام، أي إنه هي عني عن هذه الآراء، ولكن بعض الناس لا يمكنهم الاستعناء عنها لأنها رتفت عندهم إلى مكانة لصورة لأخلاقه، إنه يتعاضى عن الآراء التي تقلد بشأن ملابسها، ولكنها عندما تأتي إلى أمر اللغة تكون شعوبهم لتقبل أي رأي بعض ليطرأ إذا كانت مدعية لعقل أو لطبيعة، كذلك لإمبراطور الذي أحبره الناس بإعجابهم الشديد بروعة ملابسها، خلاصة القول أن البعض يعتقدون بأن لجهن بالآراء التي تقلد هي شأن اللغة أو رفض تلك الآراء حتى إن طلعت درجة من الحماسة أمر غير أخلاقي

إن عني يقين بأن ذلك الأمر الأخلاقي هو السبب وراء محاباة الرأي الخاص باستخدام الشكل "whom" بدلا من "who"، لقد قرر البعض أن استخدام الشكل "whom did you see" مسئولة أخلاقية ينتهجها كل فرد مهذب مستقيم، بينما أعنروا استخدام الشكل "who" لحدوث أخلاقي بنسأوى بالتعامل مع الحال التي تروح الصانع لصارة أو حتى مع التهرب الضريبي، قد بعد هذه لحائمه معاشنة لتلكه لتفسير الأمثل لما سبق

## ماذا يحدث للغتنا؟

رأينا بالفصل الخامس أن حدوث التعبير سمح ثابت لا يمكن تحنيه في كل اللغات، معنى مدى حياة أي شخص تكتسب اللغة عددا من الكلمات الجديدة والنهجات والأشكال البحيوية وتفقد كذلك عددا من الأشكال القديمة، لا يسعد كثر الأشخاص بهذا الصنيع، انظر إلى الجمل القليلة التالية

(8-1) Fortunately, I have a spare fan belt.

( ٨ ١ ) لحسن لحظ أن عدي طارا احتياطيا

(8-2) Frankly, you ought to stop seeing Bill.

( ٨ ٢ ) أقولها لك بصراحة، ينبغي أن تتوقف عن رؤية بل

(8-3) Mercifully, the ceasefire appears to be holding.

( ٨-٣ ) إن وقف إطلاق النار أمر يدعو لتعاؤل

(8-4) Undoubtedly, she has something up her sleeve.

( ٨ - ٤ ) مم لا شئ فيه أنها تحفى شيئاً ما

(8-5) Hopefully, we ll be there in time for lunch

( ٨ - ٥ ) بأمل أن نصل فى موعد الغداء

(8-6) Honestly, you have no taste in clothes.

( ٨ - ٦ ) بأمانة، ذوقك فى اختيار ملابسك غير موهو

هل هناك شئ ما أصابك بالدهشة فى تلك الجمل ؟ أم أنها جعل عادية ؟ إن هذه  
لحمل عادية لدرجة كبيرة بالنسبة لمعظم الناس، ولكن فى الحقيقة نقول أن حمسة منها  
حملاً طبيعية لغدة عند كل الناس، بينما حملة واحدة غير ذلك

تتسبب الحملة ( ٨ ٥ ) فى مشاكل لبعض الناس، مشكلة من متحدثى اللغة  
الإنجليزية لا يرفضون أمثال هذه الحمل فحسب من يفعلون ذلك وهم يموتون عيظاً

تمثل كلمة "hopefully" بموقعها هذه مشكلة لهؤلاء الناس، فهم لا يفصلون هذا  
الموقع ويتدمرون من وجوده به، وقد وصف الأستاذ "فيليب هورد" الكاتب السوى  
لشهير - هذه الكلمة فى موقعها السابق بأنها "مفقوتة"، "عمضة"، "مبهمة"، "كرهية"،  
"رئابة"، "حاهلة"، ويؤكد أن من بنى بها فى هذا الموضع يكون أكاديمى أمريكى غير  
حذو فى مهنته، به يرفضها فى موقعها هذا بكل حال من الأحوال

لم يكن (فيليب هورد) هو الوحيد الذى تصدى لاستخدام تلك الكلمة فى موقعها  
ذلك، فقد اشتكى العديد من الكتب الآخرين منها بنفس لدرجة من الامتناع، لكن  
لماذا تصدى هؤلاء القلة لثقل هذا الاستخدام بينما اعندده الآخرون ؟

تسمى الكلمات المتنوعة بالقاصصة فى الجمل السابقة بالتعبيرات الطرفة، ولكن كل  
ما هى الأمر أن هذه التعبيرات تم استخدامها منذ أجيال عديدة بينما  
استخدمت "hopefully" كتعبير ظهري على نطاق واسع منذ عقدين أو ثلاثة، أى أنها  
بجديد حديث فى التاريخ الطويل لتغير اللغة الإنجليزية

إن الذين برقصون استخدام "h" يكونون من متوسطي أو كبار السن إنهم أناس  
 سخدمو الإنجليزية لعقود عدة قس أن يظهر هذا لتجديد بها، وعلاوة على ذلك، فهم  
 أناس نالو قسط وأمر من تعليم ويولون اهتمام خاصا لاستخدام اللغة، إنهم عالما  
 محفظون بشأن وجهتهم لغة، فهم يمثلون إلى التصدي لتغيرات التي تحدث في اللغة  
 الإنجليزية على أنها "قتل" و"فساد"، على العكس شئاً لتحدثون من صغر السن على  
 هذا لاستخدام الجديد و اعتبروه طبيعي للغاية

لم تكن الحلبة التي صنعت حول لصوت "h"، تحذف حديد فهناك اعتراضات  
 مشبهة على كل مرحلة من مراحل التاريخ العوي لغة الإنجليزية وكذلك أية لغة أخرى،  
 ما رأيك في الأمثلة التالية ؟

(8-7) My car is being repaired.

( ٨ ٧ ) يتم إصلاح سيارتي

(8-8) My house is being painted.

( ٨-٨ ) يتم طلاء بيتي

(8-9) This problem is being discussed at today's meeting

( ٨ ٩ ) سيتم مناقشة هذه المشكلة في اجتماع اليوم

هل من شيء غريب ؟ بدأ لا يعتمد ذلك، فليس هناك متحدث للإنجليزية يصف  
 هذه الجمل بأنها غير عادية

لم يظل الأمر كذلك، وحتى القرن الثامن عشر لم يعد لمثل مركب هذه الجمل وجود  
 باللغة النموذجية، وكان على المتحدث الإنجليزي أن يقول بدلاً منها مثلاً My car is re-  
 pairing"، "My house is painting"، "This problem is discussing at today's meeting"  
 أشكال يستحيل تواجدها الآن، لكنها كانت الأشكال الصعبة في القرن الثامن عشر،  
 وعندما بدأ بعض المتحدثين الجدد قول جمل مثل "My house is being painted" لم  
 يقو المحفظون العويون أنذاك على تورية عصبهم أخذوا يهاجمون التركيب الجديد  
 بضرورة وقالوا أنه "غير مناسب"، "غير منطقي"، "مثير"، "شاذ"، لكن ذهبت جهودهم  
 أدراج الريح فقد مات كل هؤلاء المعارضون مدد زمن بعيد ومات معهم، الشكل التقليدي

لدى طالما دافعوا عنه باستماتة، ثم أصبح الشكل الجديد "غير المنطقي" والشبه هو الشكل الوحيد الممكن استخدامه، ولم يتمكن أكثر كتاب اللغة الإنجليزية حرص وبراءة من الإهلات منه ولو حتى في أحلامهم، والعودة لشكل القديم البائد، قد تتعجب من حق القرن الثامن عشر ويتساءل لماذا كل هذه الجدية؟ كما سنعرف، لحيل القدم لهجمات صد الصوت "h" هي حيرة ويسألون لماذا كل هذه الصلابة؟

أظهر الكتاب الرومانيون عداء مشابها للتعبيرات التي كانت تحدث للغة اللاتينية المتحدثة حينئذ منذ ألقى عام، لكن مزعمهم بسبب "الفساد" المستمر للغة لم يكن له أي تأثير حيث استمرت اللغة اللاتينية في التعبير "الاصمحلل" حتى تصورت إلى اللغات الحديثة المعروفة لنا مثل الإسبانية والفرنسية والإيطالية، بالطبع لا يعتبر متحدثو هذه اللغات لغتهم فاسدة ولكنهم اعتبروها غبية وحمية ومعرفة، فقد أظهر المحافظون على اللغة في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا إعداءا شديدا بلعنهم التي شنوا عليها ولكنهم أنقوا على استخدام بعض الكلمات لأشياء يتفوه بها صغار السن حاليا، تبادى طائفة من المحافظين في كل وقت ومكان بأن اللغة منذ أجيال مصت كانت في أوج ازدهارها بينما تأخذ في الانحطاط سريعا باستخدام مثل هذه الكلمات "لديئة"، "الدهشة" "الجاهلة" التي نهفت على أسماع هذه الأيام

## التنقية اللغوية :

يتلقى نوع معين من التعبير قدرا من الاهتمام قد يسمر لعقود أو حتى لقرون بعد حدوثه، به الاقتراض كما ذكرنا بالفصل الخامس يتم استخدام عدد قليل جدا من اللغات في عرلة تامة أي أن متحدثي اللغات الأخرى يكونون على اتصال ببعضهم بعضا ويترتب على هذا الاتصال اقتران الكلمات من لغة إلى أخرى، كذلك لا يقع لجميع بحوث مثل هذه الاقتراضات، فقد يعرض المحافظون على وجود العدد الهائل من الكلمات المقترصة بعينهم ويعتبرونها نوعا من "التلوث" لدى يشوه "نقاء" اللغة، وهم تبعاً لذلك ربما يثرون من أجل "تطهير" اللغة ويبدون بإحلال الكلمات الأصلية محل الاقتراضات الأجنبية

بالرغم من أن اللغة الإنجليزية تحتل المكانة الأولى بين اللغات المقترصة إلا أنها أصبحت لغة مباحة في العقود الأخيرة، إنها اللغة الأساسية للعم و لتكنولوجيا والعمل و لثقافة العامة لذا فقد نهلت منها لغات مثل الفرنسية والإسبانية والألمانية والإيطالية

وحتى اليأس بكثرة، ما عبك إلا أن نصفج أى مجلة أوروبية أو يابانية مندولة  
سجد صفحاتها مليئة بالكلمات الإنجليزية المقترضة، أما نحن فقد تحيرنا محنة  
إيطالية فوجدنا التالي فى كل صفحة موصف شخص بأنه "a rockstar" (نجم  
الروك)، "a top model" موديل مثلى، "a sex-symbol" رمز للحسن، "a top man-  
ager" (كبير مديري)، فى أحد الإعلانات عن الحاسبات الآلة نقرأ عن "a hard disk"  
القرص الصلب و "a mouse" الفأرة و "a floppy" القرص المر، كذلك يسمى فيلم م  
يفلم الرعب "horror" والآخر ذو نهاية سعيدة "a happy end"، أما المقالات عن  
الموضة فحدث عن "look" (المظهر) وأحدث لصيحات، أى أن الصفحات تكون ممتة  
بكلمات إنجليزية مثل "jogging" (السير الوثيد)، "fan" (بصير)، "gadget" (آلة  
صغيرة مبتكرة)، "hobby" (هوية)، "t-shirt" (قميص بأكمام قصيرة) "massage"  
(تدليك أو مساج)، "parlour" (صالة استعمال)، "zoom" (تكبير أو تصغير)، "pay-tv"  
(تلفزيون بحهر تلقى به العملات عند ستخدامه)، "show" (عرض)، "home video"  
(فيديو منزلى)، "mass media" (وسائل إعلام)، "status" (مكانه)، "checkup"  
(فحص شامل)

إن الولع بالاقتراضات من اللغة الإنجليزية أزعج المحافظين اللغويين بفرنسا، لقد  
كانت اللغة لفرنسية - قس اردهر اللغة الإنجليزية فى بديه القرن لى هى اللغة  
الأولى فى العالم لذا كان من الصعب عليها تقبل الموقف والانصيغ لسيادة اللغة  
الإنجليزية، لهذا بذلت السلطات الفرنسية جهودا مستمعة ومضنية لوقف قتراص  
مئات الكلمات الفرنسية من اللغة الإنجليزية، وتم ذلك عن طريق استبدال تلك  
الاقتراضات بكلمات فرنسية أصلية ومطالبة المواطنين باستخدام هذه الكلمات  
الفرنسية الحقيقية وليس غيرها، إذن بينما يكون الألمان والإيطاليون واليابانيون  
سعداء عند شراء جهاز حاسب آلى "computer" ومحقاته من برمج "software" وقلم  
ضوئى "light pen" وقرص مرز "floppy" يكون الفرنسي مصطر لشراء "ordinateur"  
و "logiciel" و "a crayon optique" و "a disquette" اقترصت الفرنسية الكلمة  
لإنجليزية "debug" (يخرج برنامجا تلفريوب لأول مرة) على الشكل "débugger" فى  
أول الأمر ولكن السلصت لفرنسية أمرت أن تكون الكلمة على الشكل "déboguer"  
والذى يقرب كثيرا من الشكل الذى تأتى عيه الكلمات الفرنسية، يذكر المثال الأخير  
بمحاولة البعض لبديل الكلمة الإنجليزية المقترضة "bulldozer" (بلدوزر) بالكلمة  
الفرنسية "bouladozer"

لنضع الأمور في نصابها لصحيح نقول أن السلطات اللغوية الفرنسية نجحت إلى حد ما في إقصاء بعض الاقتراضات الإنجليزية خارج لغتهم، ومع ذلك لا زال المتحدثون الفرنسيون يفصون "le weekend" (أجارة نهاية الأسبوع) في "le camping" (لربيع)، ويسمعون إلى "un CD" (أسطوانة) أو "un walkman" (جهاز كاسيت)، ويرف بفضول الاستماع لموسيقى "le rock" (الروك) أو "le jazz" الحار أو "le blues" (الأعالي الكنيية الرحية لأصل) أو "le heavy metal" (الهيقي ميتال) إيهام إيد مكر في قضاء سهره حارج المنزل قد يذهبون إلى "le pub" (البر) ويتناولون "un scotch" (ويسكي "سكتلندي) أو "un gin" (الجر)<sup>(٨٩)</sup> أو "un cocktail" (كوكتيل)، أو يذهبون لمشاهدة "un western" (فيلم عربي)، أو قد يمكثون داخل لقراءه "un best seller" (كثير الكتب رواح) أو مشاهدة "le football" (كرة القدم) بالتلفزيون، أثرت دهشتنا تلك الحملة الإعلانية التي شنها السلطات الفرنسية عديم أبقها انتشار مرص الإيدر، وهي أحد هذه الإعلانات تظهر سيدة صغيرة السن جميلة تحرج لسانها من همها ومكتوب على الصورة تعيق "يسقط لإيدر"، يبدو أن العمة الإنجليزية قد وجدت طريقها بلغة لفرنسية وبخاصة في حديث صغر لسر) يسمى العدد بده الكلمات المقرصة من لغات أخرى بالتنقية اللغوية، وهو ظاهرة وسعة الانتشار

يمثل الاقتراض بالترجمة أحد الطرق المتبعة في إطار حملة لتنقية اللغوية، إيه طريقة حيدة لاقتراض الكلمات الأجنبية، فبدلا من اقتراض الكلمة بداتها تقوم اللغة المقرصة بترجمة تلك الكلمة حريب لنبدو هذه الترجمة قريبة لشبه بالكلمات الأصلية لتلك اللغة

اتبع الرومانيون القدامى تلك الطريقة عند اقتراضهم لكلمات من اللغة اليونانية التي كانت ذات مكانة عظيمة حينئذ، تتكون الكلمة اليونانية "sympathia" - على سبيل المثال - من حرفين سابقا syn- ويعني (مع) ولجذر "pathia" ويعني (معاينة) قام الرومانيون بترجمة هذه الكلمة باستخدام اللاحقة con- (مع) والحد "passio" (معاينة) لحصير بهم، لينتج عن تلك الترجمة لاقتراضية الكلمة "compassion"، أما المتحدثون للأدبية فقد ترجموا هذه الكلمة بنورهم باستخدام العناصر الأدبية "mit" (مع) و "leid" (معاينة) لينتج عنها "mitleid" ومعناه (ب عاطف) أو (شفقة)، بالمثل تكوين لكلمة اللاتينية "expressio" من "ex" (خارج) و "passio" (صعظ)، وتم اقتراضها للأدبية بالترجمة فأصبحت "Ausdruck"، "aus" (خارج) و "druck" (صعظ)



كانت كل من اللاتينية والألمانية من أكثر اللغات اعتماداً على الاقتراض بالترجمة كمدبر للاقتراض المباشر ولكن قد يستقهم في ذلك اللغة المحررة، بعد الكلمات اليونانية "thermos" (حرارة) و "metron" (مقياس) مصدراً للكلمة "thermometer" الإنجليزية و "thermometer" الفرنسية و "term?metro" لإسبانية و "thermometer" الألمانية و "thermometr" الويترية و "termometro" الناسكية و "termometre" التركية و "termometr" الروسية و "thermometer" السويدية، وهكذا بمتداد الفترة الأوروبية فيما عدا اللغة المجرية - والكلمة بها هي "h?mér?" وهي اقتراض بالترجمة من نفس اللغة

فصلت اللغة الإنجليزية الاقتر من عن الاقتراض بالترجمة، فقد افترضت على الرحب والسعة الكلمات اليونانية "expression" و "compassion" والكلمة اليونانية "sympathy"، لم يترجم أحد من ذلك الكم الهائل من الاقتراضات، فيم عدا الشاعر "وسيم باربر" الذي - في القرن التاسع عشر - احتج احتجاج قريب قائلاً بأن كلمة "omnibus" (توييس حديث) يجب استبدالها بكلمة "folkwain" (كلمة نشبه في تركيبها اسم لسيارة الأندية - Volkswagen فولكسوجن)، لم يعأ بما نادى به "باربر" إلا القليل ولكن في عام ١٩٦٦ عرض لكاتب الساجر "بول جيبسجر" بمحلة "الناس" نموذج للغة الإنجليزية إذا حدث واتبعت طريقة اللغة المحررة، فيما سي مقرة تتحدث عن هزيمة الملك "ويليم" الهولندي في معركة "هاسنجر"

كتبت في الفقرة السابقة "foregoing" عن الذكرى السعمائة لمعركة "هاسنجر"، عما سببته هذه المعركة لعطيمة من تعبير "othering" لمعرفتنا لمدة قرن تار "hundredyear" وحتى يوم القبامة، وكيف كان العراة "inganger" منهمكين في أمر الحرب، وكيف ظلت لعتد الإنجليزية بمنحى عن بائس لعنهم لفرنسيه، التي ستمدت شناقها "outshoot" من اللغة اللاتينية، لقد كنا نتحدث الإنجليزية منذ العهد الذي اشتغلنا فيه بالزرعة ودرس الأرض وأمر صرف المده، في حو بعبير دائم تملأه الأمصر والسحب وتدرجات الألوان، كانت الحياة شكلها هذا معين لا يضبط يثرى "enmulch" فهو ذلك العهد، فقد ظهرت مجموعات لكلمات غير المسبوقة "unbettered" المتحاسبة "againclanger" الداله على الأصوات الحفيفيه "samenoiselike" مثل "لريح والماء"، "لعرس والكل" وغيرها، لقد أمدت لعنا

إلحيرية كلا من ،الشعر = "bards" والفلاسفة "deepthinker" والكاتب  
"tryplecemen" باستعارات "switchmeangroup" لأفكار "withtaking" معبوية  
"unthingsome" ومجرده "overthingsome" لا مثيل لها

كم برى، يبدو بعض الانتكارات التي ألى بها "حينجر" غير يسيرة  
"samenoiselike"، "againclanger"، "switchmeangroup"، "unthingsome"،  
"overthingsome"، "withtaking" (هذه الكلمة اقتر من بالترجمة)، "tryplecemen"

ما رد فعك الآن ؟ هل من الممكن أن تكون اللغة الإنطيرية أفضل حالا بدون  
الاف الكلمات التي قامت باقتراضها ؟ وهل من الممكن أن تكون أكثر ثراء إذا قلنا  
"foregoing" بدلا من "preceding" (السابق)، "yearday" بدلا من "anniversary"  
(ذكرى سنوية)، "othering" بدلا من "changing" (تغير)، "hundredyear" بدلا من  
"century" (قرن)، "inganger" بدلا من "invader" (غزاة)، "outshoot" بدلا من  
"derivation" (اشتقاق)، "enmulch" بدلا من "enrich" (يثري)، "unbettered" بدلا  
من "unsurpassed" (غير مسبوقة)، "deepthinker" بدلا من "philosopher"  
(فيلسوف) ؟ على أى حال، إنا لن نسير على نهج متحدثى الفرنسية فى تنقيتها للغة  
من جميع الاقتراضات التي دخلتها

أحيانا نود القول بأن "جسجر" قد أخطأ قليلا عندما جاء بالكلمات "noise"  
و "age" و "piece" والتي هي اقتراضات من اللغة الفرنسية وإن كانت متجعية بعض  
الشيء بعكس الكلمة "bard" المقترضة من اللغة الأيرلندية أو الويلزية، إنه من العسير  
كتابة حملة إنجليزية دون استخدام الاقتراضات، وهذا يجعلنا نسينج أن التنفيه  
العبوية ليست ذات أهمية عند متحدثى الإنطيرية

### الطريقة المثلى للحديث:

درا ما يواجه الشكل "doesn't" فى الكلام العامى للمنطقة الغربية نيويورك  
وهى المنطقة لتي شأ بها الكاتب، فهناك يقول كل فرد "I don't matter" (لا أعبأ)  
و "He don't matter" (لا يعبأ)، وهى أشكال مألوفة بكل تأكيد مهما اختلف مكان  
شأنك

يسرد كاتينا خبرة شخصية مفدها أن السيدة "بريك" معلمة اللغة الإنجليزية اعترضت بشدة على استخدام الشكل السابق وشنت عليه حرب ضارية به يذكر جيداً يوم أن كان جالساً بالفصل وكانت السيدة "بريك" هي أوج غضبها، وعند سماعها لوحد من الطلاب يدعى "نورمان" يقول "He don't know that" (إنه لا يعرف ذلك) انفجرت قائلة "he doesn't know that, Norman"، أحاب نورمان "نعم، هذا صحيح ولكنه كرر استخدام الشكل "don't" ثانية، وكذلك كررت السيدة "بريك" "ليس don't" وتحول لون وجهها وهي تقول له "He doesn't know"، وتمكنت "نورمان" الحيرة وهو يقول "لكنها لا تبدو صحيحة".

يلخص الموقف السابق بدقة شديدة لتناقض بين جانب بعينه من أشكال اللغة والذي يطلق عليه الإنجليزية النموذجية، وكافة الأنواع الأخرى والتي من الممكن تسميتها جمعاً بالإنجليزية غير النموذجية، بولي معمو اللغة الإنجليزية مسئولية عرس الشكل النموذجي للغة هي ذهاب الطلاب والذين يعطون كثيراً عن هذا الجانب، فالعالية اعطى من متحدثي الإنجليزية يشفون على نعم الشكل لعدمى من اللغة والذي يختلف كثيراً عن الشكل النموذجي، إن لماذا يحدث ذلك؟

تكون إجابة هذا السؤال واضحة لعدد من الناس وهي أن اللغة الإنجليزية لا لغة نموذجية، إن اللغة النموذجية لغة سليمة من الناحية النحوية ومنطقية ومعبرة هي حين تكون اللغة عبر النموذجية غير سليمة نحوي وغير منطقية، إنها لا تتبع أى قواعد، يرجع استخدام الناس اللغة عبر النموذجية إلى تقصير من جانبهم، إنهم غير مستعدين للحدث بطريقة سليمة

يمثل المتحدثون الإنجليز النموذجية قلة لا أغلب من يتحدث تلك اللغة يستخدم صيغة منظمة أشكلاً واسعة الانتشار مثل "I ain't got none" (لم أحصل على شيء) "I seen him yesterday, but I ain't seen him today" (رأيناه بالأمس ولكنى لم أراه اليوم)، "Me and him was here" (كلاب كن هذا)، كذلك يستخدم هؤلاء المتحدثون أشكلاً محلية تبعاً للمكان الذي يعيشون به مثل العبارة "Ye divvent knaa, div ye" وتعنى سعة شمال شرق إنجلترا (بك لا تعرف، أليس كذلك) وكذلك العبارة "I done"

"shot me a squirrel" لتي تعنى هي جنوب الولايات المتحدة الأمريكية (لقد أصبت سنجاباً) قد تكون مثل هذه الأشكال محيرة أو غير متوقعة بالنسبة لمحدثي اللغة الإنجليزية النموذجية، ولكن هن هناك سبب يحث على اعتداف غير منطقية أو غير صحيحة من الناحية النحوية ؟

بال تأكيد لا يوجد أى سبب، تذكر الصديق "نورمان" الذي قل (ومن المحتمل أنه مارال يقول) "He don't" لأن هذا الشكل يستخدمه كل احبيصين به وقد سمعه وتعلمه منذ نعومة أظفاره، إن رد فعله تجاه ما قالتها السيدة "تريك" بشأن استخدام الشكل "doesn't" سليم جداً، لقد رفضه لأنه لا يعد صحيحاً بحوي من وجهة التنوع الذي شأن عليه، فهو من وجهة نظره شكك عريب ولا يحوي مثل الشكل "he divvent" المستخدم في سوكاسيل، لم يكن "نورمان" معصراً في استخدامه لنع، كما لم يكن متكاسلاً عن استخدام الطريقة الصحيحة للكلام، لقد تعلم السوع المحلي للإنجليزية على أكمل وجه، وكأى متحدث أصلي لأنة لغة عرف جيداً القواعد التي يستخدمها كما عرف السليم منها وغير السليم نحويًا، تشتمل النغمة الإنحيرية التي يستخدمها "نورمان" على العديد من القواعد النحوية كأى تنوع إنجليزي آخر، كل ما هي الأمر أن هذا التنوع لم يحظ بامتياز كونه تنوعاً نموذجياً

كما أنه ليس من الممكن اعتبار الشكل "he don't" أقل منطقية من لشكل "doesn't"، كذلك فإن الشكل "he don't" لا يعد أكثر منطقية من الشكل الشاذ "he won't" الذي يعد شكلاً نموذجياً آخر، لم يحدث أن اتهم أحد مستخدمى الشكل لمودحي الشكل "he won't" بأنه غير منطقي وأصر على استخدام شكل أكثر منطقية مثل "he willn't" كانت الأحداث التاريخية هي الحكم الأول في اختيار لأشكال للمودحية، فكان للشكل "he won't" السبق كشكل لمودحي، بينما كان لشكل "he don't" أقل حظاً حيث لم يتم اختياره، قد يبدو حديث هذا مدهشاً قليلاً حيث أن عدد الذين يقولون "he don't" أكثر من هؤلاء الذين يقولون "he doesn't"

إن وصف صيغة الفعل بأنها منطقية أو غير منطقية لا معنى له، فمناقشة موضوع ما قد تكون منطقية أو غير منطقية، وكذلك بنية معال ما، أم الحكم على الشكل "doesn't" بأنه أكثر منطقية من غيره لا معنى له على الإطلاق، فليس من علاقه برمطير الإنجليزية للمودحية والمنطق، إن ما الذي يميزه، لشكل "does" عن غيره ؟

لا شيء سوى المكانة التي اكتسبها من اتفاق جماعة من المثقفين على اعتبار أشكالها  
بعضها بمودحة وما عداها غير مودحي، كيف تحقق هذا الاتفاق ؟

عندما استوطن الأبحوساكسون إنجلترا منذ ١٥٠٠ عام كانوا يتحدثون لغة  
إنجليزية منشعبة إلى العديد من النوعات لأقليمية، وتوضح النصوص المكتوبة  
بالإنجليزية القديمة هذا النوع على نحو واضح بالحياة، أنتجت عمليات التعبير اللغوي  
كالعادة وبمرور الوقت نوعات إقليمية متزايدة، وقد استمرت هذه العمليات إلى وقتنا  
الحاضر لدرجة أنك شهادنا سديا كبيرا قيم بين الإنجليزية المستخدمة في الأماكن  
المختلفة، تتحى هذه الاختلافات في كل مبنى من مباني اللغة، سنأخذ من هذه  
المباني مثالا واحدا نتحدث عن أشكال الفعل

لاحظ الفعل "be" (فعل الكنونة) الذي اندمجت أشكاله في مرحلة مبكرة من  
الدريج الإنجليزي القديم. نأشكال لفعلين آخرين يشابهان معه في المعنى، ويسج عن  
ذلك بالإنجليزية لمودحة الأشكال الشادة مثل "I am, you are, he is, I was, you were, I have been" (أكون، تكون، يكون، كنت، كن)، اختار كل نوع قصر هذا  
النوع بطريقته الخاصة والتي تختلف دائما عن لاتفاقات لمودحية، نجد أن ساكني  
مقاطعة (سومرست) "Somerset" اتفقوا على لأشكال التالية "I be, thou art, he be, we be, you be, they be" (أكون، تكون، يكون، تكون، يكون، يكون)، بينما تم تعميم  
الشكل "is" في آخره من شمالي إنجلترا على النحو التالي "I is, he is, we is, you is, they is" في حين عمت بعض النوعات العربية الشكل "am" كما يبي "I am, you am, he am, we am, they am" استقرت مناطق أخرى على أشكال  
مختلفة حيث اختارت إنجلترا لأشكال "I am, I is, I are, I be, I bin" بنطبق لأمر  
داته على الصيغة الماضية لفعل الكيوبة، فعممت بعض النوعات الشكل "I was, you was, we was, he were" بينما عمم البعض الآخر الشكل "I were, you were, he were" والآن لم نعد نأشكال أكثر منطقية من غيرها، كل ما في الأمر أن  
هناك أشكالا أصبحت أكثر اعتيادية من غيرها ولكن لم يحالفها الحظ حتى تصبح  
أحدى الأشكال الإنجليزية المودحة، ومن أمثلة تلك لأشكال "I seen her" (رأيتها)،  
(أفعتها)، "I done it" (فعتها)، "I drew a picture" (رسمت لوحة)، "I writ a letter"  
(كتب خطانا)، "I ve took a picture" (النقطت صورة)

لا تتوحد الإنحصرية النموذجية في جميع المناطق، ففي لإنحصرية الأمريكية يقولون "I've just got a letter yesterday" (تسلمت خطاباً بالأمس)، سيم يقولون في إنجلترا "I've just gotten a letter" (تسلمت خطاباً لنوى)، بينما اعتبر كلا الشكليين نموذجيين، ثم ستمبدال الشكل الثاني بآخر نموذجي وهو "I've just received a letter" (تسلمت رسالة لنوى)، من ناحية أخرى تتفق النموذجية البريطانية مع النموذجية الأمريكية في الشكل "I've forgotten her name" (لقد نسيت اسمها)، برغم انبشار الشكل "I've forgot her name" إلا أنه غير مقبول في الوقت الحالي كشكل نموذجي، ولكن ربما يعتبر كذلك في يوم من الأيام

كيف يتم الاختيار ؟ من وما الذي يحدد الأشكال التي سنصبح نموذجية و غيرها من التي نندى في المرحلة فلا يمكن اعتبارها نموذجية ؟ على الأعل أن ذلك حدث بمحض الصدفة، فقد حدث في فترات منكورة من التاريخ الحديث (القرن الخامس عشر والسادس عشر)، فطرا لاستفحال الاختلافات الإقليمية بين متحدتي الإنجليز، الأمر الذي حقق صعوبة في التواصل ما بين ساكني الجهات المختلفة من إنجلترا، وكذلك نظر لاريد حركه، السفر و لتنقل و لتجارة وازدهار التعميم ، كان من الضروري للوصول إلى حل ما لم تتع النعه الإنحصرية طريقة النعه لفرنسة في إنشاء أكاديمية لغوية بصع القواعد الخاصة بالنعه وتعرضها على المتحدثين، وبدلاً من ذلك تم حل المشكلة بالطرق السياسية حيث أصبحت العاصمة لندن وما حولها من مقاطعات أهم مناطق البلاد سياسياً (حيث تواجدت بتلك المناطق المحكمة، وهي محور النظام القضائي والإداري)، واقتصادياً (حيث كانت مركزاً للتجارة ولطم البككية) وثقافياً (حيث اقتربت من الجامعات العريقة كأكسفورد وكامبريدج)

كان هذا هو الحل، حيث اعتبرت اللهجات الإنجليزية المستخدمة في لندن وما حولها أكثر أنواع اللهجات اللغوية قبولاً وأغصها مكانة، تبعاً لذلك وفد الرجال والنساء من أصحاب الصموح إلى لندن لإيجاد فرصة في عيش أفضل، وما كان عيهم إلا أن يوقعوا كلامهم مع الأشكال التي سمعوه هناك، نتيجة لهذا اعتبرت الكلمات والأشكال المستخدمة في المناطق المحيطة بلندن - تدريجاً - هي الرؤية النموذجية لغة لإنجليزية بصرف النظر عما إذا كان الإقتل على استخدامها غير كبير في مدطق

أخرى، وعلى الحائث الآخر لم ترق الأشكال التي تم استخدامها في تلك المصق إلى درجة النمودحية، وحتى إن كانت واسعة الاستخدام في تلك المناطق الأخرى

من لأهمية مكان إدراك أشكال الإنحيرة النمودحية ما هي إلا ساج للأحداث التاريخية، هو كان تحققت لبعض مناطق أخرى من إنجلترا السيادة لكان من المحتمل أن تصبح أشكالا مثل "he don't" و "they was" نمودحية ولندل معمو اللغة الإنحيرية لتشديدون قصارى جهدهم لحو الأشكال "لحاة" و "السدجة" مثل "he doesn't" و "they were"

لا تظر الأشكال النمودحية بمعزل عن التعبير، فعند عدة قرون تواحد لشكل "I caught a cold" (أصببتى لأنغلونز) وجاء الشكل الحديد الجاهل "caught" (يبدو أنه جاء على نهج الفعل taught نعم) ليحل محل الشكل الأول الذي يعتز الآن حاهلا حديثا تم اسندال الشكل لأمريكي "I dived into the water" (عصت في الماء) بالشكل "I dove into the water" عند كثير من الناس ثم فيهم مؤلف كديد، ويداك أصبح الفعل "dive, dove" يصرف على عرار الفعل "drive, drove" (يقود)

إذن كيف يتسنى لنا معرفة الرؤية النمودحية للغة الإنحيرية؟ فعل أى شيء نود القول أن الإنحيرة النمودحية شكل ملائم، فالمتحدثون من "حلاسكو" و "نيوكاسيل" و "نيو أورليز" و "كاتب تور" يعانون من مشكلة صعوبة فهم بعضهم بعضا إذا نعتسكوا باستخدام تنوعانهم المحلة كل مبعما يحصه، أما إن اتفقت هذه الأطراف على شكل نمودحي واحد ينعلمه كل المتحدثين في كل مكان لكان من السهر عندهم حل مشكلة صعوبة الفهم هذه

لا يوجد نوع بعينه أفضل أو أسوأ من غيره، كل ما يعتد به هو مدى طواعية هذا التنوع وكونه مرضيا إذا تم اختياره كموذج، بسم اختيار تنوع للإنجليزية وفق سلسلة من الأحداث التاريخية لنصبح بعد ذلك نمودحا بفي بالأغراض التي اختير من أحها، أى يكون هذا النوع ملائما لكل متحدثي اللغة، فبعض النظر عن طريقه الكلام التي ستخدمها للحديث إلى أحوالنا أو أمهاتنا فإب هي تأليف كتاب ما ستخدم الإنحيرية النمودحية التي نعلمناها بفص النظر يُصب عن مكان نشأتنا ومن هنا يكون من السهل فهم ما قمنا بكتابته

لقد أصبح الإنحيزية النموذجية - في عالم مثل عالمنا - أكثر من ملائمة، أصبحت ضرورة، من يقوى أى متحدث للإنجليزية على العيش في ذلك العالم المتسع إذ لم يمكن من إحادة إحدى اللهجات النموذجية (ما الإنجليزية النموذجية سوى لهجة ضمن العديد من اللهجات)، إنا نتعامل على مدار حياتنا مع العديد من متحدثي الإنحيزية من شتى أنحاء العالم، لذا يجب علينا أن نستخدم تلك اللهجة النموذجية الاستخدام الأمثل، ومن يعجز عن ذلك يكون قد حسر خساراً كبيراً، فقد يكتب عليه إما عملاً مهماً رهيد الأجر أو بطالة طويلة المدى، إن السادة بريك التي سبق الحديث عنها قد علمت تمام العلم أن "نورمان" لن يتمكن من الارتقاء في حياته المستقبلية إذا أصر على استخدام ذلك الشكل غير النموذجي من اللغة

لا تتفرد اللغة الإنجليزية بأمر النموذجية هذا وحدها، فقد بنواحي لنا هذا الأمر في جهات أخرى من العالم، لأحد اللغة الألمانية كمثال، تختلف اللهجات الإقليمية لعدة، الألمانية لدرجة كبيرة، حتى أن المتحدثين من "برلين" و"بون" لا يسمي لهم فهم بعضهم بعضاً إذ ما استخدموا لهجاتهم العامية، تبعاً لذلك، يستخدم متحدثو الألمانية تنوعاتهم المحلية عند الحديث مع أشخاص يشاركونهم تلك التنوعات، بينما يستخدمون الألمانية النموذجية عند الحديث مع الأشخاص الآخرين أي أن متحدثي الألمانية ثنائيي اللهجة، إياهم لا يعتبرون أي لهجة من تلك اللهجات "جيدة" أو "غير مهذبة"، بل يتعاملون معها باعتبارها ذات وظيفة معيارية لتلك التي تقوم بها الألمانية النموذجية

لا بد أنك لمست أن اتجاه البلاد المحدث للإنجليزية نحو التنوعات غير النموذجية يختلف بحد ما عن ذلك الحاصل بالبلدان المحدث للألمانية، لقد أُلصقت بالتنوعات الإنجليزية أشنع الاتهامات وهذا اتجاه محذر للغاية، إن الرعية في جعل كل فرد ما يجمع يتحدث صورة نموذجية للغة أمر ليس سيئاً، ولكن السخرية من التنوعات غير النموذجية واتهام من يستخدمونها بالتقصير أو الجهل هو الأمر السيئ بحق

يبقى لنا نقطة واحدة هي موضوعنا هذا وهي احتمالية عدم اقتناعك بكل ما عرضناه في الفصل الذي بين أيدينا الآن، ربما تكون قد أصبحت بارتفاع في درجة حرارتك عند كل مرة نقرأ فيها ذلك الفصل وربما تكون أبغض من أولئك الذين يرون أن الضرورة الأخلاقية تحتم قول العبارة "Whom did you see" أو هؤلاء الذين يحتنون استخدام المبشطر، إنا نختلف مع أمثال هؤلاء الأفراد سلفي الذكر ولنا أسباب في



ذلك، لذا يجب ألا يتهمنا بأننا نرغم بأن كل أشكال اللغة الإنجليزية جيدة ومقبولة، ليس الأمر كذلك والدليل أنه جميع يعرف أشكالاً للإنجليزية المتحدثة أو المكتوبة بسميز بأنها مطلوبة ومهمة وربة أو بأنها غير دقيقة وغير مهيبة وغير واضحة، إنا معترض على مثل هذه الأشكال ومدعو إلى مجاهدة أنفسنا عبر الإمكان من أجل التحدث والكسبة لغة إنجليزية واضحة وعية ومعبرة، يمكننا القول بأن الإنجليز غير النموذجية يمكنها أن تكون واضحة ومعبرة لدرجة كبيرة، مثلما أمكن للعديد من الأشكال البغيضة التي نستخدمها أن تكون أشكالاً نموذجية، ومن أمثالها الوثائق القاسوبية والرسمية، والنصريات الطبية التي يصدرها السياسيون ورجال الجيش، إذا كان من شأن كل من استخدام الشكل "whom" واحتقار المصدر المشطر جعل للغة واضحة ومعبرة لكنا أول من يجب بأحد هذا وبرك ذلك، إن كلا من المصادر المشطرة وحروف الحر التي تحلل موقعها بنهايات الجمل والظرف "hopefully" أشكال واضحة ومعبرة أكثر من غيرها، وأولئك الذين يرفضون هذه الأشكال - لسبب أو لآخر - إنا يرفضون أشكالاً جيدة ويسندونها بأخرى صانعة سيئة

## اللغة والهوية : تكرار

علمنا من الفصل الرابع أن طريقة العرد في التحدث تلعب دور حيوي في تشكيل هوية داخل المجتمع كذلك تتمثل العلاقة بين اللغة والهوية على نطاق أوسع فيما بين لغات وشعوب عدة، ولكن أهميت تلك العلامة مرارا وعلى مدى القرنين السابقين من جراء الأحداث السياسية التي جرت خلال العديد من القرون، دعونا نعرض اثنين من تلك الحالات باختصار

فلنبدأ بالنرويجيين، حيث كانت النرويج مقاطعة دانماركية نحدث اللغة الدانماركية معاً لذلك، عرف كل النرويجيين المتعلمين اللغة الدانماركية، كما تأثر كلام النرويجيين الذين سكوا المنطقة النرويجية المرحمة بتلك اللغة إلى حد كبير (بطريق مباشر عبر الدانمارك)، كان تأثر تلك اللغة على القرى البعيدة بالساحل الغربي - على العكس - غير كبير، وعندما نالت النرويج استقلالها عام ١٨١٤ كان الشبه بين النرويجيين النرويجيين أقرب إلى اللغة الدانماركية من اللهجات العربية، (على سبيل المثال، كانت للنرويجية النرويجية حسية نحويين بينما كان للنرويجية العربية ثلاثة أحناس نحوية)

اتفق النرويجيون بعد الاستقلال على أن نحل اللغة النرويجية محل اللغة الدانماركية كـ لغة رسمية للبلاد، ولم يكن هذا أمراً غريباً على الإطلاق، لذلك كان على كل مستعمرة اقناع سببسة مماثلة، ولهد، السبب لم يتحول الإنطبر إلى مواطنين دانماركيين، أو نريتانين أو روسيين من البرحة الثانية، بهم أدس شعب مقيم دى هوية خاصة، إن لعهم هى الشعار المميز لهويتهم على المستوى العسى

لذلك اتفق كل أفراد الشعب النرويجى أن تكون اللغة النرويجية هى لغة الأمة الحديثة، لقد ظهر ذلك وكأنة إجماع عام ولكنه لم يكن كذلك، كانت المشكلة تكمن فى التساؤل التالى "أى نوع من النرويجية" اقترح بعض النرويجيين أن يتحدث كل المتعلمين شكلاً من اللغة النرويجية يشبه اللغة الدانماركية، ولكن اللغة الدانماركية النرويجية حتى بنسبى لهم تقليل حجم النشئت الذى سبحدث من جراء تكوين لغة حديثة، على احاب الآخر، تنبى الآخرون وجهة نظر مختلفة تماماً وهى أن الدانماركية النرويجية تتج غير نقى لى النرويجية وهى أكثر سوءاً من الدانماركية، لذلك فإن اللغة النرويجية الفعلية هى اللغة المتحدث بها بالساحل الغربى والنرى لم تتأثر باللغة الدانماركية والسى تعد أنقى أشكال اللغة وهى من أجل ذلك يجب أن تكون لغتهم القومية.

تعبّر وجهة النظر الثانية عما قلناه بشأن التقه القوية كما تعبّر عن رعه عامة من احاب اللغات القومية، الحديثة العهد والتي طالما احتلّطت بلغات محاورة أكثر منها قوة وهى الرعة فى "abstand" وهى كلمة ألمانية تعنى (البعد اللغوى) فقد حرص المؤيدون لوجهة النظر القسة على إبعاد لغتهم عن اللغة الدانماركية القريبة الصه بهم خوفاً من أن يعتبروا العرباء محرد لهجة عربية من لهجت اللغة الدانماركية

لم تتمكّن إحدى وجهتى النظر من الانتصار وكست النتيجة تأرجح الشعب النرويجى، الذى يصل تعدادة إلى أربعة ملايين سمة - ما بين شكلين نموذجيين لغة النرويجية يتحتم عسه تعلمهما، لقد استعرت هذه الحالة الشاده حتى يومنا هذا بالرعم من الجهود الشاقة التى نبذلها السلطات من أجل الاتفق على شكل واحد لى، تحيل مدى الإهدار فى الوقت والمال عندما يضطر كل فرد من أفراد الشعب أن يتعلم كلا الشكلى وأن يصدر التصريحات الحكومية بكلا الشكلى، وهكذا، إن قصة اللغة النرويجية مدكر قوى مدى عمق المشاعر اللغوية

تخص الحالة الثانية التي نحن بصددتها الآن اللغة الباسكية والتي تم استخدامها منذ آلاف السنين في أقصى غرب "Pyrenees" (بايرنز)، في منطقة تابعة للإمبراطورية الرومانية والتي تم ضمها بعد ذلك إلى فرنسا وإسبانيا مروراً بالحدود اليمنى للمنطقة المتحدثين للغة الباسكية، كانت هذه اللغة ذات مكانة لا تذكر في ذلك الحين وفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين تم اضطهادها بضراوة من قبل الحكومات المركزية في باريس ومدريد والتي نما عندها الاعتقاد بأن استخدام اللغات الإقليمية أمر غير وطني مخرب، ولقد ساد هذا الاعتقاد بين الحكومات في جميع أنحاء العالم في هذا القرن، بلغ هذا الاضطهاد ذروته من الجانب الإسباني بعد انتصار الفاشية في الحرب الأهلية الإسبانية عندما أعلن "فرانكو" الديكتاتور والجنرال الإسباني عدم قانونية تحدث اللغة الباسكية.

بعد الانفراج التدريجي للقيود التي فرضها فرانكو وبخاصة بعد الإصلاحات الديمقراطية التي تبعت موته، بدأت اللغة الباسكية تواصل طريقها حديثاً نحو نيل حقوق سياسية، انتهى هذا الطريق بمنح معظم الباسكيين الإسبانين الحكم الذاتي (لم يكن الباسكيين الفرنسيين في مثل حظهم)، سار الجهاد من أجل تمكين مكانة اللغة الباسكية جنباً إلى جنب مع الصراع السياسي.

ترك كل من الإهمال والاضطهاد وكذلك اقتصر التعليم والعمل والسياسة والإدارة والنشر والطباعة والمنح الدراسية - اللغة الباسكية في حالة من الضعف، وكان لانتشار وسائل الإعلام أسوأ الأثر، فقد كانت تهديداً جديداً بالغ التأثير، فقد غرقت المنازل الباقية البعيدة بأجهزة الراديو والتلفزيون التي تتيح إنتاجها بلغات أخرى غير الباسكية.

بدأ الباسكيون في تغيير مكانة لغتهم - مثلهم في ذلك مثل النرويجيين والكثيرين من قبلهم - حتى يتسنى لهم إنشاء تنوع لغوي نموذجي في متناولهم، أملين أن تتساوى لغتهم في المكانة مع اللغة الإسبانية، واجه الباسكيون مثل النرويجيين من قبلهم بعض العوائق المثبطة للهمة والتي تبدأ في التساؤل الآتي "أي نوع من الباسكية يجب تنشيطه؟".

بالرغم من صغر مساحة بلاد الباسك فإنها تحوي سلسلة جبلية تقسمها إلى وديان ضيقة، وتختلف اللهجات الإقليمية الباسكية عن بعضها بعضاً بدرجة أكبر من

اختلاف اللهجات الإنجليزية بإنجلترا، إذن من الممكن لكل من المفردات والنطق والأشكال النحوية أن تتغير بصورة درامية في كل جزء من البلاد لا تتعدى مساحته الكيلومترات.

تطلب هذا الأمر قدرا من القرارات والحلول الكافية، فقد تاق أغلب الناس رؤية خلق جديد لنموذج لغوي واحد ولكنهم في ذات الوقت لم يرغبوا في ترك الكلمات والأشكال التي ألفوها من أجل أشكال وكلمات يستخدمها آخرون، علاوة على ذلك، كان للباسكيين رأيهم الخاص في التنوعات التي يتحدثها الآخرون، فقد اشتكى الباسكيون الإسبانيون أن اللغة الباسكية الفرنسية تبدو طنانة، بينما اعترض الباسكيون الفرنسيون أن الباسكية الإسبانية تبدو غير مهذبة وجافة، هذا وتمكن اللغويون رفيعو المستوى من أكاديمية اللغة الباسكية من وضع نموذج جديد للغة الباسكية يسمى "Euskara Batua" أو الباسكية الموحدة (يطلق الباسكيون على لغتهم (Euskara)، تقبل الباسكيون النموذج المثالي تدريجيا بحماس تارة وتذمر تارة أخرى حتى أننا نجد المتحدثين من صغار السن يتحدثون ويكتبون لغة "Batua" بجانب لهجتهم المحلية.

لا تسير الأمور عادة سيرا سهلا بلا مشاكل، فقد كانت الحرب التي قامت بشأن صوت "H" واحدة من أغرب الحوادث التي وقعت في التاريخ السياسي للغات الأوروبية ككل والتي أضرت بالبلاد عام ١٩٧٠

يمتلك الباسكيون الفرنسيون الصوت الصامت "H" وينطقونه في منات من كلماتهم ويكتبونه بهجائهم التقليدي، أي أنهم يكتبون وينطقون كلمات مثل : "hau" (هذا)، "horma" (حائط)، "aho" (فم)، "behar" (يحتاج)، "alhaba" (ابنة)، "elhorni" (يأتي)، من الناحية الأخرى نجد أن الباسكيين الإسبانين فقدوا صوت "H" من جميع كلماتهم منذ قرون مضت وقبل العهد الذي بدأت فيه كتابة اللغة الباسكية، فهم يكتبون وينطقون كلمات مثل : "au"، "orma"، "ao"، "bear"، "alaba"، "etorri"، لذا قررت الأكاديمية كتابة الصوت "H" في كل الكلمات (كالكتابة الفرنسية) فيما عدا إذا كان هذا الصوت مسبقا بصامت، ولذلك تحولت الكلمات السابقة عند كتابتها بلغة "Batua" إلى "hau"، "horma"، "aho"، "behar"، "alaba"، "etorri".

هل هذا قرار صائب ؟ يعتقد ذلك العديد من الملاحظين الذين لم يشهدوا الموقف، ولكن هذا القرار أثر بعنف على الباسكية الإسبانية، تسبب الصوت "H" في حدوث تحالف منقطع النظير بين الجناح الأيسر والجناح الأيمن للباسكيين وذلك في وقت الاضطراب السياسى الشديد (أى الفترة التى استخدم فيها فرانكو قبل موته للمرة الأخيرة سياسته المتشددة فى القضاء على تطلعات الباسكيين)، عارض اليساريون بشدة تواجد الصوت "H" فى لغة "Batua" بحجة أن الصوامت غير المنطوقة سوف تجعل اللغة المكتوبة مختلفة تماما عن اللغة التى ينطقها العامة (هم بذلك يهملون حقيقة أن الإسبانية النموذجية يكتب بها للمئات من أصوات "H" (غير المنطوقة)، بينما عارض الجانب اليميني بشدة أكبر وحجة أوهى ألا وهى إنهم لم يكتبوا صوت "H" من قبل فما الداعى لأن يكتبونه الآن.

لم تسفر أية مناقشة بشأن تطوير لغة "Batua" عن أية نتائج، كان من المتوقع أن يستخدم حزب اليمين معرفتهم – فهم الأكبر سنا والأكثر معرفة باللغة الباسكية – للتأثير الإيجابى على تطوير تلك اللغة ولكنهم بدلا من ذلك شحذوا أذهانهم وقواهم لكتابة المقالات الصحفية والكتيبات، بل إنهم أصدروا كتابا كاملا يعارض لغة "Batua" بعامة والصوت "H" بخاصة، كما أنهم سخروا من اللغة الجديدة وأطلقوا عليها "eus"keranto" تلاعب بالألفاظ لتشبه هذه الكلمة لغة الإسبرانتو وهى لغة صناعية شهيرة)، أما اليساريون بدورهم فقد كانوا أقل معرفة باللغة الباسكية وقد انشغلوا بالمناقشات الساخنة التى صدرت فى الاجتماعات العامة وكتابة النقد اللاذع فى المجلات السرية، استمر عدد من اللغويين وغيرهم من المتخصصين فى عملهم الجاد من أجل إنتاج الآلاف من الكلمات الجديدة التى تمكن اللغة الباسكية من التطرق إلى موضوعات مثل الفيزياء والاقتصاد والنشر واللغويات، (تسمى هذه العملية بتخطيط اللغة) ولكن كان شغل رجل الشارع الشاغل فى ذلك الوقت هو الحديث عن الصوت "H".

بالطبع تغيرت الظروف فتقدم اليمينيون المعارضون فى السن ثم ماتوا بينما بلغ مؤيدو حزب اليسار العمر فكان مهم الأول البحث عن الوظائف وتربية أطفالهم وليس

مناقشة أمر الصوت "H"، بمرور الوقت أصبح كل فرد يكتب هذا الصوت في مواضع بعينها قررتها الأكاديمية، لا نستطيع تذكر آخر مرة سمعنا فيها أحد الأشخاص يذكر أمر الصوت "H"، إن الحرب التي قامت بسبب ذلك الصوت - رغم اختفائها الآن - دليل على المشاعر المثارة من جراء القضايا اللغوية التافهة، وفي هذا أيضا دليل على مدى اختلاف اللغة عن غيرها من الأشياء.